المركز الديمقراطي العربي

المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بإنتاج وإعادة إنتاج هوية العامل الريفي

تأليف :د.ربيعة تمار

2022

VR . 3383 - 6689. B

المركز الديمقراطي العربي

DEMOCRATIC ARAB CENTER

Les contenues culturelles des champs sociaux et leur relation avec la production et la reproduction de l'identité du travailleur rural

VR . 3383 - 6689. B

DEMOCRATIC ARAB CENTER

Germany: Berlin

http://democraticac.de

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717

الـنـــــــــــاشـــــــر:

العربي الديمقراطي المركز

والاقتصادية والسياسية الاستراتيجية للدراسات

برلين/ألمانيا

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

تخزينه أو منه جزء أي أو الكتاب هذا إصدار بإعادة يسمح لا

.الناشر من خطي مسبق إذن الأشكال،دون من شكل بأي نقله أو المعلومات استعادة نطاق في

محفوظة الطبع حقوق جميع

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

برلين/الاستراتيجية والسياسيةوالاقتصاديةألمانيا العربي للدراسات الديمقراطي المركز

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.d البريدالإلكتروني

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب : **المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بإنتاج و إعادة إنتاج هوية العامل الريفي**

تأليف : د. ربيعة تمار

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب: **VR . 3383 - 6689. B**

الطبعة الأولى2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بإنتاج و إعادة إنتاج هوية العامل الريفي

تـأليف : د/ تمار ربيعة

الطبعة الأولى 2022 م

الفهرس

الشكر والعرفان	
الإهداء.....	
ملخص الدراسة	
الفصل الأول :مدخل منهجي	
مقدمة.	13
1-تحديد الإشكالية	16
2-الفروض	20
3-أسباب اختيار الموضوع	21
4-أهداف الدراسة	23
5-أهمية الدراسة	24
6-تحديد المفاهيم	24
7-المقاربة النظرية	31
8-صعوبات الدراسة	43
9خلاصة	44
الفصل الثاني : المضامين الثقافية و المجتمعات المحلية	
تمهيد	46
1المجتمع الريفي	47
1-1تعريف المجتمع الريفي	47
1-2بنية المجتمع الريفي	49
1-3السمات السوسيوثقافية للحياة الريفية	53
2المجتمع الحضري	55

2-1تعريف المجتمع الحضري	55
2-2بنية المجتمع الحضري	55
2-3السمات السوسيوثقافية للمجتمع الحضري	57
3المجتمع البدوي	59
3-1مفهوم المجتمع البدوي	59
3-2البدواة عند ابن خلدون	60
3-3خصائص المجتمع البدوي	62
4النظريات المفسرة للفروق الريفية الحضرية	65
4-1نظرية في الفرروق الريفية الحضرية مستخلصة من أفكار ابن خلدون	66
4-2فكرة الثنائيات في المقابلة بين الريف والحضر	67
4-2-1هربرت سبنسر	67
4-2-2اميل دوركايم	68
4-2-3روبرت ريدفيلد	69
4-3استخذام المحكات المتعددة	70
4-4المتصل الريفي الحضري	75
ثانيا :التنشئة الاجتماعية	77
1- مفهوم التنشئة الاجتماعية	78
2- أهداف التنشئة الاجتماعية	79
4الأشكال لتنشئة الاجتماعية	81
4-1التنشئة الاجتماعية المقصودة	81
4-2التنشئة الاجتماعية غير المقصودة	82
5-أطوار التنشئة الاجتماعية	83
6-عناصر التنشئة الاجتماعية	83
6-1عناصر خاصة بالأفراد	83
6-2عناصر خاصة بالمجتمع	83

7- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية	84
8-نظريات التنشئة الاجتماعية	86
8-1النظرية البنائية الوظيفية	86
8- 2 نظرية الصراع	87
8-4 النظرية التفاعلية الرمزية	88
خلاصة الفصل	90
الفصل الثالث: ماهية الهوية	91
تهميد	92
1-مفهوم الهوية	96
2-أنواع الهوية	96
2-1الهوية الفردية	96
2-2الهوية الاجتماعية	97
2-3الهوية الوطنية	99
2-4الهوية الثقافية	100
3-وظائف لهوية	104
3-1الوظيفة الاجتماعية	104
3-2الوظيفة النفسية	105
4-مكونات الهوية	107
5-النظريات المفسرة للهوية	112
5-1نظرية اريك ايركسون	113
5-2النظرية التفاعلية الرمزية	113
خلاصة الفصل	121
الفصل الرابع العمالة في الجزائر	122
تمهيد	122
1-مفهوم العمل	122
2- وظائف العمل	124

3- الانتماء وجماعة العمل	132
4اليد العاملة في الجزائر	135
5- العرض على العمل في الجزائر	137
خلاصة الفصل	140
الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	143
1-المنهج المستخدم	144
2-الأدوات المستخدمة	149
2-1الملاحظة و المشاهدة	150
2-2المقابلة	152
2-3السجلات والتقارير	157
3-مجالات الدراسة	157
3-1 المكاني	157
3-2 الزماني	160
3-3 البشري	162
خلاصة الفصل	164
الفصل السادس :عرض وتفسير النتائج	
تمهيد	166
شرح الفرضيات	167
إجراءات تحليل المقابلة	171
متغيرات الدراسة ودليل المقابلة	174
تكميم البيانات الكيفية	177
الاستنتاج العام	197

خلاصة الفصل	204
خاتمة	205
قائمة المراجع	207
الملاحق	218

شكر وعرفان :

قبل شكر أي إنسان كان حقا علي أن أشكرك يا حنان يا منان أن وفقتني لانجاز عملي هذا فما توفيقي إلا بالله يا علي العظيم فأنت ستري عوني في الصعب و ضيائي ونور دربي الحمد الله أولا وأخيرا ولو عددت نعمتك علي ما أحصيتها يا رب.

وبعد شكر رب العباد كان لزاما علينا نشكر العباد لذا أتقدم بالشكر الجزيل لمشرف المحترم الأستاذ الدكتور محمد المهدي بن عيسى الذي كان عونا وسندا لي في انجاز هذا العمل المتواضع .

كما لا أنسى أن اشكر –الدكتورة بغدادي خيرة– التي ساعدتني و منحتني العون و النصائح لانجاز هذا العمل وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة –ايناس بوسحلة– التي لم تبخل علينا بمعلوماتها و نصائحها التي أفادتني كثيرا في انجاز هذا العمل .

كما لا أنسى أن اشكر الأستاذة –ابتسام كوشي –والتي أفادتني كثيرا بتوجيهاتها و نصائحها المفيدة .

و أتقدم بالشكر والعرفان لكل من رافقني في مشواري الدراسي من أساتذة واخص روح الأستاذ الدكتور محي الدين مختار رحمه الله كما اشكر كثيرا السيد —مهيري المنير– الذي أعانني في دراستي الميدانية وساعدني للتواصل مع الحالات المدروسة في البور فله مني جزيل الشكر والامتنان .

ربيعة تمار .

الإهداء :

اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى خالقي ورازقي وضياء دربي إليك أنت يا ربي

إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين حبيبي وشفيعي يوم الدين محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من عشقتها وددتها أكثر نجاحاتي مساراتي بغيرها لا افخر أمي الحبيبة

إلى روح أبي رحمه الله جعل الفردوس مثواه .

إلى إخوتي وأخواتي وكل أفراد عائلتي

كما لا أنسى رئيس المركز الديمقراطي الأستاذ عمار شرعان وكل فريق العمل في المركز .

ربيعة تمار

ملخص الدراسة :

تهدف دراستنا إلى التعرف على المجالات الاجتماعية التي يتفاعل بينها العمال الريفي إذ أننا اخترنا موضوعنا هذا لنتعرف على المضامين الثقافية لكل من المجالين الاجتماعيين الريفي و المؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي الحضري ،لذا انطلقت الدراسة من المشكلة المفترضة أن تفاعل العامل الريفي ينعكس على هويته الفردية في كل مجال وبالتالي فلتفاعل العامل الريفي اليومي بين هذين المجالين دور في إنتاج وإعادة إنتاج هويته

وقد تمت هذه الدراسة وذلك باستخدام منهج البحث الميداني وقد استعملنا المنهج الوصفي و المسح الاجتماعي و منهج دراسة الحالة ، و كذا المقابلة كأداة منهجية فأجرينا مقابلات مع عمال في مؤسسات صناعية من منطقة البور وقد استخدمت الباحثة معلومات إحصائية لتحليل البيانات وقد توصلت الدراسة إلى أن لنسق العلاقات الاجتماعية دور كبير في اندماج العامل الريفي وتأقلمه مع المؤسسة الصناعية كما أن لسلطة القيم والمعايير وكذا المضامين الثقافية داخلها دور في تحديد الهوية الناتجة و بالتالي فمن خلال هذه الدراسة تبين لنا قدرة العامل الريفي على التماهي مع المجال الاجتماعي الحضري لكن من جهة أخرى فالمؤسسة الصناعية تعد بمثابة محرك لقدرات العامل الريفي و اكتسابه لمهارات جديدة.

Résumé de l'étude

Cette étude a l'objectif d'identifier les domaines sociaux entre eux les ,travailleurs ruraux car nous avons choisi notre thème pour reconnaître les contenus culturels de chacun des domaines du développement rural social et l'institution comme un champ social urbain .Donc l'étude a commencé du problème supposé que le facteur d'interaction rural réfléchi sur l'identité de l'individu dans chaque région, et il est donc grâce à l'interaction quotidienne entre les sphères avoir un rôle Hamann dans la production et la reproduction de l'identité du travailleur rural.

Dans notre étude, on a utilisé l'approche de la recherche sur le terrain et l'enquête sociale, la méthode d'étude de cas et ainsi que la méthodologie de l' outil correspondant a travers des interviews avec les travailleurs dans les entreprises industrielles de la région Lbour. La chercheuse a utilisé des informations statistiques pour analyser les données de l'étude que le modèle de relations sociales a joué un rôle majeur dans l'intégration des facteurs ruraux dans la Société industrielle et l'autorité des valeurs et des normes , ainsi que le rôle au sein de la culture

dans l'identification généré et il est donc à travers cette étude , nous avons trouvé la capacité d'un travailleur rural à identifier avec la sphère sociale urbaine Mais d'autre part la SFI industriel sert de moteur pour le facteur de capacité des régions rurales et l'acquisition de nouvelles compétences.

مقدمة

نظرا للظروف المختلفة التي تميز المجتمع الريفي كالعوامل الاقتصادية و الاجتماعية خاصة نقص فرص العمل ،وكذا التطلع نحو المهن الصناعية البعيدة عن الجانب الفلاحي متعددة الأغراض، أي تعمل على تحسين الظروف المعيشية ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فان الشاب الريفي يتطلع للفرص الجيدة خاصة التي تميز المؤسسات الصناعية التي تتواجد في المدن و من المعلوم إن خصائص التنظيم الاجتماعي للمدينة الجزائرية تختلف عنها في الريف هذا الأخير الذي يتميز بمضامينه الثقافية المختلفة عن المجتمعات الصناعية خاصة المؤسسات الصناعية و تنظيمها المحكم ، و من خلال العمل في المصانع فان العامل بخصوصيته السوسيوثقافية وتفاعله مع العمال داخل هذا التنظيم حيث يمكن ظهور عدة مؤشرات سواء على مستوى السلوك الأفراد و ممارساتهم .

أو على مستوى العلاقات و الروابط الاجتماعية التي تميز سكان المدينة لذلك ومن منطلق وجود مجالين اجتماعيين بمضامين مختلفة و تفاعل مستمر للفاعل الاجتماعي بيمنها جاءت دراستي هذه للتعرف على المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و أثرها على إنتاج و إعادة إنتاج هوية العامل الريفي وقد قمت بتقسيم الدراسة إلى خمسة فصول هي كالتالي : .

الباب الأول :يضم الجانب النظري للموضوع

–الفصل الأول :و يعد الفصل المنهجي للدراسة قمنا بتحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات و ذكرنا أسباب اختيار الموضوع ,كما –أدرجنا ضمنه أهمية وأهداف

الموضوع ,وقمنا بتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وكذا المقاربة السوسيولوجية المستخدمة.

-الفصل الثاني :عالجنا فيه الخصوصية الثقافية لكل من المجتمعين كمجالين اجتماعيين

الفصل الثالث :و قد خصص للهوية وماهيتها

الفصل الرابع : يتعلق بالتنشئة الاجتماعية والعناصر المكونة لها وأهم نظرياتها

الباب الثاني :الجانب الميداني للدراسة

-الفصل الخامس :الإجراءات الميدانية للميدانية

-الفصل السادس :عرض وتفسير نتائج الدراسة وتحليلها سوسيولوجيا

الباب الأول الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول : مدخل منهجي

1-1الاشكالية

2-1الفرضيات

3- 1اسباب اختيار الموضوع

4-1اهداف الدراسة

5-1 أهمية الدراسة

6-1 المفاهيم

7-1 المقاربة النظرية

8-1 صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

الإشكالية

يعتبر الريف وحدة تنظيم لا يمكن عزلها تماما عن الظروف العامة التي يعيشها المجتمع العام فهو يمثل نسق أو كيان مرتبط بالاتجاهات العامة للثقافة الكلية السائدة في المجتمع.

و يحتل العمل مكانة مركزية بالنسبة للريفيين وخاصة الشباب منهم ، و إذا اعتبرنا أن أهم ما يميز هذا المجتمع صفة التجانس و ذلك راجع لأحادية المهنة التي تقتصر على الزراعة خاصة أن العمل فيه يكون غير متخصص و بالتالي فالفرد داخل الريف يعيش مجتمعا بخصوصية ثقافية مميزة تميزه عن المدينة ،إذ انه ينفرد بكل أبعاده المهنية و الاجتماعية و الاقتصادية و ذلك لتشابه اللغة و العقائد و الأعراف و أنماط السلوك و المصالح العامة هذا ما أطلق عليه دوركايم "بالتضامن الآلي الذي يسود المجتمعات التقليدية ذات الحجم الصغير "[1]و بالتالي فمجال الحياة الاجتماعية داخل الريف يتميز بخصوصية ثقافية تسهم في إبراز هوية العامل الريفي و تظهر من خلال التفاعلات الاجتماعية في حياته اليومية , و يرى انطوني جيدنز أن الهوية تصنع الحدود المميزة لنا كأفراد و هي تفاوض مستمر بين الفرد والعالم الخارجي في رسم وإعادة تشكيل تصوره عن ذاته [2] وبالتالي فالعامل الريفي في تفاوض مستمر مع هذا المجال من خلال تفاعلاته اليومية و شبكة علاقاته الاجتماعية فكل هذا يسهم في بناء هويته الفردية بما تتضمنه من مضامين ثقافية وقيم ومعايير تميز الريف عن المجتمعات الحضرية والمدن.

---

[1] كمال التابعي :علم الاجتماع العام ,دار النشر الالكتروني بط www.kotobarabia.comص217-218

[2] انطوني جيدنز تر فايز الصباغ علم الاجتماع,المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية 4ص91

-ومن جهة أخرى نجد أن المجال الاجتماعي الحضري يمتاز بتنوع الوظائف والمهن وبتعقد اجتماعي ، فالمدينة هي ذلك الشكل الذي يسمح بظهور أعلى درجات الفردية والتفرّد، وحينما نعرّف المدينة، لا نقصد بذلك وصف أسلوب واحد للحياة، ولكننا نصف مجموعة بنى اجتماعية، يمكن أن يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فكأن المدينة على هذا الأساس تمثل بنى اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية والتجديد، وهي بذلك وسيلة تغير تاريخي[3]

إذ تتميز بتقسيم العمل خاصة و الضوابط الاجتماعية داخلها تقوم على أساس غير قرابي ، وعدم تجانس السكان الذين يسودهم التضامن العضوي [4]

و بالتالي عندما يتنقل عامل ليعمل في المؤسسة الحضرية فإنه ينقل معه ممتلكاته السوسيو ثقافية ،فيتفاعل بين عمال من مجال ريفي بمضامين ثقافية و بين عمال مجال اجتماعي حضري ن بمضامين ثقافية حضرية .

وبالتنقل بين المصنع والمجال الاجتماعي الريفي فان العامل الريفي من خلال هذا الحراك اليومي يجعله بين فضائين مختلفين : المصنع ذو التكنولوجيا العالمية و المحيط التقليدي الذي استقبل التصنيع فالخصوصية الثقافية لهاذين المجالين مختلفة و الفرق بينهما واضح .

فهذه الخصائص الاجتماعية و المهنية لها أثر على هوية العامل الريفي في تقييمه لعمله و وسطه المهني، فمواقفه و خطابه و ردود أفعاله تجاه الواقع الذي يعيشون فيه مستمدة

---

3 محي الدين صابر:عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية ,الأمانة العربية لجامعة الدول العربية ,بط و1965ص 16

4 رشيد زوزو:الريف والحضر في الجزائر والمعادلة الصعبة ,العدد27-28مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ص263-264

من المجتمع الريفي و ثقافته. و هذا ما يؤثر على مشكلة تأقلمه مع الوسط الصناعي و الحياة مع وسطهم المعني، و هذا ما يجعله بمميزات خاصة تتعلق بهويته الفردية الحضرية .

و عليه قام بعض الباحثين بالتأكيد على تأثير الحياة الاجتماعية خارج المؤسسة الصناعية. فيرون أن المؤسسة الصناعية تتكون من عمال أولا و قبل كل شيء " أفراد اجتماعيين"، عكس ما تؤكده و تدافع عنه بعض نظريات ثقافة المؤسسة فحسب رأيهم، الأفراد لا يغادرون ذواتهم الاجتماعية"[5] عند دخولهم المؤسسة الصناعية.

و في نفس الإطار يقدم لنا Inkeles و زميله Smith بعض الأمثلة عن التغيرات الاجتماعية التي يمكن أن تكون ذات أهمية في قياس درجة حداثة الفرد في دول العالم الثالث ذو الأصل الريفي .

منهم النظرية باسم "حداثة الفرد" (Individuel Modernité)، و لقد ساهمت المقاربة التي قامت على الاعتقاد بأن المؤسسة الصناعية لها القدرة على تلقين القيم الجديدة والنماذج الثقافية الحديثة للعمال الصناعيين لتحل محل القيم الثقافية لبيئتهم الاجتماعية لتصنع منهم "أفراداً عصريين". لقد طور هذه النظرية كل من ألكس إنكلس (Alex Inkeless) ودافيد سميث (David Smith) في الولايات المتحدة الأمريكية على ضوء البحوث الميدانية التي أجراها في ستة دول من الدول السائرة في طريق النمو. وكان هذان الباحثان يعتقدان أن للتصنيع نفس التأثيرات على حياة العمال مهما كانت بيئتهم الجغرافية والاجتماعية والثقافية، تعمل على تدمير خصوصياتهم القديمة (التقليدية).[6] الى حد الذوبان وفقدان الهوية و لذلك نرى أنه من المفيد دائما

---

5 مراد مولاي الحاج : الأصول الريفية للعامل الصناعي في الجزائر,إنسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية,العدد7، 1999 , http://insaniyat.revues.org. ص37 .

6 مراد مولاي الحاج :العمال الصناعيون في الجزائر :ممارسات وتمثلات دراسة ميدانية لثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرارة مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية ي الانثروبواوجيا والعلوم الاجتماعية ،العدد36، 2003.http://insaniyat.revues.org ص61

مراجعة فرضية التعلم الثقافي في ظل العمل الصناعي برؤية جديدة. إن العودة إلى هذه الأطروحة يقودنا إلى الاستعانة بالمقاربة التي طورها سان سوليو (R. Sainsaulieu) في دراسته لثقافة المؤسسة.

تعتبر المؤسسة في تصور سان سوليو (R. Sainsaulieu) "فضاء لتغيير الهويات الفردية وخلق هوية جماعية يتأسس انتماؤها على هوية مهنية حيث تُكتسب فيها القواعد والقيم و والتمثلات التي ستعمل على هيكلة أشكال التضامن بين أعضاء المؤسسة وعلاقاتهم في العمل على حد سواء".[7]

لقد ساهمت مقاربات هذه البحوث في تطوير نظرياتهما حول المؤسسة منظوراً إليها كمدرسة للتحديث في البلدان السائرة في طريق النمو، باعتبار أن هذه المؤسسة ستعمل على إجبار العمال على احترام عدد من معايير وقواعد العمل الصناعي، تمتد إلى سنوات عديدة مما يجعل العامل نفسه مضطراً للتكيّف مع الظروف البيئة المحيطة بوجود المؤسسة الصناعية، وأن الوسط الاجتماعي بما يحمله من ثقافة وتاريخ ونمط العيش وأسلوب الحياة سيؤثر على المؤسسة في الاتجاه المعاكس، وأنه غير مستعد للتخلي بصورة آلية، عن مكانه ليحل محله منطق آخر وثقافة أخرى بديلة.

فمن خلال دراستنا هذه نحاول الاقتراب من الهوية الفردية للعامل الريفي و تمثلاته لواقعه و الوقوف على مدى تقبله للتغير الاجتماعي الذي يمكن أن يحدث في حياته اليومية أو حتى على السمات المميزة لهويته الفردية ، خاصة باختلاف المجالين الاجتماعيين الريفي والمؤسسة الصناعية الحضرية بمضامينهم المختلفة و هذا يعود لتعود العامل على نمط معيشي ريفي يمتاز بالبساطة في الحياة، و المدعم بكل أنماط التضامن الاجتماعي القائم على نظام القرابة، فلا شك أن هذا الرصيد الثقافي للمجتمع الريفي، قد يؤثر في سلوك و مواقف هذا العامل حول تغير المجتمع المعاش و الذي

7 مراد مولاي :الحاج نفس المرجع ص61-73

أصبح يتميز بنوع من التعقد في الحياة و ظهور نظم و قيم جديدة تحكم سير عملية التفاعل داخل المجال الاجتماعي الصناعي .

و أخيرا نرى أن للخصوصية الثقافية لأي مجال ما دورا في التأثير على كيفية و طريقة تأقلم العامل.

مما سبق ذكره نجد أن اختلاف العامل الريفي بين مجالين اجتماعين والتفاعل المستمر بينهما علاقة في إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية بناءا على المضامين الثقافية لكل مجال منهما وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية :

- هل للمضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها العامل الريفي دور في إنتاج و إعادة إنتاج هويته؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الجزئية:

- كيف يتماهى هذا العامل مع خصوصية المجال الصناعي ؟
- هل يعيش في كل مجال وفق متطلبات النموذج الخاص به؟
- هل يعيش حالة استلاب لمجال على حساب الآخر ؟
- هل يعيش حالة صراع بين هاذين النموذجين على هويته ؟
- وما علاقة ذلك على علاقته بنشاطه داخل مجال عمله و مجاله الاجتماعي ؟

2-الفرضيات :

تعتبر الفروض بمثابة فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة وموضوع الدراسة , و العوامل المرتبط بها والتي تكون مسبقة في إشكالية البحث [8]و يعرف موريس انجرس الفرضية على أنها "بيان مسبق لوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر تستلزم تحققا ميدانيا و يضيف أنها إجابة افتراضية على سؤال البحث "[9],كما تعرف الفرضية

8 رشيد زرواتي :تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ,دون مكان النشر .الجزائر 2000ص94

9 موريس انجرس :منهجية البحث في العلوم الانسانية ,دار القصبة للنشر والتوزيع دط الجزائر 2006ص

بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين احدهما المتغير المستقل (سبب)و الآخر المتغير التابع (نتيجة) .

لذلك فان الفروض تمثل بالنسبة للباحث بمثابة احتمالا أو إمكانية لحل المشكلة أو هي تفسير للظاهرة موضوع البحث .[10]

- فمن خلال دراستنا هذه نجد أن المتغير المستقل هو الخصوصية الثقافية لمجال العمل أما المتغير التابع فهو هوية العمل الريفي.

□ الفرضية العامة :

إن للمضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل فينا العامل ذو الأصول الريفية دور في إنتاج وإعادة إنتاج هويته.

□ الفرضيات الجزئية :

1/كلما زاد نسق العلاقات الاجتماعية للعامل الريفي داخل المؤسسة الصناعية تتكيف و تنسجم هويته مع هذا المجال الريفي فتنتج هوية مندمجة .

2/كلما كانت هوية العامل الريفي متفاعلة مع مجال العمل فانه يتلاءم معه فتنتج له هوية فاعلة .

3/كلما كانت الخصوصية الثقافية للمجال العمل الحضري متناقضة مع خصوصية مجال الريفي أدى إلى تشكل هوية مغتربة .

-المتغيرات و المؤشرات:

باعتبار دراستنا حول علاقة النماذج الثقافية للمجالات الاجتماعية بإنتاج و إعادة إنتاج هوية العامل الريفي ,فان المتغير المستقل هو:النماذج الثقافية لمجال العمل ,أما المتغير التابع فيتمثل في هوية العامل الريفي و قد اعتبرت التنشئة الاجتماعية متغيرا وسيطا لهذه الدراسة فهي المحدد الرئيسي لتشكيل هوية الفرد الريفي و لخصوصيته الثقافية و يمكن أن نشرح هذه المتغيرات بالمؤشرات المختلفة لها و ذلك كالتالي:

أولا:المتغير المستقل :المضامين الثقافية لمجال العمل :

-الخصوصية الثقافية لمجال العمل.

10 خالد حامد منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ,جسور للنشر والتوزيع ,ط1.الجزائر 2008ص122-123

-السلطة داخل العمل :المستوى الهرمي للعمل و القرارات المتخذة داخل العمل و الوسائل التكنولوجية المستعملة

-الكفاءة و الخبرة المهنية .

-العلاقات الاجتماعية داخل العمل الجماعة التي ينتمي إليها داخل العمل

– طبيعة العلاقة مع رفقاء العمل و استمرارية و انقطاع هذه العلاقة و اللهجة المستعملة للتواصل معهم و مشاورتهم في القرارات الشخصية .

-القيم المعايير و القيم داخل العمل:القيم المتبعة و المرفوضة

ثانيا:مؤشرات المتغير التابع:هوية العامل الريفي:

-طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة:العلاقة بالأسرة طبيعتها مادية أو معنوية – علاقته بأفراد أسرته :صراع,تنافس,نزاع,تكامل.

- السلطة داخل الأسرة:القدرة على التحكم في أمور الأسرة-اتخاد القرارات المتعلقة بالأسرة –علاقته بجماعة الانتماء:الأسس التي يختار عليها رفاقه:الجيرة-رفقاء الدراسة-مشاكل جماعة الانتماء استمرارية علاقته بجماعة الرفاق.

-الدور و المكانة الاجتماعية :واجباته اتجاه الأسرة و جماعة الرفاق ,الحقوق التي يتحصل عليها من الآخرين ,القدرة على التحكم في أمور أسرته و أمور جماعة الانتماء.

-القيم و المعايير:مدى تمسكه بالقيم الدينية القيم و العادات التي يرفضها و التي يقبلها

المتغير الوسيط:التنشئة الاجتماعية :

-البيانات الشخصية :السن,المستوى التعليمي (دون المستوى , ابتدائي ,متوسط, ثانوي جامعي,)الحالة الاجتماعية(أعزب متزوج مطلق)(في حالة متزوج عدد الأولاد),(في حالة أعزب عدد الإخوة و ترتيبك بينهم)المستوى المادي للأسرة (حسن ,متوسط ,جيد) الموطن الأصلي (من المنطقة من خارج المنطقة),الرضى عن الدخل.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع لما يكتسبه من أهمية على جميع المستويات سواء كانت على مستوى العلوم الاجتماعية وحتى العلوم الانتروبولوجية ،وهذا مايهدف إليه تخصص الاتصال داخل المنظمات و بذلك يمكن تحديد بعض الأسباب الذاتية و الموضوعية،والتي أدت إلى تناول الموضوع،ويمكن حصرها فيما يلي:

أ-الأسباب الذاتية:

- الفضول العلمي وحب الاطلاع على حيثيات الموضوع نظرا" لجدته وكثرة النقاشات حوله.

-محاولة إبراز الأمور المتعلقة بالهوية و مستجدات الواقع الاجتماعي و أحداثه التي نراها كل يوم تدعونا للبحث عن خلفياته الاجتماعية.

- الرغبة في معرفة وفهم بعض الجوانب من حياة العامل الريفي وتفاعلاته المختلفة .

- إلقاء الضوء على بعض الصعوبات التي يواجهها العمال الريفيين داخل المصانع خاصة فيما يتعلق في المحافظة على هويته وسط الضغوطات المحيطة به.

ب-الأسباب الموضوعية:

- أهمية الموضوع وقلة الدراسات التي تناولته.

- تقصي حقيقة وواقع العمال ذوي أصول الريفية و التعرف على تصوره لهويته وكذا واقعه الاجتماعي .

- تقصي الدور الفعلي للنموذج الثقافي لهذه الفئة في منطقة البور بولاية ورقلة من خلال التأثير و التأثر .

- تسليط الضوء على إنتاج وإعادة إنتاج الهوية لدى هذه الفئة في المنطقة.

أهداف الدراسة: ولذا تهدف هذه الدراسة إلى:

- الهدف الأساسي لدراسة هو إعداد مذكرة أكاديمية للتخرج.

- معرفة العلاقة التي تتشكل بين الثقافة و الهوية و الريف.

– التعريف بالعامل الريفي ومجالاته الاجتماعية التي يحدد على مستواها ويبني هوياته سواء كانت الشخصية و المهنية وعمليات الإنتاج وإعادة الإنتاج .

– إبراز الفروق بين المجال الاجتماعي الريفي والحضري والخصوصية الثقافية التي تميز كل منهما عن الأخر وبالتالي تسليط الضوء على سوسيولوجيا المجال الاجتماعي.

– محاولة التأكد من صدق فرضيات الدراسة الموضوعة من خلال الدراسة الميدانية

– الوصول إلى تقسيم أنتروبولوجي للمنطقة انطلاقا" من بعض النظريات المفسرة للواقع والتي تم من خلالها بناء أبعاد ومؤشرات الدراسة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية موضوع الدراسة في:

- معرفة مسار حياة العامل الريفي الذي انتقل للعمل في مؤسسة صناعية.

كما تكمن الأهمية في الكشف على المجال الاجتماعي الريفي بمدينة ورقلة.

- معرفة مدى قدرة الفرد الريفي على التأقلم مع هذا التغيير وهذا من خلال دراسة)الانسجام و التكيف و الاغتراب(لهويته في تفاعله مع المجال الجديد.
- تقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول الظاهرة المتناولة.
- الاستفادة من النتائج المتوصل إليها وفتح آفاق بحث جديدة.

4–المفاهيم المستخدمة **-:**

النموذج الثقافي : يعد النموذج الثقافي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ,ويرى الان توران انه يمثل في المجتمع الصناعي قدرة مجتمع ما على الخلق والإبداع وبالتالي فهو يتضمن مختلف التصورات والتمثلات التي تخلق القدرة على الفعل الحضاري[11] فبواسطة النموذج الثقافي يقع تحريك إبداعية مجتمع ما وملاحظة قدرته

11 بن عيسى محمد المهدي :من اجل سوسيلوجيا لمجتمع الاتصال للاذاعة المحلية :مجلة العلوم الانسانية العدد10جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر مارس 2013ص08-09

على السيطرة وتحويل الطبيعة. أما في المجتمعات الضعيفة فالنموذج الثقافي يلاحظ من خلال ضمانات لا اجتماعية.

المجال الاجتماعي :

هو فضاء من التفاعلات المتبادلة، وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة في القيام بعمليات اجتماعية (التوافق، التعاون التكيف، الاندماج، التنافس، الصراع...)، حيث تبدوا هذه العمليات الاجتماعية لها ارتباط بالكائن الإنساني وتفاعله مع أقرانه في المجتمع، ففي ظل التفاعل تحدث العمليات الاجتماعية التي تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها، ومن ثمة يمكن الحديث عن بعض العمليات الاجتماعية و التفاعلات المباشرة التي تحدث بين الأفراد والجماعات القرابية والمتغايرة أو بين الأفراد والجماعات داخل التنظيمات .

فالمجال الاجتماعي هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي داخل المجال العمراني و المجال الاجتماعي يتمايز ويختلف عن المجال العمراني لأن هذا الأخير هو منتوج شريحة معاصرة (الدولة)، ومنتوج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، كي يصبح بعد ذلك نتاج لها.

الهوية:

الهوية كمفهوم تناوله العديد من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية، واختلفت مفاهيمه وتعاريفه باختلاف هذه الاتجاهات، و يعرفها ديفد روسو ,"حزمة من القيم المشتركة والمعتقدات والأدوار و الاتجاهات تستخدم لرسم الحدود بين من هو داخل الجماعة ومن هو خارجها"، أما انطوني جيدنز "هي السمات المميزة لطابع الفرد أو الجماعة التي تتصل بمفاهيمهم و بالمعاني ذات الدلالة العميقة لوجودهم "[12]

12 -احمد بن سالم ,ابو فهر السلفي :حقيقة التغريب ,المركز العربي للدراسات,10-08-2012

أما النفس الاجتماعي يعتبر الهوية عامل من عوامل الشخصية، و علم الاجتماع ينتقل من دراسة الهوية إلى وحدة التحليل الكلية للفرد متعدد الانتماءات[13]، لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات التفاعل المتعددة والمتنوعة وحتى المتناقضة، وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد (خارج الهوية)، وإنما يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة، وهذا الانسجام في الذات)، و يرى جورج هربرت ميد G.H.Mead – وهو من رواد التفاعلية الرمزية – أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي [14]ينتمي إليه فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه، ويكون هذا ليس بطريقة مباشرة، ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين، الجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها.

وتماشيا مع مضمون دراستنا فإن الهوية الفردية من وجهة نظرنا هي ذلك الوعاء الحاصل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد، التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته، وبالموضوعات الخارجية .

وعندما نتكلم عن الهوية الفردية لا نقصد بها أبدا السمات الشخصية للفرد، كما هو الحال في السيكولوجيا، وإنما نقصد بها نسق من المعاني النموذجي للفرد ذاته، والذي يكون أكثر وضوحاً، ويشكل في نفس الوقت القاعدة الأساسية التي ينطلق منها في بناء علاقاته التفاعلية مع الموضوعات الخارجية.

- الهوية التنظيمية:حسب المنظور نظرية سوسيولوجية المؤسسة، أن هذه الأخيرة تصبح هيئة للتنشئة الاجتماعية، أي مكان لغرس قيم ومعايير تعطى للعامل في بداية المطاف شخصيته الفردية والاجتماعية، أي تُنمي فيه روح الانتماء.

13 محمد عاطف غيث :قاموس علم الاجتماع .دار المعرفة الجامعية ,بطالاسكندرية مصر ص1109-1110

14 -الشريف الجرجاني ,التعريفات ,بيروت ,دار الكتب العلمية ,1988,ص 257

فالهوية التنظيمية والمهنية هي بعد من أبعاد هوية الشخص النفسية والاجتماعية، ولكنها في نفس الوقت محددة لأنماط من تفاعلات هذا الفرد في المجالات الاجتماعية التي يتواجد فيها وينشط بداخلها في المجتمع.

المضامين الثقافية:

عرفت الثقافة في قاموس أكسفورد بأنها: الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين، كما تعبر عنها الرموز اللغوية والأساطير والطقوس وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية.

فالثقافة هي أولا محيط معين، يتحرك في حدوده الإنسان، فيغذي إلهامه ويكيّف مدى صلاحيته للتأثير عن طريق التبادل والثقافة (جو) من الألوان والأنغام والعادات والتقاليد والأوزان وزان والحركات، التي تطبع على حياة الإنسان اتجاها وأسلوباً خاصاً يقوي تصوره، ويلهم عبقريته، ويغذي طاقاته الخلاقة، وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي أو معنوي.

فالمضمون الثقافي:

باعتباره مجموعة من القيم و التمثلات و التصورات و الأفكار التي ابتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع انطلاقا من التنشئة الاجتماعية و النسق القيمي و العلاقات الاجتماعية المبنية داخل مجال اجتماعي ما،فهذا المضمون يتعلق إذا بالتمتع بكامله خلال فترة تاريخية معينة[15]

المجتمع الصناعي :ترجع فكرة المجتمع الصناعي لسان سيمون و ذهب العديد من المفكرين أنها تتعلق بأهم التغيرات في العالم المعاصر بالتحول من مجتمعات تقليدية تعتمد على الزراعة إلى مجتمع الصناعي الذي يعتمد على الإنتاج الآلي و تبادل السلع ،وقد ارتبط المجتمع الصناعي اشد الارتباط بما يسمى" نظرية التحديث"التي

15 , 09-10من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002ص, دون كوشي :تر:قاسم مقداد,مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية-

اهتمت بالمجتمعات غير الصناعية و نجد أن دارندوف يعده المجتمع الذي يمثل التنظيم الصناعي الشكل السائد الغالب على التنظيم الاقتصادي .[16]

المجتمع الريفي:

عرف المجتمع الريفي، بشكل عام، بوصفه المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيم منخفض. ويتكون من الفلاحين والرعاة وصيادي الحيوانات والأسماك. ويُفهم، عادة، كمقابل للمجتمع الحضري. ويتميز المجتمع الريفي بسيطرة نسبية للحرف الزراعية، والعلاقة الوثيقة بين الناس، وصغر حجم تجمعاته الاجتماعية، والتخلخل السكاني النسبي، مع درجة عالية من التجانس الاجتماعي وضآلة التميز والتدرج الداخليين، فضلاً عن نقص الحراك الاجتماعي الرأسي والوظيفي عند السكان. [17]

إعادة الإنتاج :

إن مفهوم إعادة الإنتاج بمعناه السوسيولوجي مدين بوجوده لماركس والعمليات الاقتصادية فماركس يسمي عملية معينة بأنها إعادة إنتاج موسعة عندما يكون الإنتاج متناميا و لكن التنظيم الاقتصادي أو علاقات الإنتاج على حد قول ماركس لكن التنظيم الاقتصادي أو علاقات الإنتاج تبقى مستقر[18]

اما بالنسبة لانطوني جيدنز فهو يرى البشر يغيرون الطبيعة اجتماعيا ومن ثم يغيرون أنفسهم من خلال إضفاء الطابع الإنساني عليها، ولكنهم بالطبع لا ينتجون العالم

---

16 - انطوني جيدنز :تر:احمد زايد واخرون :مقدمة نقدية في علم الاجتماع ,مركز البحوث والدراسات الاجتماعية .بط القاهرة مصر ص51-52

17 .37دار النهضة العربية للنشر ,بط,بيروت لبنان ,بدون سنة ,ص: علم الاجتماع الريفي, علي فؤاد احمد

18 - ريمون بودونفارنسو بوريكو, المعجم النقدي في علم الاجتماع :ترجمة سليم حداد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بط.ص39-40

الطبيعي الذي يتشكل بعالم من الموضوعات مستقلا عن وجودهم، وإذا ما خلقوا تاريخا في إطار عملية تغييرهم لهذا العالم، ومن ثم حياة في التاريخ، فإنهم يفعلون ذلك لأن عمليتا إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع ليستا_ مبرمجتين بيولوجيا_ كما هو الحال عند الحيوانات الأدنى مرتبة.(فالنظريات التي يضعها البشر قد تؤثر في الطبيعة عبر تطبيقاتها التكنولوجية. ولكنها لا تستطيع أن تشكل ملامح للعالم الطبيعي كما هو الحال في العالم الاجتماعي).

ومن ثم فان إنتاج المجتمع وإعادة إنتاجه ينبغي أن يعالجا بوصفهما أداء مهاريا من قبل أعضائه، وليس كمجرد سلسة من العمليات الآلية، وليس بمعنى التأكيد على ذلك القول بأن الفاعلين على وعي تام بهذه المهارات أو بكيفية استخدامها أو أن أشكال الحياة الاجتماعية يمكن أن تفهم فهما ملائما بوصفها الثمار المقصودة للفعل.[19]

الصراع:

التماهي :-**Identification**

يعرف قاموس العلوم الاجتماعية التماهي باعتباره "الميل للتقليد، أو عملية تقليد سلوك شئ ما. وربما يدل كذلك على عملية التمازج العاطفي، ، مع هذا الشيء ذاته." . وقد استخدم س. فرويد، هذا المصطلح في علم النفس، لأول مرة عام 1899. إذ قال أن "التماهي هو التعبير المبكر عن الرابطة العاطفية مع شخص اخر". يتماهي الفرد مع شخص اخر "كمثال للذات " بوصفه شخصاً يريد أن يكونه، أكثر مما يريد أن يمتلكه. وهذا ما يجعله مهماً في سلوك المجموعات. وهو يفسر حاجة الفرد ومقدرته علي

19 أنتوني غيدنز: قواعد جديدة في علم الاجتماع. مرجع سبق ذكره ص 278_279.

الارتباط، وقوة الروابط العاطفية، ولكن التماهي بالنسبة إليه ليس مجرد محاكاة،. ن. سانفورد يعارض مقولات فرويد ويقول أن التماهي، علي عكس ما يقول فرويد ، هو عملية واعية ، ويعرف ج. ب سيوارد، التماهي بأنه "استعداد عام لمحاكاة سلوك أحد النماذج" ويتحدث فرويد عن ثلاثة مستويات للتماهي. وتقول فرضيته أن التماهي يتخذ أولاً شكل الارتباط العاطفي بشيء ما. ، وكأنما يتخذ شكل امتصاص أو تشرب أو تمثل الشيء في الذات. ثم يؤدي في النهاية إلى بروز إحساس جديد بخاصية مشتركة مع شخص أخر ، أو مجموعة أخرى ويميز شيلر فحسبه"تتضاءل الذات المتماهية أمام هيمنة النموذج" .

الاستلاب: حاز مفهوم "الاستلاب" على استعمال واسع في الفكر الغربي (والكلمة إحدى ترجمتين عربيتين لكلمةAlienation الإنجليزية و معادلها الألماني Entfremdung والترجمة الثانية هي "الاغتراب" .

ويمكن أن يُقال ذلك عن مصطلح الاستلاب (استعمل المترجم كلمة "الاغتراب")، وإن يكن المبرر في الحالة الأخيرة أقوى، أستعمل مصطلح "الاستلاب" بمعنى إنكار مكونات الذات الحقيقية، واستبدال ذات مثالية بها، والاقتناع بأن هذه الذات الزائفة هي الحقيقية. فهي إذن عملية تزييف مكتملة لنظرة المرء إلى ذاته.

والذات الحقيقية هي مفهوم حركي (أو كما يقولون "ديناميكي") فهي واقع الشخص الموضوعي (الجسدي،النفسي،الاجتماعي)، وهي أيضاً نمط السلوك الناتج عن الخبرة والتعلم وعن الموروث الثقافي.

استعمل مفهوم الاستلاب كثيراً جداً: المجتمع الرأسمالي يستلب العامل نتاج عمله، وهو يضعه في حالة تنافس مع هؤلاء الذين لهم معهم مصالح مشتركة، وبالتالي يسلبه من أقرانه، وفي حين يلمس المزارع مباشرة معنى عمله (الحصول من الطبيعة على وسائل

غذائه) يحرم العامل الصناعي من معنى عمله؛ وأخيراً ينزع تقسيم العمل عن العامل إنسانيته نفسها. إن العمل المستلب (يسلب الإنسان جسده بالذات، وكذلك الطبيعة الخارجية، وحياته العقلية وحياته الإنسانية) .وفي علم الاجتماع الاستلاب (انحلال الرابطة بين الفرد والآخرين) .[20]

الخصوصية الثقافية: تمثل الخصوصية الثقافية معظم الخصائص التي يشترك فيها بعض الفئات المعترف فيها في المجتمع و الخصائص الثقافية عناصر مرتبطة بمجموعة معينة و غالبا ما تشير إلى مهارات محددة و ممارسات معرفية معينة [21]

المقاربة السوسيولوجية :

أولا التفاعلية الرمزية :

ظهرت التفاعلية الرمزية كنتيجة لعدة جذور فكرية و بخاصة كما تتمثل في إسهامات ماكس فيبر و المدرسة الألمانية فهي واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظريات الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، فهي تبدأ في تحليل الوحدات الصغرى منها للكبرى أي تبدأ بتحليل سلوك الأفراد لفهم النسق الاجتماعي هناك تواصل للمقاصد بين الناس بحيث تستجيب ذواتهم [22]و تتوافق من خلال ضروب الاتصال و التفاعل بينهم، و الدارس لهذا كله ، هو في موقف يشبه تماماً موقف المشاركين أنفسهم ، فعليه لكي يفهم السلوك أن يكتشف المعاني التي يتواصل من خلالها الأفراد ،و من ثم فهو سيدرك أن الاتصال الرمزي هو أساس كل سلوك

---

20 ريمون بودون, فارنسو بوريكو, المعجم النقدي في علم الاجتماع :ترجمة سليم حداد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بط ص 29

21 خضير شعبان مصطلحات في الاعلام والاتصال:دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر الجزائر 1422ه ص 89- 90

22 منال طلعت مدخل الى علم الاتصال ,بط الاسكندرية,2002ص103

اجتماعي و هو في الوقت ذاته الأسلوب المنهجي الملائم لاكتساب المعرفة عن هذا السلوك ، فكل أعضاء المجتمع إنما يحققون توافقهم المتبادل من خلال مواقف يفسرون فيها السلوك تفسيراً رمزياً و الاتصال هو جوهر الفعل ، و يجب أن يشكل الأساس الملائم لمنظور واقعي يمكن من خلاله تناول الأحداث الاجتماعية .

الخصائص العامة :

– لقد أظهرت اهتماماً واضحاً بدور العوامل الجماعية باعتبارها عناصر هامة لفهم السلوك، فليس ثمة ما يدعو للنظر إلى الأفراد في المجتمع بوصفهم وحدات تدفعها قوى داخلية أو خارجية ، و إنما النظرة الصحيحة لهم تتمثل في دراستهم من خلال تفاعلهم و علاقاتهم المتبادلة ، لأن تحليل الفعل الاجتماعي يبدأ من حقيقة التجمع الإنساني .

– اهتمت بمهاجمة التصور القديم عن العلاقة بين الفرد و المجتمع بحيث تحولت بؤرة الاهتمام من الفرد إلى علاقة الأفراد بالبيئة ،و معنى ذلك أن مدخلاً جديداً لدراسة السلوك الاجتماعي ، قد أخذ في الظهور و بمقتضاه نعطي دوراً أساسياً للتفاعل الاجتماعي.

– لم يعد تفسير نشوء الذات الاجتماعية قاصراً على الحدود الضيقة القديمة التي حصرت هذا التفسير في نطاق العوامل الفردية فحسب ، إذ أن تفسير تطور الذات ينبغي أن ينهض على التسليم بأن الفرد قادر على أن يستدمج دور الآخرين[23] في عقله على نحو يمكنه من اكتساب أنماط جديدة للفعل و التصرف تجاه ذاته

– اعترف علماء التفاعل المبكرين بتأثير هذه العوامل ، و لكنهم أسهموا إسهاماً واضحاً في دحض الحتمية البيولوجيةمن خلال الاعتراف .

– توسيع مفهوم السلوك الرمزي لكي يشتمل على مجموعة من العناصر فضلاً عن

23 -محمد عبد الكريم الحوراني ،النظرية في علم الاجتماع :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1،عمان الأردن،2008 ص26-27

اللغة ، و في ذلك إدراك واضح للدور الهام الذي يلعبه الاتصال في عملية التفاعل.
– أسهمت في تطوير المناهج الملائمة لدراسة التفاعل الرمزي و السلوك الاجتماعي على نحو يمكن الباحث الاجتماعي من التعمق في فهم مختلف العوامل في الموقف الاجتماعي.

المفاهيم الأساسية للتفاعلية الرمزية:

التفاعليـــة الرمزيـــة تطـــرح عـــدة مفـــاهيم نجـــد أهمهـــا فيمـــا يلـــي :
1 ـ التفاعل: وهو سلسةٌ متبادلةٌ ومستمرةٌ من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، 2 ـ المرونة : ويقصد بها استطاعةُ الإنسان أن يتصرفَ في مجموعةِ ظروفٍ بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقةٍ مختلفة في وقتٍ آخرَ، 3 ـ الرموز: وهي مجموعةٌ من الإشارات المصطَنعة، يستخدمها الناسُ فيما بينهم لتسهيل عمليةِ التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان. وتشملُ عند جورج ميد اللغةَ، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعاتِ والصور الذهنية.

ـ الوعيُ الذاتي: وهو مقدرةُ الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكُون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة هي بمثابة نصوصٍ يجب أن نَعيها حتى نُمثلَها.

4 ـ الذات: يرى ميد انها محور التفاعل الاجتماعي فهو ينظر للذات على أنها الأساس

الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين إذ من خلال الذات يكون الإنسان صورة عن نفسه والآخرين بوصفها موضوعات للتفاعل و هي دمج للذات الداخلية والخارجية[24]

6. الذات الفاعلة أو الفاعل الاجتماعي: إن مفهوم الذات الفاعلة عند علماء التفاعلية الرمزية اقرب إلى مفهوم النفس البشرية التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وراثية وخارجية مجتمعية.

أهمية الرموز و المعاني في التفاعلية الرمزية:

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما : الرموز و المعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، و تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض.

ونجد أن استخدام الرموز أمر قائم في كل من التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية و تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز و يتفقون على هذه المعاني .

و يشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر ، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز ، و يتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة.

24 بن عيسى محمد المهدي وطلبة الفوج 4.ملخص حول التفاعلية الرمزية مقياس علم الاجتماع المعاصر 2008-2009ص07

هنا يتضح أهمية المجتمع في تحديد الرموز و معانيها و كيفية التفاعل بعد إدراك هذه المعاني مع ملاحظة أن المعنى الذي يدل عليه الرمز قد يدل على نقيضه في مجتمع آخر أوفي زمن آخر ، أو يدل على معنى مختلف تماماً عما أريد له في مجتمع. [25]

اللغة :

تعتبر اللغة من أهم الرموز التي يتم استخدامها في عملية التفاعل الاجتماعي اليومي،تعتمد هذه اللغة على الكلمات كرموز يتم من خلالها التعبير عن المقصود الكامن في الذات، هذه الكلمات ليس لها معنى حقيقي في حد ذاتها ، و إنما تكتسب المعاني من خلال الخبرة في رموز المجتمع .

المعاني:

لا يكتمل الهدف من الرمز دون إدراك المعنى الرامي إليه ، و هذا ما يهتم به منظور التفاعلية الرمزية ، حيث يدرس المعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم و سلوك الآخرين ، فلا فائدة من هذه الرموز في عملية التفاعل الاجتماعي دون إدراك معانيها . [26]

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن التفاعلية الرمزية سلطت الضوء على الآتي:

1 ـ تأكيدها على التفاعل الرمزي و اهتمامها بدراسة الوحدات الصغرى التي لم يؤكد عليها أصحاب النظريات الكبرى من بنائية أو صراعية .

2- من المحتمل أن تكون مفهومات نظرية التفاعلية الرمزية أكثر شمولا من الأنماط المحددة للتفاعل والتي تهتم بها متطورات الأخرى وأنه من الممكن إدراج المفهومات

25 ايان كريب :تر:محمد حسين غلوم :النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ,عالم المعرفة العدد دط الكويت 1990ص120-122

26

مثل التبادل والاتصال والإعلام ضمن مفهومات التفاعل الرمزي .

3- يمكن أن تستخدم مفهومات التفاعل الرمزي لتشمل مدى واسع من العلاقات الإنسانية مثل الصراع، التعاون، الخضوع، ومن حيث المبدأ على الأقل فإن التفاعلية الرمزية تجعل صياغة نظريات متباينة تدرس كل نمط من العلاقات الإنسانية أمرا لا ضرورة منه.

البنائية التشكيلية عند أنتوني غيدنز

أنتوني غيدنز عالم اجتماع بريطاني من مواليد (1938) وهو من أشهر العلماء المعاصرين الذين ذاعت شهرتهم لا لكثرة مؤلفاتهم ولكن لما قدموه من إسهامات نظرية ومنهجية. ألف أكثر من 34 كتاب ترجمت إلى 39 لغة.

_ لقد عمل أستاذا لعلم الاجتماع وزميلا في جامعة كيمبريدج. ومازال رئيسا أو عضو لمجالس الإدارة لعدد من المؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الأكاديمية في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا، بالإضافة إلى أنه رئيس مجلس الإدارة لدار النشر الأكاديمية التي أسهم في تأسيسها.عمل مديرا لجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية الشهيرة التي أسهم في الارتقاء بمناهجها التعليمية وإثرائها ببرامج ومراكز بحث جديدة متعددة العناصر مثل حقوق الإنسان، والدراسات الإعلامية، والمواطنة، وتحليل المخاطر، والتنظيم، حتى أصبحت الجامعة تحتل المرتبة الثانية بعد كيمبريدج[27]،وتقدمت على أكسفورد من ناحية الدراسات البحثية بين مائة وستين جامعة

27 جون سكوت :محمود حلمي :خمسون عالما اجتماعيا أساسيا(المنظرون المعاصرون) بيروت الشبكة العربية للأبحاث و النشر ,ط1,2009+,

_ اشتهر غيدنز بنظرية الصياغة البنائية (تشكيل البنية) وهي محاولة لإعادة صياغة موضوع علم الاجتماع. فهو يرمي من وراء ذلك إلى لفت الأنظار إلى شيئين:

الأول هو: الحاجة إلى التحول من عالم النظم إلى عالم الحياة اليومية للأفراد وممارسة العادية ونضالهم لبناء حياة اجتماعية.

الثاني هو: الرغبة في عدم فرض مقولات على الواقع أو البدء في دراسته من مسلمات نصيغها في وعينا وعقولنا.

_ إن طموحات غيدنز تتجه إلى إعادة طرح النظرية الاجتماعية وإعادة فهمها لتطوير مسار الحداثة.

تعرف نظرية غيدنز باسم الصياغة البنائية<Théorie structuration> وتعود الإشارة المبكرة لفكرة الصياغة البنائية في العلوم الاجتماعية إلى عام 1927وقد عرضت بصورة أكثر شمولا في المخطط النظري الذي طوره < جورج جورفيتش> وفصله في كتابيه:

1_ الاجتماعية والحرية الإنسانية المنشور عام 1955.

2_ أطروحات علم الاجتماع<traite de sociologie > المنشور عام 1955.

_ وقد طور <جورفيتش> في هذين العملين مفهومين آخرين يتمتعان بأهمية خاصة هما مفهومين: تفكيك الصياغة البنائية <déstructuration> <وإعادة صياغة البنية

<restructuration ولكن كما أشرنا سابقا بأن المصطلح يستخدم للإشارة إلى النظرية الأنطولوجية للحياة الاجتماعية.[28]

_ تؤكد هذه النظرية على أهمية التعامل مع القدرات الفريدة التي تسمح للفاعلين الاجتماعيين أن يؤسسوا لحياتهم الاجتماعية، أو يحافظوا عليها أو يغيروا منها جذريا فالالتزامات وشكل واتجاه التغير الاجتماعي يتحدد من خلال الممارسات الاجتماعية وهي تختلف عند وضعها موضع التنفيذ وفي نتائجها في إطار تاريخي آخر. إن نظرية الصياغة البنائية تتعامل مع أنماط وخصائص الجماعات الاجتماعية باعتبارها حقائق منتجة من خلال الممارسات المنتظمة، فهي تتعامل باعتبارها سياقا سابقا في وجوده منطقيا غلى الاهتمام باختيارات الفرد أو تفسيره للممارسة الاجتماعية، ويترتب على ذلك أن الوقائع المتشابهة على نطاق واسع للممارسات المستدمجة من قبل الفاعلين قد يعاد إنتاجها من خلال العدد من الفاعلين المختلفين حاجة الفاعلين عبر الزمان لعدة أجيال.كما يترتب عليه أيضا ألا يدركوا (على الرغم من أنهم قد يدركون) أن ممارستهم للفعل تعد بمثابة عملية إعادة إنتاج للممارسات الراسخة أو التغيير فيها.[29]

_ إن النظرية التركيبية جاءت كبديل الوضعية، إذا خلالها يحاول أن يربط النسق بما يحيط به من أنساق. بالإضافة إلى تحليل وظائفه في ضوء ظروفه التاريخية.

_ يرى غيدنز إن النظرية الاجتماعية ألا تنعزل عن ردود الأفعال، تلك التي ربطها بمصطلح الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي وعملية إدراك الفعل الاجتماعي.

---

28 _ انطوني غيدنز_قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع.المشروع القومي للترجمة. ص28

29 ايان كريب ,تر:محمد حسين غلوم :النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ,مرجع سبق ذكره.ص156

_ إن هذه النظرية (الصياغة البنائية) التي أسهم بها غيدنز تتصدى لواحدة من الإشكاليات الكبرى المتصلة بالفعل الإنساني والاجتماعي على الصعيدين النظري والحياتي العملي المباشر، وتناول هذه القضية على مستويين من التحليل: الماكروي الكلي والمايكروي الجزئي أو المصغر. ووضع لذلك نموذجا أو تصور ديناميا متعدد الاتجاهات. فمن جهة المستوى المايكروي أي المؤسسي، أخذ غيدنز على عدد من كبار المنظرين الآخرين إغفالهم أو تجاهلهم أو انتقاصهم لدور الفعل الإنساني الذي اعتبروه مسوقا أو مسيرا، أو_ كما يقول المحدثون _ مبرمجا لاتخاذ مسارات محددة نسبيا بصورة شبه روتينية. ومن جهة أخرى فان المدارس المايكروية تكاد تحصر الفعل الإنساني في الأفراد أو الجماعات، وتتناسى بالتالي، أن الفعل الاجتماعي المبني الواضح المعالم يتمتع باستقرار وديمومة نسبيين، كما أن له امتداد في الزمان والمكان على حد سواء.

ويعتقد غيدنز إن بالإمكان تجسير هذه الفجوة باللجوء إلى مفهوم"ثنائية البنية"[30] أو البنية المزدوجة، ووفق هذا التصور، فإن المايكرو أو الماكرو، والفاعل الإنساني الاجتماعي والبيئة كليهما يرفدان ويشكل أحدهما الآخر بصورة مشتركة ومحددة زمنيا.وثمة جانبين للبعد الماكروي هما: البنية والنسق. ويمكن أن نتصور التعريفات الأساسية لعناصر هذا النموذج النظري على النحو الآتي:[31]

30 _ انطوني جيدنز :تر:احمد زايد واخرون مقدمة نقدية في علم الاجتماع ,مرجع سبق ذكره ص28.

31 _ أنتوني غيدنز_ علم الاجتماع مرجع سبق ذكره_ ص 39.

البنية: هي القواعد والموارد المنظمة المتواترة التي تكون قائمة بمعزل عن الحدود الزمكانية.

القواعد :تعيد إنتاج الأفعال وتجعلها تتكرر بشكل دائم.

الموارد: قدرة الفاعلين وهو حكم قيمي ما تراه مورد لا يراه غير كذلك.

النسق: هو العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين الأفراد والجماعات، والقائمة في النطاق الزمكاني.

الإنبناء: هو الشروط أو الظروف التي تحكم إعادة إنتاج الأنساق، أي العملية الدينامكية المتحركة التي يعاد فيها إنتاج الممارسات، وتظهر فيها البنى إلى حيز الواقع.

غير أن ثمة منظومة من القواعد والموارد التي يتشارك فيها الفاعلون البشر في مجتمع ما، وهي تظم العادات والتقاليد التي يستهدي بها السلوك، أما الموارد فهي القدرة على الأحداث والانجاز التي تشمل على وجوه القوة والسلطة المختلفة. وهذه القواعد والموارد لها "وجود افتراضي" خارج الحدود الزمكانية للفعل نفسه. أما النسق فهو المثل الواقعي العياني الملموس لهذه القواعد والموارد كما يتمثل في ممارسة معينة تقوم بها جماعة ما في سياق تاريخي.

أما المستوى المايكروي، فيتمثل في الفعل الإنساني الذي يرتكز فيه الفاعلون غلى القواعد والموارد التي تشكل الملامح الأساسية للفعل البشري الذي يقوم به الناس. والنسق يخضع للتشكل والبناء في الوقت نفسه لأنه ليس له وجود عياني قبل وقوع

الفعل. وعلى هذا الأساس، فإن فعل الفاعلين البشر يضفي طابعا ديناميا على التاريخ الاجتماعي لأن بوسعهم تغيير النسق، وتغيير القواعد والموارد الكامنة وراءه في آن معا. كما أن بوسع الفاعلين أن يغيروا هذين الجانبين المزدوجين للبنية الماكروية، ولكن في حدود معينة وفي ظل القيود التي تفرضها القواعد والموارد[32]، ورغم أن الفاعلين البشر يتمتعون بدرجات متفاوتة من المعرفة والقدرة، فإنهم على العموم لا يدركون كل الإدراك ما يمكن أن تقضي إليه أفعالهم من نتائج غير مقصودة، كما أنهم يتحركون في سياقات اجتماعية حافلة بالنتائج غير المقصودة لأفعال الآخرين، وتمثل هذه الأوضاع بعض عناصر الثنائية التي يتصف بها مجال الفعل البشري عموما.

_ لقد استخدم غيدنز مفهوم المؤسسات وكان يشير لديه إلى: مجموعة الممارسات الاجتماعية التي تتم بشكل غير مؤقت. أو قل التي تستمر باستمرار البقاء. أو التي تحدث بشكل مستمر في الحياة اليومية. والتي خصائص بنائية للأنساق الاجتماعية ومن قدرة الفاعلين على الفعل ورد الفعل بشكل مختلف.[33]

_ فالمؤسسة بالنسبة إليه مشتقة مباشرة من مفهومه للفعل، فهي: انتظام القواعد والموارد. ومجمل العلاقات كشكل من أشكال إنتاج الأنساق الاجتماعية.

_ إن وحدة التحليل عند غيدنز هي الفعل. فافعل مستمر(ينتج ويعاد إنتاجه). حسب الزمان والمكان.

---

32 -انطوني جيدنز :تر:فايز الصباغ :علم الاجتماع ,مرجع سبق ذكره ,ص38-40

33 _ابراهيم عيسى عثمان_ النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دار الشروق للنشر والتوزيع دط،2008_ص76.

أي أن الفاعلين الاجتماعيين يقومون بفعل يؤسسون لفعل وحلال هذا يحصلون على معارف ونشاطات، فهي كل عملية تفاعل يوجد إنتاج وإعادة إنتاج تلقائيا.

الإنتاج وإعادة الإنتاج المجتمع بالنسبة لأنتوني غيدنز:

لا يهتم علم الاجتماع بعالم الأشياء المعطاة مسبقا، بل بعالم تشكله أو تنتجه المشاركة النشطة للذوات. فالبشر يغيرون الطبيعة اجتماعيا ومن ثم يغيرون أنفسهم من خلال إضفاء الطابع الإنساني عليها، ولكنهم بالطبع لا ينتجون العالم الطبيعي الذي يتشكل بعالم من الموضوعات مستقلا عن وجودهم، وإذا ما خلقوا تاريخا في إطار عملية تغييرهم لهذا العالم، ومن ثم حياة في التاريخ، فإنهم يفعلون ذلك لأن عمليتا إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع ليستا_ مبرمجتين بيولوجيا_ كما هو الحال عند الحيوانات الأدنى مرتبة.(فالنظريات التي يضعها البشر قد تؤثر في الطبيعة عبر تطبيقاتها التكنولوجية. ولكنها لا تستطيع أن تشكل ملامح للعالم الطبيعي كما هو الحال في العالم الاجتماعي).

ومن ثم فان إنتاج المجتمع وإعادة إنتاجه ينبغي أن يعالجا بوصفهما أداء مهاريا من قبل أعضائه، وليس كمجرد سلسة من العمليات الآلية، وليس بمعنى التأكيد على ذلك القول بأن الفاعلين على وعي تام بهذه المهارات أو بكيفية استخدامها أو أن أشكال الحياة الاجتماعية يمكن أن تفهم فهما ملائما بوصفها الثمار المقصودة للفعل.[34]

34 أنتوني غيدنز: قواعد جديدة في علم الاجتماع. مرجع سبق ذكره ص 278_279.

فحسب البنائية التشكلية يتم إنتاج وإعادة إنتاج المجالات التي يتفاعل بينها العامل الريفي من خلال الممارسات التي يقوم بها داخل المؤسسة الصناعية فبالتفاعل اليومي بين المجال الاجتماعي الريفي و مضامينه الثقافية والمؤسسة الاجتماعي كمجال اجتماعي حضري و مضامينه الثقافية،فان العامل الريفي يسعى غالى ايجاد (قواعد موارد) من اجل إبراز قدراته على على إنتاج مجال تفاعله كما ان إعادة إنتاج مجالاته تتوقف على ملكية وسائل الإنتاج اي المؤهل الذي يستطيع من خلاله ممارسة نشاطه المهني ،إضافة الى علاقات السلطة وذلك من خلال تفاعله مع أعضاء الجماعة التي ينتمي لها وكذا المكانة الاجتماعية التي يحتلها في المجال .

فمن خلال الأدوار التي يقوم بها العامل الريفي والتي تخضع لمعايير وقواعد اجتماعية ومن هنا نجد ان إنتاج وإعادة إنتاج المجالات الاجتماعية يتم عن طريق التفاعل اليومي وجها لوجه وزمان ومكان معينين .

صعوبات الدراسة: إن أي موضوع يتطلب البحث والتقصي إلا ويشوبه عراقيل وصعوبات خلال مباشرة العمل، إلا أن ذلك يشكل حافز قويا يدفعنا إلى محاولة الوصول إلى أهدافنا العلمية وعموما من بين الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة نذكر ما يلي:

- من الصعب على أي باحث مبتدئ أن لا يتأثر بتفاعلات وتقلبات الظاهرة محل الدراسة وتعقيدها بسبب تغير المبحوث باستمرار، ولتعقد ونسبية العلوم الإنسانية في حد ذاتها.
- صعوبة التنقل لمجال المؤسسة فكان منا اختيار المجال الاجتماعي للعمال لإجراء المقابلة
- رغم وفرة المراجع حول الموضوع إلا أنها لا تمس موضوعنا إلا بصفة نسبية.

- صعوبة تطبيق منهج دراسة الحالة في ظرف زماني قصير نظرا لما يتطلبه هذا المنهج من خطوات ومراحل .
- رغم تجاوب المبحوثين معنا عموما إلا أن هناك بعض الحالات لا تصل إلى المعلومة المطلوبة أو أن الحالة المدروسة قد لا تتمكن من إعطائك المعلومات المستفسر حولها على النحو الذي ترغب فيه .

خلاصة الفصل :

إن معطيات البحث العلمي تفرض على الباحث الصياغة المنهجية الدقيقة للإشكالية الخاصة بالموضوع قيد الدراسة إضافة إلى بناء الفرضيات ،مما يتيح للباحث الانطلاق في دراسته على أساسها، ومنه استخراج جملة من المؤشرات وكذا تحديد المفاهيم الأساسية و أهم من ذلك بكثير تحديد المقاربة التي يتضمنها موضوع الدراسة فهي تعمل على توجيه الباحث الاجتماعي سوسيولوجيا بحيث يتقيد بالنظرية السوسيولوجية التي تناسب موضوعه وكل ذلك يستوجب التدقيق الجيد و المراجعة التي تتيح فيما بعد بناء ركيزة الموضوع سواء من الجانب النظري وحتى التطبيقي بالخصوص.

الفصل الثاني :المضامين الثقافية و المجتمعات المحلية

تمهيد

1-المجتمعات المحلية

1-المجتمع الريفي:

1-1تعريف المجتمع الريفي

2-المجتمع الحضري :

3-المجتمع البدوي :

4-النماذج النظرية المفسرة للفروق الحضرية الريفية

2- التنشئة الاجتماعية

1-مفهوم التنشئة الاجتماعية

2-اهداف التنشئة الاجتماعية

3- اشكال التنشئة الاجتماعية

4- أطوار التنشئة الاجتماعية

5 -مؤسسات التنشئة الاجتماعية

6- نظريات التنشئة الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يرى العديد من علماء الاجتماع أن الحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية تنقسم إلى قسمين متميزين , هما المجتمع الريفي والمجتمع الحضري، إضافة إلى المجتمع البدوي ويحاول أن يضع أسس للتفرقة بين كل من الحياتين الريفية والحضرية ويؤكد جميعهم على أن الحياة الاجتماعية في المناطق الريفية تتميز بخصائص تفرقها عن تلك التي تتسم بها الحياة الاجتماعية في الحضر لذلك خصصنا هذا الفصل العلمية المتسقة والواعية بهذه المجتمعات انطلاقا من المفاهيم وكذا الخصائص المختلفة لها بالإضافة إلى السمات الثقافية التي تشكل مجمل القيم الاجتماعية التي يتميز بها كل مجتمع، و من ثمة كان علينا إدراج المداخل النظرية التي فسرت الفروق الريفية انطلاقا من الآراء المختلفة لعلماء الاجتماع بهذا

الخصوص.

-المجتمع المحلي الريفي

-1-1تعريف المجتمع الريفـــي :

يوجد عدة تعاريف للمجتمع الريفي في علم الاجتماع و يمكن أن نبرز أهمها :في أن كلمة المجتمع الريفي المحلي تطلق على مجموعة من السكان الذين يعيشون على الزراعة ,و يتميزون يتميزون بكيان خاص ولهم مصالح خاصة ,كما أنهم يتميزون بقيم خاصة تختلف عن سكان المدن ,كما عرفه دارويت ساندرسون على انه: الصورة الرابطة والرابطة بين الافراد و مؤسساتهم ,في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة و في قرية تمثل عادة محور نشاطاتهم الجمعية[35]

* يعرفه العالم الألماني "فرديناند تونيز بذلك المجتمع ذو الطابع العائلي والمجتمع ذو الطابع الرسمي، ويشير "سوروكين" إلى ثلاث أنماط من العلاقات بين الجماعات، أولهما النمط الريفي وأطلق عليه التفاعل الاجتماعي العائلي والنمط الثاني التفاعل العقائدي، والنمط الثالث التفاعل الإجباري.[36]

* المجتمع الريفي عند ابن خلدون: الذي يعد الأب الأول لعلم الاجتماع الريفي بالمفهوم العلمي والمنهجي كذلك، من خلال تركيزه على خصائص ومميزات الريف وما يسود فيه من علاقات ونوعية النظم البنيوية المختلفة التي تكون في النهاية الحياة الكلية للمجتمع المحلي الريفي. التي تسيطر عليه طرق حياتية تختلف إلى حد كبير عن غيرها من قطاعات المجتمع الأخرى، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى من الملاحظ أن ابن خلدون لم يشغل باله بمسألة التعريفات بل غاص واعتنى كثيرا في مقدمته المشهورة بشرح بنيات وخصائص وسمات المجتمع الريفي أو النموذج الريفي.

35 -رشيد زوزو,مرجع سبق ذكره.ص263

36 علي فؤاد احمد مرجع سبق ذكره,ص.37

* المجتمع الريفي عند "أدرسون": عبارة عن ظاهرة مستمرة خلال الزمن تتغير من خلال استمراريتها، وهو عبارة عن كل الخبرية والمعرفة والمهارة لدى الأفراد الذين يعيشون فيه.

* ويعرف "مان المجتمع الريفي أو المجتمع الريفي المحلي بأنه جماعات إنسانية مرتبة أو مصنفة وفقا لمقاييس معينة أو محددة، وبأن العامل السوسيولوجي المميز في هذه التفرقة هو التفاعل ويؤكد "مان" أن التفاعل يجب أن يكون الأساس الوحيد للتصنيف الاجتماعي للمجتمع المحلي أو الريفي.

* أما "لندبرج": فيعرف المجتمع الريفي أو المحلي بأنه أي تجمع يتوافر فيه حد أدنى من التجانس الجغرافي، وحد أدنى من التفاعل، وأن المجتمع المحلي هو جمع له أبعاد (جغرافية، تفاعلية، زمنية) وهناك دور أساسي للبحوث في تحديد درجات هذه الأبعاد.[37]

* أما "ماكيفر": يرى أن مصطلح المجتمع المحلي أو الريفي يشير إلى أي منطقة تسود فيها حياة مشتركة سواء كان قرية أو مدينة صغيرة بحيث تتحقق لها مجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى، ذلك أن حياة الأفراد معا في إطار المجتمع المحلي أو الريفي هو دائما جزء من مجتمع محلي العمل والمعيشة.

– إن حياة ومعيشة وتنظيم المجتمع المحلي أو الريفي توفر العديد من الفرص للمشاركة الاجتماعية، وأنماط أخرى من المشاركة. كما أنه غالبا ما نفترض أن التنوع والتمايز يتزايد مع زيادة حجم المجتمع الريفي.

ومن التعاريف التي نراها تتماشى وطبيعة مجتمعنا الريفي هو التعريف التالي :"الريف هو منطقة قليلة السكان والكثافة بشكل نسبي اقتصادها قائم على الزراعة كنشاط

37 عالية حبيب و آخرون ,علم الاجتماع الريفي :دار المسيرة للنشر والتوزيع ,ط1,عمان الأردن ,2009 ,ص77-78

رئيسي ,سكانها متجانسون ويشيع بينهم التضامن الآلي و يقوم الأعيان فيها بدور رئيسي"[38]

2-1- بنية المجتمع الريفي:

اتفق علماء الاجتماع والأنثربولوجيا، من خلال ملاحظاتهم وبحوثهم الميدانية في كثير من المجتمعات الريفية، على أن القرى لها خصائص وسمات عامة تميزها عن غيرها من المجتمعات الأخرى. فالمجتمعات الريفية يسكنها الفلاحون المتجانسون والمتعاونون والمتكاملون، وتسود بينهم علاقات المواجهة، ويتخذون من الزراعة عملاً رئيسياً لهم. وهم لا يشكلون كثافة سكانية في مناطقهم. كما أن المجتمعات الريفية يمكن تمييزها بالعين المجردة، بكل مظاهرها الخارجية الواضحة، وثقافتها الريفية المميزة. ويمكن تحديد أهم خصائص هذه المجتمعات فيما يلي:

البناء الاجتماعي: يتميز البناء الاجتماعي في المجتمع الريفي بالثبات النسبي ويتضح ذلك جليا في صعوبة الحراك الاجتماعي، وثبات القيم والعادات المتبعة، الأمر الذي يؤدي إلى إعاقة عملية التغير. بينما المجتمع الحضري يتصف بديناميكية تغير البناء الاجتماعي، وبسرعة عملية التكيف مع عملية التغير. فشكل الأسرة وحجمها وعلاقاتها ووظائفها تختلف بين المجتمعين الريفيين .

المهنة: يتسم المجتمع الريفي بأحادية المهنة وهي الزراعة. وعلى أساس أن العمل في الزراعة غير متخصص، فإن على الفلاح العمل في كل نواحي الإنتاج الزراعي؛ مع الحيوان الذي يساعده في تلك العملية، وبالتالي يرتبط الفلاح بالريف من خلال عمله بالطبيعة فيأخذون منها ما يسهم ويعتمدون عليها في حياتهم وينمون حاجاتهم.

وقد أدى عدم التخصص إلى وجود نظام معين لتقسيم العمل؛ فالرجال –مثلاً– يقومون جميعاً بالعمل نفسه مهما كان عددهم في الأسرة، وكذلك الأمر للنساء.[39]

38 -رشيد زوزو: مرجع سبق ذكره ص263

حجم المجتمع:

لقد أدى الاقتصاد الزراعي الذي يمتهنه سكان المجتمع الريفي وما يرتبط به من عمليات إلى إيجاد مجتمعات ريفية صغيرة الحجم نظرا لظروف الزراعة الخاصة ويرتبط بذلك انخفاض الكثافة السكانية ولذلك كان عامل حجم المجتمع يلي عامل المهنة في التمييز بين المجتمعات الريفية والحضرية.

البيئة : يرى البعض أنه من الممكن الحكم على كل من القرية والمدينة بمظهرها الخارجي حيث تمتاز القرية بسيطرة الطبيعة على البيئة فتتصف مبانيها ومنشآتها بالبساطة وعدم التعقيد وقلة تكاليف الإنشاء.

مستوى المعيشة:

يعد مستوى المعيشة في المدن أعلى منه في الريف على وجه العموم حيث أن مستوى الأجور في العمل غير الزراعي أعلى من مستواه في العمل الزراعي، فضلا عن أي مكسب.[40]

العلاقات الاجتماعية: تزداد العلاقات الاجتماعية في المجتمع الريفي بدرجة كبيرة، وتكون فيه العلاقات السائدة قائمة على علاقات الوجه للوجه، أي علاقات الأواصر القوية، التي تقوم على اللقاء المباشر، والتعاون والتكامل الدائم، والتفاهم المشترك الوثيق، والإيثار الكامل، والاشتراك الكامل، في كافة المناسبات الاجتماعية. ويسود التضامن الاجتماعي نتيجة للتشابه في السمات العامة، والخبرات المتماثلة، والاتفاق في الأهداف العامة المشتركة، ما يؤدي إلى سيادة العلاقات الشخصية غير الرسمية.[41]

39 -علي احمد فؤاد :مرجع سبق ذكره ص50

40 -علي احمد فؤاد نفس المرجع ,ص45-51

41 عالية حبيب شكري واخرون :مرجع سبق ذكره ص79-80

التجانس: يتسم المجتمع الريفي بالتجانس، ولعل صفة التجانس هي التي تميز المجتمعات ذات المهنة الواحدة عن المجتمعات متعددة المهن. فالريفي يعيش في الواقع مجتمعاً واحداً بكل أبعاده المهنية والاقتصادية والاجتماعية، ويتفاعل فيه وينفعل به. فالقروي يعرف مجتمعه كله وذلك لتشابه اللغة والعقائد والأعراف وأنماط السلوك، مع الاشتراك في المصالح العامة والمهنة الرئيسية. وهذا هو ما أطلق عليه إميل دوركايم "التضامن الآلي"، الذي يسود هذه المجتمعات التقليدية ذات الحجم الصغير نسبياً، والتي يتصف سكانها بالتجانس والتشابه في طريقة الحياة، وتقسيم العمل، والارتباط القوي نظراً لمعرفة كل منهم بالآخر، واشتراكهم سوياً في احترام القيم والسلطة العامة. كذلك فإن نطاق الفردية في هذا المجتمع محدود للغاية؛ فالأبناء يترعرعون على منوال حياة آبائهم ومن ثم يتوقع لهم أن يعيشوا طريقة حياة آبائهم نفسها. وهذا من شأنه دعم تجانس المجتمع الريفي.[42]

3. البساطة: تتسم الحياة الريفية بالبساطة، وتظهر هذه البساطة في بُعد الفلاح عن مظاهر التعقيد الموجودة في المدينة. ويرجع هذا إلى بساطة الأعمال التي يقوم بها، والتي اتخذت شكلاً متكرراً، إلى جانب بساطة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. ومن مظاهر بساطة الحياة في الريف أن الفلاح لا يعلق أهمية بالغة على الكماليات، التي تصبح في المدينة في مرتبة الضروريات.

4. الضبط الاجتماعي :تتسم الحياة الريفية بقوة الضبط الاجتماعي غير الرسمي؛ فالمجتمع الريفي يتميز بقوة الضبط المتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف. فالريفيون يعيشون حياتهم الخاصة متأثرين بالقواعد السلوكية غير الرسمية، فيتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم ويحافظون عليها بشدة ويتناقلونها عبر الأجيال. كما تلعب الشائعات دوراً مهماً في الرقابة على السلوك، وتصرفات الأفراد في القرية.

42 سعيد احمد هيكل :علم الاجتماع الحضري ,دار اسامة للنشر والتوزيع ,ط1,عمان الاردن,2011 ص166

5.العزلة النسبية: في الحياة الريفية نجد العزلة الريفية مقارنة بالحياة الحضرية فالريفيون يعيشون في عزلة اجتماعية وربما جغرافية(قديما أوضح) مما يجعلهم يلبون حاجات الأفراد . اجتماعيا وتربويا واقتصاديا.. الخ، كما أن تماثلهم ثقافيا وعملهم وإنتاجهم[43]المتشابه، وسيطرة أعراف وعادات موحدة على سلوكهم، يؤدي إلى صعوبة تغيرهم اجتماعيا بوجه عام.

6.تقسيم العمل: يتضح في المجتمع الريفي بدائية تقسيم العمل والتخصص في المجتمع الريفي فالعمل الزراعي وما يتعلق به يمثل القيمة العليا في الريف، بالإضافة إلى أن تقسيم العمل والتخصص يكون بناءً على اختلاف السن والنوع(ذكر،أنثى)، كما أن طبيعة العمل الزراعي في الريف لا تستدعي التجديد الشامل، بل الثبات النسبي ، أو في مجال محدود.

1-3-السمات السوسيوثقافية للحياة الريفية :

يمكن أن نميز قيم المجتمع الريفي بأنها تختلف في أسسها عن قيم المجتمع البدائي أو الحضري طالما أن الفلاحين يعملون بالزراعة[44]، التي تشكّل، في الوقت نفسه، طريقتهم في الحياة. ويعتقد "ردفيلد" أنه وجد مجموعة مترابطة من القيم والاتجاهات في الحياة الريفية تتلخص في أن القرويين يرتبطون بالأرض ارتباطاً وثيقاً يصل إلى حد التقديس. كما أنهم يتعلقون بالطرق التقليدية القديمة ويضحون بمصلحتهم الشخصية في سبيل العائلة. ويسيطر الشعور الديني على الكثير من مظاهر سلوكهم. ويبدون بعض مظاهر الشك والريبة، وخاصة تجاه سكان المدينة. ويُضيف: أن العمل الزراعي

43 محمد عبده محجوب ,الاتجاه السوسيوانثروبولوجي في دراسة المجتمع :وكالة المطبوعات ,بط,الكويت ,بدون سنة .ص44

44 علي احمد فؤاد : علم الاجتماع الريفي,دار النهضة العربية ,بط بيروت لبنان ص37

في نظرهم هو من أهم الأعمال وأجلَّها قدراً؛ لأنه مرتبط بنوع من الشعور الديني، إذ إن العمل بجد في الأرض يُرضي الله ويضمن الرزق. كما ينظر سكان الريف إلى سكان المدن على أنهم أُناس مرفهون، تتعب بسرعة ولا تحتمل المشقة وغير قادرة على مزاولة العمل الشاق في الزراعة[45]، الذي هو مصدر زهو القروي.

كما تُمارس الحياة في المجتمع الريفي في إطار من الود الجماعي الكبير للغاية مع الجميع، بحيث يُصبح من الطبيعي إيجاد روابط خاصة. ويتطلب انتظام الحياة في المجتمع الريفي أن يقبل كل فرد، ولو ظاهرياً على الأقل، القوانين والأعراف، التي تحكم السّلوكيات ونظام القيم السائد. وكل من يسعى إلى التفرد يُحدث أخطاء في حسن سير الحياة الاجتماعية. ويوضح هذا أن البيئة الريفية تشجع حدوث اندماج مبكر للشخصية، ومن ثَم، فمن الصعب أن يحصل الفرد الريفي على استقلال كامل في الرأي، طالما أن والده لا يزال مصدراً رئيسياً للدخل الاقتصادي، ورئيساً للأسرة الريفية.

ويمكن ان نلخص ما سبق ذكره في بعض النقاط الأساسية وهي كالتالي:

- التفاوت الاجتماعي:

ويقصد به التفاوت في البيئات والأوساط الاجتماعية وتزداد حدة هذا التفاوت ويعظم خطره في المدن التي تضم أشتاتا من الثقافات المختلفة وعلى عكس ذلك يمتاز المجتمع الريفي بالتفاعل والاندماج ويرجع التماثل الشديد بين الأفراد إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والدين واللغة والمذهب الفكري.

- الارتباط بالأرض:

وتعتبر هذه السمة من أهم سمات الريفيين وذلك لتعلقهم العاطفي الشديد بالأرض وإعطائها أهمية عظمى بما تمثله لديهم من مصدر الرزق والإعاشة وتأمين للمستقبل

45 - -عالية حبيب واخرون : علم الاجتماع الريفي,دار المسيرة للنشر والتوزيع,بط,عمان الاردن ,2009 ص 77-78

كما تضفي عليهم المكانة الاجتماعية، وتعتبر إهمال الأرض أو بيعها خروجا عن العرف السائد والقيم الريفية الموروثة [46]

- التدين:

إن الخصائص المميزة لسكان الريف قد تفصل بينهم وبين سكان الحضر وربما تزداد درجة وضوحها كلما كان المجتمع الريفي بعيدا عن التيارات الثقافية والحضرية، ولا شك أن التمسك بالعقيدة الدينية هو أول تلك الخصائص المميزة لسكان الريف والتي يمكن ملاحظتها بسهولة، وهذا لا يعني ابتعاد أهل الحضر عن تلك الأمور الدينية ولكن الأمر يتعلق هنا بالدرجة فقط وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الحياة في هذه المجتمعات فالفلاح بحكم إمكانياته وظروفه يعمل ويزرع وينتظر حتى يجني هذه الثمار ويقف .

- الزواج المبكر:

يعتبر الزواج المبكر في الريف قيمة مستحبة لدى الريفيين وذلك لارتباطه بالعادات والتقاليد الموروثة لديهم كما يضفي مكانة اجتماعية عليهم بجانب اعتباره مصدرا اقتصاديا لزيادة الدخل حيث يعتبر الإنجاب وزيادة عدد الأبناء –من الذكور– قوة للعمل في الأرض وزيادة دخل الأسرة من جانب.[47]

- المحافظة على التقاليد:

تتمسك المجتمعات الريفية بتقديسها للتقاليد القديمة التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة، ومما يزيد من ذلك ثقافة الريفيين المحدودة وضعف الاتصالات بالثقافات المتحضرة،.وبالتالي نجد توارث للعادات والتقاليد و اعتزاز بها.

- الكرم والتعاون:

ويعتبران من سمات وخصائص الريف التي تتوارثها الأجيال، فالكرم والتعاون في الريف أمر طبيعي، ربما النازل فيه من غير أهل القرية لا يستطيع أن يعيش إذ لم

---

46 محمد عاطف غيث , دراسات علم الاجتماع القروي :دار النهضة العربية للطباعة والنشر ,بط,بيروت لبنان ,1967ص52

47 سعيد احمد هيكل :علم الاجتماع الحضري ,مرجع سبق ذكره . ص166

يقابل بمثل هذا الكرم والتعاون، ولا يستطيع الريفي أن يؤدي كافة أعماله دون مساعدة الغير، وإلى جانب ذلك وجود شبكة الروابط بين كافة الأسر بعلاقات الزواج للريفيين، لأنها تشكل عصب الحياة الاقتصادية والمنزلة الاجتماعية عندهم.[48]

2-المجتمع المحلي الحضري

2-1تعريف المجتمع الحضري:

المجتمع الحضري هو منطقة تتميز بالكثافة بشكل نسبي اقتصادها قائم على الصناعة والخدمات وتوفر مطالب الحياة اليومية , وسكانها غير متجانسون ويشيع بينهم التضامن العضوي واقتصادي وثقافي يمكن من خلاله التغلب على المشاكل التي طرحها لواقع في المجتمع التقليدي وهناك مجموعة من الأسس التي يرتكز عليها قيام المجتمع الحضري والمجتمع الحضري لا ينبغي أن يكون مجتمعا سكنيا وحسب، وإنما يقام المجتمع أساسا لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معينة[49]، ومن ثم لا بد أن يوفر المجتمع الجديد العمل لكافة سكانه وضمان تكامل الخدمات ، فلا شك أن مستوى الخدمات الذي يعد انعكاسا لمستوى الرفاهية في المجتمع من شأنه أن يساهم في التأثير على طبيعة المشاركة الجماهيرية في استكمال مسيرة التنمية في المجتمع ومن ناحية أخرى يعد قيام المجتمع الحضري نموذج يتحدى به المجتمع التقليدي يرتبط ارتباطا كبيرا بمسألة مهمة وهي الوضوح الإيديولوجي الموجه لعملية التغيير والتنمية في المجتمع الحضري وهو مطلب مهم لقيام المجتمع الحضري[16]

2-2بنية المجتمع الحضري:

المجتمع الحضري مجتمع يحاول أن ينشئ لنفسه كل ما ييسر له الحياة الاجتماعية الراقية ويبتكر من الأدوات مما يجعل حياته أكثر رفاهية وازدهار، فالمدينة تتحدد بوظائفها الاقتصادية والاجتماعية...إلخ أكثر ما تحدد بحجمها هذا ما يجعل الكثير من

48 عالية حبيب وآخرون ،مرجع سبق ذكره.ص78

49 - لوجلي صالح الزوي :علم الاجتماع الحضري ,منشورات جامعة قار يونس,ط1,بنغازي ليبيا .2002ص62-63

الباحثين يلجأ إلى تعريف المدن وتصنيفها حسب وظائفها وهذا ما يميز المدينة بخصائص يمكن إدراجها على النحو التالي:

– البيئة: إن السكان الحضر يون منعزلون بشكل واضح عن الطبيعة ومهنى ذلك أن أهم صلة لهم وأبعد أثر في حياتهم هي البيئة التي صنعها الإنسان.

– المهنة: المجتمع الحضري يقوم على تنوع المهن وغالبية سكانه يعملون بالصناعة وما يتصل بها من عمليات، وفي التجارة والتبادل والوظائف المتخصصة والإدارة والحكم وبصفة عامة المجتمع الحضري يعمل أفراده بكل المهن عدا الزراعة.

– حجم وكثافة سكان المجتمع: المجتمع الحضري هو أكبر بكثير من الريف،ولهذا يتناسب حجم المجتمع المحلي مع الحضرية وتمتاز بكثافة عالية وهي ارتفاع السكان في الطيلو متر المربع الواحد[50].

–التباين والتدرج الاجتماعي :يظهر بوضوح في المجتمعات الحضرية وهذا على مستوى السلم الاجتماعي والوظائف والمهن.

–اللاتجانس :يوجد ارتباط بين اللاتجانس والحضرية أكثر من الريف المرتبط سكانه نفسيا واجتماعيا وبالتالي أكثر تجانسا من الحضر[51].

–الحراك الاجتماعي :تعرف المدينة على أنها مكان التنقل الاجتماعي الكثيف ولهذا يرتبط التنقل بالحضرية ارتباطا إيجابيا ولا تحدث الهجرة من الريف إلى الحضر إلا في وقت الكوارث حيث ترتفع معدلاتها وإذا كانت المدينة أو المجتمع الحضري لم يظهر اعتباطا ،بل لأغراض استوجبها محيطها فمن هنا يمكننا تصور العلاقة بين الريف والمدينة.

50 -aziz ajbilou et autes :démographie marociene tendances passées et des études du recherches démographique.2005 p35.

51 لولجي صالح الزوي :مرجع سبق ذكره .ص 160-161

العلاقات الرسمية :كما يمتاز أفراد المجتمع الحضري بالنفعية والعلاقات الرسمية في قضاء مصالحهم وبالتالي فإن ما يربطهم ببعضهم في الغالب المصالح المشتركة وهو أمر طبيعي لأنه يتماشى والمناخ الكلي بحياة المدينة.

التنافس : يتميز المجتمع الحضري بالتنافس والصراع في سبيل تحسين ظروف الحياة العائلية وظهور الفردية وهو ما يترتب عنه تغيير في الأدوار والمراكز و كذلك البناء العائلي حيث تبدأ العلاقات فيه تجري وراء الكماليات وإحلالها محل الضروريات وهو ما يولد بذل المزيد من الجهد المبذول للحصول على المال

لتوفير هذه الحاجات وإشباع الرغبات المتعددة.

سيادة القانون الإداري: المجتمع الحضري من خصائصه سيادة القانون الإداري والمدني والاعتماد فيه يقوم على تساند الجماعة الاجتماعية وما يتخللها من تفسيرات فردية للمفاهيم الأخلاقية والمعيارية

و العاطفية.

33-السمات الثقافية المجتمع الحضري:

في مجتمع المدينة أو الحضر يتميز النمط الاقتصادي في تجاوز الضروري إلى الكمالي وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تغيير في نمط وأسلوب الحياة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، ومن ثم تبدأ العوامل الأخرى في البناء الاجتماعي وما تربطها من علاقات تدعوهم إلى الدخول في مفاهيم جديدة حول السوق أو الصناعة والتجارة:

تتطلب هذه المهن من أخلاقيات وسلوكيات يمكن ان تمس الجانب الثقافي و السلوكي و سنوجزها في الأتي :

*المصـلحية: فالعلاقات الاجتماعية تحكمها المصلحة بالدرجة الأولى،[52] والعلاقة غير المباشرة بين المتعاملين مع ظهور سمة جديدة.

*الترف : وبذلك يبدأ الناس يميلون إلى حسب الاستقرار والتفكير في إنشاء المدن، بعد أن يكونوا قد مالوا إلى الترف و سعة من العيش والحياة الناعمة ودخلوا باب التحضر الذي يختلف عن النمط الأولي من الحياة وكلما تقدم الناس في التحضر والذي لا يكون إلا في المدن ترتب عن ذلك أيضا ازدهار العلوم بجميع أنواعها، لأن الصناعة والتجارة في الحقيقة ثمرة تفكير ليس بالعادي مبين على التكوين وهو لا يكون إلا بكثرة دور العلم و طلابه .

التباهي : فحسب ابن خلدون فإن من خصائص سكان الحضر انغماسهم في الملذات الدنيوية والتباهي التي تصبح في معايير التمايز الاجتماعي، فهذه الأوضاع تشكل حياة الأفراد والجماعات في المدن،وحتى في اختيار المهن والأعمال تراهم يميلون إلى امتهان الصناعات والحرف بمختلف أنواعها والتجارة، وعلى صعيد التدرج الاجتماعي يرى ابن خلدون أن أفراد المجتمع الحضري كلما توغلوا في حياة المدينة كلما ازداد التغير الاجتماعي والثقافي والفكري ويبدأ ارتباطه بالأرض، يتقلص كمصدر اقتصادي ورافد للعلاقات الاجتماعية وما تفرضه من التزامات بصور متنوعة .

تعقد الثقافة : في المدينة متغيرة كما أن أحوالها تختلف عن الحياة في الريف، لذلك نجد أن أهل المدن متبدلون في موقفهم معاملاتهم وهي خاصة من خصائص ثقافتهم وإذا كانت قضية المعايير والقيم متفق عليها في الريف فإنه في المدن ولدى سكان الحضر هو اختلاف يعود إلى تعقد الثقافة مما يفسح المجال للتفسيرات الفردية وجل السلوكيات إنما هي تعبير عن وضعية اجتماعية معينة أقرت على الإنسان وطبعت حياته بطابع خاص وشدته إليها وهو ما جعل حياة سكان الحضر تمتاز بعدم التضامن. التضامن العضوي: التضامن الاجتماعي يكون إيجابيا نظرا لما يتمتع به

52 سعيد احمد هيكل :علم الاجتماع الحضري ,مرجع سبق ذكره , ص162-163

الفرد من الاختيار الإرادي في علاقاته الاجتماعية، ذلك لأن شكل التضامن الذي يحكم علاقات الجماعات ببعضها في المجتمع الحضري هو العضوي فهو من خصائص العلاقات الاجتماعية الحضرية الذي يعتمد على تقسيم العمل وتنوع الوظائف والتخصصات وهو ما يكسب الإنسان خبرات جديدة وتتطلب منه الدخول في علاقات تتباين وتختلف عن الأولى كما أن من شأن هذه العلاقات الواسعة أن تدفع بالإنسان إلى بدل جهود أكبر للتكيف السريع مع الشروط الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة، وهو ما يوحي بأن يكون الإنسان فيه "المجتمع الحضري " أكثر عقلانية ونظرة واقعية مجردة عن العواطف القبلية أو العشائرية التي هي من سمات المجتمع الريفي.

3-المجتمع البدوي :

13-مفهوم المجتمع البدوي :يختلف المجتمع البدوي يختلف في كثير من خصائصه عن المجتمعات الأخرى , فالصحراء التي يعيش فيهل البدو و نكيف حياتهم لها تختلف طبيعتها الجغرافية عن المناطق التي يعيش فيها البدائيون أو الريفيون [53] , وفضلاً عن ذلك فإن حياة الإنسان البدوي بهذه الصورة هي انطباع ظاهرة البداوة أما المفهوم العام للبداوة فقد حدده محي الدين صابر ,بأنه نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة يتوقف مدى الاستقرار فيها على كمية الموارد المتاحة,من ناحية وعلى كفاية الوسائل الفنية المستعملة في استغلالها من ناحية ثانية ,وعلى مدى الأمن الاجتماعي و الطبيعة التي يمكن أن يتوافر فيها من ناحية ثالثة [54]

53 -علي الوردي :منطق ابن خلدون :دار الكنوز الأدبية ,ط2>,بيروت لبنان.1994 ص246

54 -محمد الخطيب, المجتمع البدوي: منشورات علاء الدين ,ط1,دمشق سوريا ,2008,ص08

تحكم سلوك وعادات هذا البدوي وقد تعرض الباحث للتراث النظري المفسر لظاهرة البداوة كما جاء في مقدمة ابن خلدون وغيره من المفكرين الذين وضعوا صفات محددة للبداوة مثل العزلة والعصبية القوية .

البدو والبداوة:

أصل الكلمة العربية "بدا" و "بداء" تعني ظهر و "بداوة" أي خرج من البادية و"البادية" فضاء واسع فيه المرعى والماء و "البداوة" تعني الحياة في البادية ويغلب عليها التنقل والترحال و "البدو" هم أهل البادية.

ويستخدم مصطلح "البدو" ليعني شيئين:

الأول: يعني نمطا للحياة يتسم بالتجوال الموسمي أو المستمر وذلك بحثا عن مصادر الطعام حيث يتم الانتقال من المناطق الحدباء في موسم الجفاف إلى بعض المناطق الخصبة حيث تتوافر المراعي في مواسم الأمطار

الثاني : يشير إلى جماعات بعينها تسكن الصحراء وترتبط بأصول سلالية واحدة بصرف النظر عما إذا كانت مستقرة أو متجولة ويرجع السبب في استخدام المصطلح بهذا المفهوم إلى أن البدو الذين يستقرون يظلون من ناحية محافظين على انتسابهم إلى نفس الأصول السلالية عن طريق ممارسة الزواج الداخلي وبالتالي تدعيم الأصول القبلية ومن ناحية أخرى يحافظون على الثقافة البدوية الخاصة بالجماعات المتجولة التي ينتسبون إليها[55]

3-2-البداوة عند ابن خلدون :يعد ابن خلدون من أوائل المفكرين الذين الذين أدركوا حقائق التغير التي تلحق بالمجتمعات البدوية عندما حلل حياة البدو والحضر وكشف عن التغير الذي يلحق بالمجتمع البدوي اذا زادت فيه خصائص الحضارة[56] و قسم

55 -عبد الغني مغربي :تر :الشريف بن دالي حسين ,الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون :ديوان المطبوعات الجامعية,بط,الجزائر ,1988.ص135

56 -احمد رأفت عبد الجواد ,مبادئ علم الاجتماع :مكتبة نهضة الشرق, بط, القاهرة.1983ص122

التجمعات الإنسانية إلى قسمين بدو وحضر ثم قسم البدو إلى عدة أقسام حسب أعمالهم وما يتوفر بأيديهم فمنهم من يعمل بالفلاحة من غراسه وزراعة وهم سكان القرى والجبال واستقرارهم أكثر من ترحالهم (وهم عامة البربر والأعاجم).

ومنهم من يعمل برعي المواشي من غنم ومعز وبقر وهم رحالة غالبا خلف الماء والكلأ فالترحال أصلح لحالهم من الاستقرار ويطلق عليهم (الشاوية) حسب لفظ ابن خلدون لكنهم رغم ترحالهم لا يبتعدون كثيرا ويتوغلون في الصحاري لعدم وجود المراعي داخل القفار (مثل التركمان والترك والأكراد والصقالبة).[57]

ومنهم من يعمل برعي الإبل وهم أكثر ترحالا وتوغلا في الصحاري والقفار لأن الإبل لا تستغني عن أشجار الصحاري ونباتها إلا أنهم يتقلبون في الشتاء من وسط الصحاري إلى أطرافها فِرارا من أذى البرد ولذلك هم أشد الناس توحشا وهم بالنسبة للحضر بمقام الوحش غير المقدور عليه(هؤلاء هم العرب ومثلهم رحالة البربر والأكراد والتركمان والترك بالمشرق)، إلا أن العرب أشد بداوة لأنهم مختصون بالإبل فقط أما البقية من بربر وأكراد وتركمان وترك فهؤلاء يرعون الماشية من بقر وشياه.[58]

وهؤلاء من زُرّاع ورعاة تجبرهم طبيعة أعمالهم أن يكونوا بالبادية لاتساعها للزراعة والرعي وهو مالا تتسع له الحاضرة، وبهذا يكون اجتماعهم للتعاون فيما بينهم لتلبية الضروريات لما يحفظ حياتهم ويكفل لها الاستمرارية دون أن يحصل لهم زيادة فوق الضروريات للعجز عن ذلك وفي مرحلة لاحقة تتسع فيه أحوالهم ويحصل لهم فوق

57 -عبد الغني مغربي ،تر:الشريف بن دالي حسين،مرجع سبق ذكره.ص136

58 محمد عبده محجوب :مرجع سبق ذكره ,ص39

الحاجة من غنى ورفه وهذا ما يدعوهم للسكون والدعة (الاستقرار) والاستكثار من القوت والملبس والتأنق والسعة في البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضر[59]

وفي مرحلة لاحقة تتسع فيه أحوالهم أكثر فأكثر ويزيد الرفه والدعة فينعكس ذلك على المبالغة في الترف والتأنق في الملابس الفاخرة والحرير والديابيج وتتنوع الأقوات ويتعالون في البيوت ويصل بهم الترف إلى غايته في اتخاذ القصور وإجراء المياه فيها وإعلاء الصروح والمبالغة في تزيينها وتنجيدها وهؤلاء هم الحضر وأهل الأمصار وهم من يعملون في الصناعة والتجارة ومكاسبهم أنمى وأرقى من أهل البدو لأن عندهم ما هو زائد عن الضروري وهذه الأجيال طبيعية حسب لفظ ابن خلدون داخل الصحراء وقلة احتماله للجفاف الشديد في قلب الصحراء ومن هنا كان لجوء بدو هذا الشكل خصوصا الشاوية منهم الذين يربون المواشي إلى أطراف الصحراء. لذلك فضل البدوي سكنى البوادي ليكون في صحة أحسن وعقل أنضج ولون أنضر قرائح أنقى وأمزجة أصفى وفتوة أوضح وشجاعة أصرح.[60]

3-4أشكال البداوة: كما حددها ابن خلدون من خلال درجة تأصل ظاهرة البداوة من عدمه بحيث توجد أربعة أشكال هي:

3-4-1البداوة الخالصة: وتمارس خلالها الجماعة البدوية "الظعن" في قلب الصحاري ومن الطبيعي أن يكون دليلها في ذلك هو الجمل بما له من قدرة وتحمل.

3-4-2البداوة الجزئية: وهي أقل تأصيلا نتيجة لعدم قدرة الحيوان الراعي على التوغل وهو يقرر أن الإنسان اجتماعي بطبعه ويجتمع مع الآخرين للتعاون فيما بينهم

59 -علي الوردي :مرجع سبق ذكره,ص78

60 حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج :المجلس الأعلى للثقافة ،ط1،القاهرة ،مصر،2006.ص149-150.

للحصول على الضروري في حياتهم قبل أن يتدرجوا في الوصول إلى ما هم بحاجة إليه زائد على الضرورة ثم يصلون لمرحلة طلب ما هو كمالي بالنسبة لهم، وهو بذلك يقول أن الإنسان يسعى للحصول على الضروري ثم يحاول الحصول على ما يحتاجه دون ضرورة ملحة ثم يتطور للحصول على الكمالي في المرحلة الأخير.

3-4-3الاستقرار الجزئي: وبدو هذا الشكل قد مارسوا نوعا من الاستقرار بالقرب من المجاري المائية

و عند حواف المناطق الزراعية.

-3-4-4الاستقرار الكامل: ويكون بدو هذا الشكل خلاله قد استقروا تماما واستبدلوا بعاداتهم عادات ونظما حضارية جديدة ولم يعودوا مرتبطين بالقيم البدوية الخالصة[61].

3-خصائص المجتمع البدوي:

البساطة: تحتم حياة الترحال الدائم أن تكون الجماعة البدوية خفيفة الحركة لكي تتمكن من مواجهة كافة الظروف الصعبة والمتغيرة التي تواجهها أثناء ترحالها وخفة الحركة هذه يستدعي أن تكون الجماعة البدوية بسيطة في مسكنها وملبسها ومعداتها ويرى ك. لونجرتون أن أثاث البدوي يتميز بالخفة والليونة وذلك لأن هذا الأثاث يحتم على البدوي أن يحمله على ظهر حيوان لمسافات طويلة ولهذا يصبح الوزن الثقيل العدد الرئيسي للبدوي.

عدم الاستقرار: ويرجع إلى طبيعة الترحال الناتج من علاقة البدوي بالطبيعة لأن البيئة الطبيعية تحتم عليه التنقل وعدم الاستقرار في مكان واحد لفترات طويلة.[62]

61 رشود بن محمد الخريف ,خصائص المجتمعات البدوية :جامعة الملك سعود ,الصفحة الاكترونية.ص03

62 -نجلاء عبد الحميد راتب ,مدخل إلى علم الاجتماع www.pdffactory.com : ص33.

التجمع القبلي: مادمت الطبيعة غير مستقرة أو مأمونة ومادامت أسباب المعيشة غير متوفرة بما فيه الكفاية فلا أقل من أن تتوحد الجماعات البدوية في تجمع قبلي تشكل الأسرة فيه أصغر وحداته ثم يمتد ذلك التجمع أو التنظيم حتى القبيلة الأم وربما ضم معها عددا من القبائل الأخرى بفعل روابط الدم والمصاهرة أو روابط التحالف والحوار وتعمل العصبية دورا مهما في التجمع القبلي بحيث أنها تمثل الرابطة التي تجمع كل أبناء القبيلة على أساس الولاء لها أينما كانوا[63] وفي كل وقت بحيث نجد أن ولاء البدوي دوما لقبيلته ومن أبرز المظاهر الاجتماعية للعصبية أن يتضامن كل أفرادها كوحدة اتجاه القبائل الأخرى ويبرز ذلك التضامن أثناء الأزمات والحروب لا أن العصبية توحد بين مختلف المشاعر والأحاسيس لكل أبناء القبيلة وتجمعهم حول آداء مسؤولياتهم المشتركة إن غنما أو غرما كما أننا نجد أن د.محي الدين صابر يعدد خصائص أخرى للمجتمع البدوي. وهي تشمل النقاط التالية:

– يعمل معظم البدويين على تربية الإبل والمواشي والعمل في الميدان الزراعي هذا التشابه في النشاط أدى إلى صلابة العلاقة بينهم.

– تتميز القرى التي سكنها البدويين المستقرين بأنها أصغر حجما في المساحة والكثافة السكانية هذا الصغر في الحجم أدى إلى معرفة الفرد بجميع أفراد مجتمعه.

– سيادة قوة الضبط الاجتماعي الغير رسمي الذي يعتمد على العرف والعادات والتقاليد.

63 اونهايم :البدو :ج1:مابين النهرين العراق الشمالي و سوريا ,تقديم الطبعة العربية ,بط,بدون سنة 76-77

– التدين والالتزام وغلبة الناحية الروحية على المادية بالنسبة للبدويين فمعظمهم أكثر تمسكا بالقيم الدينية.

– يسود المجتمع البدوي التعاون الغير رسمي ويكون هذا التعاون في مواسم الحصاد والأفراح والمآتم وهناك كلمة يطلقها البدويين.

– تتصف المجتمعات البدوية بأن أهلها قانعون وراضون بما وهبهم الله وأنهم سعداء بحالهم.[64]

اختلاف حال الأجيال ينشأ باختلاف أعمالهم وهو ما أسماه ابن خلدون اختلاف نحلتهم في المعاش.

4–النظريات المفسرة للفروق الريفية الحضرية :

ساهم العديد من العلماء في قضية الفروق الريفية الحضرية فجاءت نظرية حول هذه القضية تنسب الى بن خلدون كما طرحت ا بفكرة الثنائيات واستخدام المحكات المتعددة ,واستخدام المحك الواحد في التمييز بين الريف والحضر ثم فكرة المتصل الريفي الحضري عن القضية في الدول الصناعية المتقدمة وفى بلدان العالم الثالث.

من الاتجاهات المنهجية في دراسة الفروق الريفية الحضرية الاتجاه التحليلي الاحصائى والاتجاه الامبيريقى ,الذي يقوم على الطرق الانثروبولوجية ,كما أن اتجاها يقوم على الجمع بين أكثر من واحد فقط ,كما يبدو في الاعتماد على بيانات التعداد والمصادر الاحصائية الأخرى , إلى جانب البحوث السوسيولوجية الميدانية .

64 حسن الساعاتي ،مرجع سبق ذكره .ص150

وقد تعرضت الاتجاهات المنهجية إلى كثير من الانتقادات ومن اللافت الى النظر ان بعضا منها قد صدر عن مشتغلين بقضية الفروق الحضرية .[65]

1-4نظرية في الفروق الحضرية الريفية مستخلصة من افكار ابن خلدون : اعتمد ابن خلدون في تقسيمه على المدخل الاقتصادي و كان تقسيمه على المدخل الاقتصادي و يعتمد على مصادر الإنتاج و المهنة فالبدو أو الريفيون عندهم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلاحة والقيام على الأنعام أما الحضر فمنهم من ينتحل معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة وتكون مكاسبهم ,انمى وارفه من أهل البدو لان أحوالهم زائدة على الضروري.

تضمنت آراء ابن خلدون اغلب المقولات التي عرضت حول الفروق الحضرية الريفية بدءا بالرواد الاجتماعيين التطوريين فى القرن التاسع عشر وحتى جدعون جوبرج , حيث تمثل نظريته في الفروق الحضرية الريفية اتجاه في الفكر التطوري المحدث .

أسس نظرية الفروق الحضرية الريفية مستخلصة من افكار ابن خلدون :

- التمييز بين البدو والحضر على أساس المهنة ومصدر الإنتاج الاقتصادي .
- البدو أقدم من الحضر وسابق علية ضرب من ضروب الفكر الاجتماعي التطوري المبكر .
- الهجرة البدوية الحضرية تلعب دور بارز في نشأة المدن ونموها.
- التمييز بين البدو والحضر فى بعض عناصر الثقافة المادية .[66]

65 احمد شعبان عبد الكريم واخرون ,ملخص كتاب المدينة والريف في مجتمعات العالم الثالث ل:حسن الخولي ,جامعة القاهرة,كلية التخطيط الاقليمي والعمراني ,الفرقة الثالثة اجتماع وعمران ,مصر ,دون سنة,ص03

66 حسن الساعاتي ،مرجع سبق ذكره .ص150

- التمييز بين البدو والحضر فى بعض جوانب الثقافة الروحية .
- العلم والتعليم مرتبطان بارتفاع درجة التحضر المرتفع مرتبط بتعقد النسق الاقتصادي .

4-2 فكرة الثنائيات في المقابلة بين الريف والحضر: جاءت عدة دراسات في مجال الريف وتضع مقابل نظري يتمثل في المجال الحضري قام به العديد من العلماء والمفكرين خاصة [67] منهم الأوروبيين والأمريكيين اللّذين حاولوا التمييز بين نموذجين مثاليين من الحياة الاجتماعية، يضم واحدا منها الحياة الريفية بينما يصف الثاني الحياة الحضرية، وأطلقوا على هذه النماذج تسمية الثنائيات الريفية – الحضرية، ونجد ما يتصل به القضية عند كلّ من:

*هربرت سبنسر (1903- 1820): اعتمد على مفهومي التجانس واللاتجانس للتمييز بين الريف والحضر فهو يرى " أن المجتمع يتطور من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس". وهذا التطور يبدأ من "المجتمعات البسيطة إلى المجتمعات المركبة ثم المجتمعات مركب المركب فمركب مر كب المر كب حيث يتكون المجتمع الأول البسيط من الأسر أما الثاني فيتكون من أسر تتحد في عشائر أ ما المجتمع الثالث فيتكونون من عشائر تتحد في قبائل والمجتمع الرابع يتكونون من قبائل تتحد في أمم ودول[68].

ويصاحب هذا التطور بروز عدة فروق في القوة والمهن والوظائف فمثلا في المجتمع البسيط يوجد نوع من التجانس في الوظائف والمهن كالزراعة وبعض الحرف اليدوية

67 عبد الغني مغربي :تر :الشريف بن دالي حسين ،مرجع سبق ذكره .ص149

68 عبد الله محمد عبد الرحمان ،النظرية في علم الاجتماع:النظرية الكلاسيكية:دار المعرفة الجامعية ،بط،،القاهرة، مصر ،2006.ص184-184

مثلا، بينما في المجتمع مر كب مركب المركب، نجد هناك تشعبا في الوظائف والمهن وكثرتها وتعقدها مقارنة بالمجتمعات الأولى .

وفي مواضع متفرقة من أعماله أوضح سبنسر أّنه ليس بالضرورة أن تتبع المجتمعات هذه المراحل في التطور خاصة وأن كلّ مجتمع لا يشبه الآخر تماما خاصة في نوعية العادات والطباع.

والثقافة السائدة في كلّ مجتمع، إضافة إلى "الوضع الذي يشمله مجتمع ما في نطاق أكبر من المجتمعات وما إذا كان المجتمع واقعا بين مجتمعات صديقة أو عدوة".

*إميل دوركايم: وكذلك اهتم اميل دوركايم (1858-1917) بقضية الفروق الريفية الحضرية ,وهو عام اجتماع فرنسي من أشهر أعماله كتابه تقسيم العمل في المجتمع الذي صدر سنة 1893م والذي قسم فيه المجتمعات إلى نوعين حسب نوع التضامن الاجتماعي السائد في كل منهم , التضامن الآلي و فيه يكون التصرف مطابقا للعقيدة والناس فيه متجانسون عقليا و أخلاقيا و هو ما يعرف عند دوركايم بالضمير الجمعي ,الذي لا يمكن اعتباره نتاجا لفترة زمنية ,معنية أو جماعة معينة وهو كتماسك غير مفكك وهذا ما يمكن أن نسميه بالمجتمع الريفي . اما النوع الثاني فهو المجتمع الذي يسوده التضامن العضوي ,والتي تتبني علاقات تفر اده على أساس المصلحة ليس إلا كما يوجد تخصص عمل دقيق ,و تحفيز الروح الفردية و الاختلافات بين الأفراد كما أن الناس في هذا النوع من المجتمعات غير متجانسين كما ان غايات الناس الأخلاقية

و المادية في هذه المجتمعات هي التي أدت إلى ضرورة تقسيم العمل ,والعلاقات العفوية هي التي حلت محلها العلاقات التعاقدية وهذا هو المجتمع الحضري, [69]

روبرت ريدفيلد (1896 1958: يميز ريدفيلد بين المجتمع الشعبي التقليدي والمجتمع الحضري "ويرتكز مفهوم المجتمع الشعبي عنده على المشاعر الجمعية الأولية التي تمثل الثقافة الشعبية في مقابل المشاعر الفردية. التي تسم المجتمع الحضري أو المدينة" وفي هذا الصدد عرض ريدفيلد خصائص المجتمع الشعبي كما يلي:

- أّنه صغير الحجم نسبيا، منعزل، يعرف أفراده بعضهم البعض معرفة تامة ولذلك فهو لا يضم الغرباء وكلّ فرد داخل هذا المجتمع ملزم بتطبيق عاداته ومعتقداته الاجتماعية ولا يسمح له بالخروج عنها وإلا فسوف يكون النبذ الاجتماعي مصيره، وهذا ما يقتل عندهم الإبداع الفكري والابتكار وهذا ما يجعلهم من مقاومي عوامل التغير الاجتماعي ويعزلهم اجتماعيا وثقافيا
- يسوده شعور قوي بالتضامن الجماعي وروح التعاون في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية إلى جانب التعاون في العمليات الزراعية.[70]
- المجتمع التقليدي (الشعبي عند ريدفيلد كذلك هو مجتمع متجانس في العادات والقيم والصفات المشتركة والمهن ونمط الحياة بصفة عامة.
- هو مجتمع أمي بسبب وجود قيم اجتماعية لا تؤكد على التعليم ويقتصر على التعليم الديني عموما.
- هو مجتمع مستقلّ اقتصاديا ولا يميل إلى الإفاضة في إنتاجه بمعنى أن الزراعة وباقي الأنشطة الأخرى والتي تقوم بها خاصة الأسرة هي موجهة للاكتفاء أما المجتمع الثاني(

69 لوجلي صالح الزوي :مرجع سبق ذكره ,ص61

70 - محمد الجوهري ,المدخل الى علم الاجتماع :بط,2007ص191

الحضري) فهو مجتمع يميل إلى التغير والتحول نتيجة زيادة التفكك الثقافي، وتزايد العلمانية وزيادة انتشار الفردية كما يرى ردفيلد.

4-3أستخدم المحكات متعددة التمييز بين الريف والحضر :

يوجد عدد من علماء علم الاجتماع مثل سوروكبن وزيمرمان ، ورديفيلد وويرث قد استخدموا عددا من المحكات في التمييز بين التجمعات الحضرية الريفية فقد ميز سوروكبن وزيمرمان بين هذه المجتمعات وفقا لعدد من الأسس كالفروق المهنية والفروق البيئية وحجم المجتمع وكثافة السكان وتجانس السكان أو تباينهم والفرق ما بين شدة الحراك الاجتماعي اما ورديفيلد وويرث قد اعتمد أن المدينة مسؤولة إلى حد كبير أو متغير رئيسي في تقسيم ظواهر اجتماعية معينة ومنها الفروق الريفية الحضرية .

قدم كل من بيتريم سوروكين(P.Sorokin) وكارل زيمرمان (Carle Zimmermane)

محاولات لتحديد خصائص المجتمع الريفي عن طريق مقارنته بالمجتمع الحضري طبقا للأسس التالية:

الفروق المهنية، الفروق البيئية، حجم المجتمع، كثافة السكان، تجانس السكان، الفروق في

شدة الحراك، شكل التباين الاجتماعي، انساق التفاعل الاجتماعي [71]

71 سعيد احمد هيكل ،مرجع سبق ذكره.ص179

1- المهنة: حيث يغلب العمل الزراعي على المجتمع الريفي ونجد الغالبية العظمى من السكان الريفيين يشتغلون في الفلاحة والزراعة نتيجة ارتباطهم الشديد بالأرض واعتماد الاقتصاد الريفي كلية على الإنتاج الزراعي وما يتصل به. وهذا لا يعني عدم وجود مهن أخرى قد تحتاجها الزراعة أو يحتاجها الريفيون في حياتهم اليومية، إ لا أن حجم من يعملون في هذه المهن قليل جدا مقارنة بالعاملين في الزراعة ونتيجة لتجانس المهنة لديهم نجد هناك ابتعادا واضحا عن التخصص والتقسيم الدقيق للعمل عكس المجتمع الحضري الذي يقوم تنوع المهن والتقسيم الدقيق لها.

2- البيئة: السكان الريفيون في علاقة واتصال مباشرين مع البيئة التي تحدد نمط حياتهم وتفكيرهم فهي إلى حد بعيد تسيطر عليهم فهم يفتقرون لأبسط الطرق للتحكم فيها كتكييف الهواء والتدفئة وهو ما يجعلهم خاضعين لها لا متحكمين فيها عكس السكان الحضريين الذين هم منعزلين بشكل واضح عن الطبيعة، الأمر الذي يجعل للبيئة الاجتماعية والإنسانية الغلبة والسيطرة عليها ويتجلى ذلك خاصة في مواجهتهم للمشكلات البيئية التي تحلّ بهم [72].

3- حجم المجتمع: يثير هذا المتغير صعوبات منهجية ترتبط بمجال تطبيقه فالمجتمعات الريفية ترادف المجتمعات القليلة العدد والمجتمعات الحضرية ترادف المجتمعات الكبيرة الحجم والوافرة العدد لكن حسب آراء علماء آخرين فإنهم يرون أن الريف أوسع من المدينة لما يتطلبه من مزارع شاسعة الحجم.

72 - لولجي صالح الزوي ،مرجع سبق ذكره .ص 68

وهناك علاقات كثيرة مرتبطة بحجم المجتمع وتؤثر فيه كالهجرة وتنظيم العائلة ومتوسط الدخل ّالذي يرتفع بزيادة حجم المجتمع.

4-كثافة السكان:

تتميز المجتمعات المحلية الريفية بانخفاض كثافتها بالمقارنة مع المجتمعات الحضرية في نظر سوروكين وزيمرمان ويرجع الاختلاف إلى تأثير البيئة والظروف الاجتماعية للسكان كلّ من الريف والمدينة كقّلة المدارس والمكتبات والمتاحف والمعابد والمسارح والطرق، إضافة إلى غياب المصانع في الأرياف والتي تعتبر عاملا مهما في التركز السكاني .

تجانس ولا تجانس السّكان:

يتميز السكان في الريف بالتجانس بحيث لا يمكن أن نفرق بين الأفراد من حيث خلفياتهم الاجتماعية والثقافية فهم متجانسون في العادات والتقاليد والقيم والصفات المشتركة والمهن ويترابطون آليا كما قال دوركايم خصوصا إذا كان نوع العمل واحدا بالنسبة للمجتمع عكس المجتمع الحضري الذين يختلفون فيه من حيث الثقافة والأصل والأفكار مع تعدد المهن وتعّقد مستوى الحياة [73].

- 5الحراك الاجتماعي: يتخذ الحراك عدة صور منها:

- "الحراك الأفقي: يتم داخل الطبقة الاجتماعية الواحدة أي من جماعة اجتماعية إلى أخرى.
- الحراك الرأسي: من طبقة اجتماعية إلى أخرى سواء صعودا أو نزولا في السلم الاجتماعي.

73 -علي احمد فؤاد ،مرجع سبق ذكره.ص38-39.

- الحراك المكاني: تغيير المكان من موضع لآخر" رغم التزام الجو والأوضاع في الريف بالاستقرار والسكينة إلا أن هذا لا يمنع ظهور بعض التنقلات والحركة التي تتم داخل الأرياف خاصة فيما يتعلق بالنوع الأول من الحراك حيث ينتقل الأفراد من جماعة إلى أخرى خاصة بالزواج والطلاق أما الحراك الرأسي فإنّه نادر الحدوث ويرجع ذلك إلى تدخل الوراثة بشكل كبير في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد فتقل بذلك فرص انتقاله من طبقة اجتماعية إلى أخرى.

بالنسبة للحراك المكاني فقديمًا كان نادر الحدوث أيضًا لكن نتيجة للتصنيع والانتشار الواسع للتكنولوجيا والعديد من العوامل الأخرى نجد اليوم أعدادًا كبيرة من السكان الريفيين يهاجرون إلى المدن سواء للعمل أو الاستيطان أو لأسباب أخرى.

شكل التباين الاجتماعي:

يقصد به التفاوت في البيئات والأوساط الاجتماعية والّذي لا يظهر في المجتمعات الريفية لأن السكان الريفيين متجانسون في خلفياتهم الثقافية والاجتماعية وفي مهنهم وبذلك لا يبرز هناك لاتدرج طبقي ولا تمايز اجتماعي بين أفراده عكس المجتمع الحضري الذي ينمو فيه تقسيم العمل وتصبح فيه التمايزات الطبقية جلية خاصة على" أساس المستوى المهني ومستوى الدخل والتعليم وغيرها من الأسس المختلفة

أنساق التفاعل:

إن عدد الصلات الاجتماعية بين سكان الريف وسكان الحضر تزداد في المدن عنه في الريف، فطبيعة المهن الحضرية تحتم على سكان الحضر الاختلاط بآلاف الناس والتفاعل والتواصل في وسط جماعي كبير عكس الفلاحين اللذين يعيشون على الزراعة فإنهم نادرا ما يتعاملون مع ز وار أجانب فيما عدا من يمر عليهم من الباعة المتجولين

لكن التفاعل والاندماج لا يرقى إلى مستوى التفاعل والاندماج في المجتمع الحضري الذي تصبح فيه العلاقات ذات صفة ثانوية عابرة وسطحية ونفعية في غالب الأحيان عكس المجتمع الريفي الذي يتسم بالعلاقات الشخصية والوثيقة والعميقة والدائمة أي علاقات أ ولية.

هذا وقد أسهم روبرت ريدفيلد ولويس ويرث في دراسة المجتمعين الريفي والحضري والتمييز بينهما اعتمادا على عدة محكات ، لكن إذا عرضنا أعمالهما بطريقة مقارنة لوجدنا أن المدينة محور الاهتمام لويرث بينما كان المجتمع القروي أو الشعبي التقليدي المحور الأساسي لريدفيلد، ويرى ويرث أن المدينة تتميز عن الريف بما يلي: "الحجم الكبير، شدة الكثافة، النمو المصحوب بظهور نظام علماني وانهيار النسيج المعياري والأخلاقي، اللاتجانس، شيوع العلاقات الجماعية والثانوية مع سيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية[74]"

أما ريدفيلد فيرى أن عزلة المجتمع وتجانسه واكتفائه ذاتيا وباقي الخصائص التي أطلقها على المجتمع الشعبي، هذه العوامل كّلها تؤدي إلى تكامل ثقافته وقداستها ونمو الضمير الجمعي والتضامن الجماعي أما المجتمع الحضري فتنتشر فيه العلمانية والفردية وتفكك الثقافة وهذا يرجع طبعا إلى نمو الاتصال واللاتجانس في هذا النوع من المجتمع.

استخدام المحك الواحد في التميز بين الريف والحضر :

74 -محمد عبده محجوب :مرجع سبق ذكره ,ص50-51

تستند هذه النظرية إلى معيار واحد في التمييز بين الريف والحضر وأشهر محرك استخدم هنا يقوم على أساس الحجم أو عدد السكان واخذ انتشارا بين علماء الديموغرافيا، وسهلت عملية القياس كثيرا عملية المقارنة من جانب لكن من جانب آخر اختلف التحديد من دولة لأخرى " إلى جانب محك الحجم استخدم محك آخر هو المهنة واعتبر كأساس وحيد للتصنيف وأخذت به عدة دول على رأسها إيطاليا حيث يتخذ مستوى النشاط الاقتصادي لتجمع سكاني ما دليلا على تريفه وتحضره فإذا كان أكثر سكّانه يعملون في الزراعة فهو مجتمع ريفي، أما إذا كان معظم سكانه يشتغلون في مهن غير زراعية كالصناعة والتجارة وسائر الخدمات فهو حضري واعتمدت بذلك النسبة المئوية في التحديد فالتجمع السكاني الذي زادت نسبة العاملين فيه بالزراعة عن سبعين بالمائة فهو ريفي وما دون ذلك فهو حضري[75].

4-4-المتصل الريفي الحضري :

بعد أن عجز علماء الاجتماع المهتمتين بالدراسات الريفية الخضرية في الوصول إلى وضع تعريف جامع مانع يمكن عن طريقه التفريق بين المجتمع الريفي والحضري و ذلك بتحديد خصائص محددة ,لكل منهما لذلك لجا علماء الاجتماع إلى ما عرف بالمتصل الريفي الحضري ,حيث استخدموه كأداة منهجية لقياس الفروق الريفية الحضرية ,وقد أكد هذا المتصل على انه من الصعب أن تحدد فوارق معينة يمكن عن طريقها الفصل بين هاذين المجتمعيين ,بكل سهولة وذلك لتداخل الخصائص التي يمكن إن تستخدم للتفريق بينهما ,ولكن يمكن القول أن هناك خصائص كمعينة يمكن

75 -احمد شعبان كريم واخرون :مرجع سبق ذكره ص06

أن ترتب على شكل تدريجي والتي منها على سبيل المثال الاجتماعية والسكانية [76],و السكانية التي ذكرها الكثير من علماء الاجتماع خاصة سوروكن و زمرمان ويرث وغيرهم مثل :ازدياد تقسيم العمل و تباين البناء المهني –و الحراك الاجتماعي و تعقد انساق التدرج الاجتماعي و المشاركة في العزلة المكانية و طبيعة وسائل الضبط الاجتماعي و غيرها من الخصائص لذلك وبناءا على ما قدمه تونيز وعلماء اجتماع أوروبيون من أفكار علمية في مجال التفريق بين الريف والحضر كون علماء الاجتماع الأمريكيون فكرة المتصل الريفي الحضري لنوعيين من المجتمعيين هما المجتمع الريفي والمجتمع الحضري اللذان يقع كل منهما في إحدى نهايات طرفي هذا المتصل وهذا النموذج أو النمط تم رسمه بطريقة تشير إلى أن المجتمع الريفي هو الذي يتميز بعدد من الخصائص التقليدية التالية وهي:

1–تقسيم بسيط للعمل 2–عدد السكان قليل بحيث يتمكن الأشخاص من معرفة بعضهم معرفة شخصية ,3–ثبات القيم الاجتماعية ,4–ضبط اجتماعي فعال يؤدي إلى خضوع الفرد للجماعة 5–علاقات عشائرية قوية ,6–الحياة الاجتماعية تظهر شعورا قويا بالهوية المحلية ووحدة الوجدان

لذا يمكن القول أن الريفية و الحضرية لا يشيران إلى شيئين مختلفين لكنهما يدلان على شيء متصل يقع في إحدى طرفيه إلى درجات الحياة الريفية و في نهاية هذا المتصل أو طرفه الأخر يقع أقصى ما وصلت إليه الحياة من تطور ,

76 السيد عبد العاطي السيد :دراسات في علم الاجتماع الحضري :دار المعرفة الجامعية ج1,مصر2008 ص80

يشير المتصل الريفي الحضري إلى وجود نوع من التدرج الحضري القائم من المجتمعات في درجة التريف والتحضر وتستند فكرة المتصل الحضري الريفي من الناحية النظرية على دراستين أساسيتين :-

الأول: هو أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر ومنتظم من الريفية إلى الحضرية .[77]

الثاني: إن هذا التدرج يصحبه بالضرورية اختلافات أو فروق منسقة في السوق لا يزال المتصل الريفي الحضري في حاجة [78] إلى اختبار واقعي للتأكد من مدى صلاحيته كأداة منهجية للتميز بين الريف والحضر .

وهناك دراسات واقعية أخرى أجريت خصيصا لاختبار مدى كفاءة المتصل الريفى الحضري وصلاحيته كأداة منهجية دائمة للتميز بين المجتمعات الريفية والحضرية منها دراسة د(ديوان عن تيوان) و دراسة فان ايس وبرون حول الفروق الحضرية الريفية في بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية المتصل .

2- التنشئة الاجتماعية :

1-1 مفهوم التنشئة الاجتماعية هناك تعريفات متعددة للتنشئة الاجتماعية

منها أنها عملية إكساب الفرد ثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم يلوكه وتوقعات الغير وسلوكياته والتنبؤ باستجابات الآخرين وايجابية التفاعل معهم.[79]

77 -غريب سيد احمد عبد الباسط,عبد الباسط محمد عبد المعطي :علم الاجتماع الريفي ,دار المعرفة الجامعية ,بط,مصر .2004.ص65-66

78 -السيد عبد العاطي السيد :مرجع سبق ذكره ,ص81

– كما تعرف أيضا بأنها: العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك و القيم المتعارف عليها و معاييرها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها و يتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق و النجاح. فهي عمليه تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعي تهدف إلي إكساب الفرد سلوكا و معايير و قيما تجعله قادرا على مسايرة جماعته و التوافق و الانسجام معها و تنشئ لديه ضوابط داخلية توجه سلوكه و تحدده و تقيده و أيضا الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية و الحساسية[80]

– و تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل و الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش

–مما سبق يتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصيته و تكوين ذاته و تتوقف هذه العملية على عادات المجتمع و تقاليده و قيمه و عقيدته و الاتجاهات الفكرية السائدة فيه, و على أعرافه و قوانينه و معاييره الخلقية و الاجتماعية و أنماط السلوك القائمة أي على ثقافة المجتمع ,[81] وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم عن طريقها تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . وهي في أساسها عملية تعلم لان الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات و أسلوب حياة أسرته و بيئته المباشرة و مجتمعه,

79 ابراهيم فيريول ،نرجع سبق ذكره .ص 158

80 عبد البارئ داود،التنشئة الاجتماعية للطفل :البيطاش سنتر للنشر والتوزيع :ط1،الاسكندرية مصر 2008ص146.

81 علي وطفة ،قراءة في كتاب التنشئة الاجتماعية من المراهقة الى الطفولة :جامعة دمشق سوريا

2-2اهداف التنشئة الاجتماعية :

تهدف التنشئة الاجتماعية للطفل إلى تحقيق المقاصد التالية:

1- تكوين الشخصية الإنسانية:

و تكوين ذات الطفل و ذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته و معتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية و يدركها و يلتزم بالقيم و المعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته و يتحكم في إشباع حاجاته و ينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره و يعد هذا الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.[82]

2- تكوين الطفل القادر مستقبلا على الاعتماد على نفسه حل المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة بخاصة مع إشراف الوالدين عليه في[83] البدايات الأولى من حياته

3 نشكيل سلوك الفرد و يتم ذلك من خلالها اكتساب الطفل للقيم و المعايير الاجتماعية و أيضا من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين فمن المعلوم أن المجتمع يقوم بغرس قيمه و اتجاهاته في الفرد كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجابته للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة كما أن أنماط السلوك و أساليب التعامل و التفكير المجتمعية التي يكتسبها الفرد تساعده على اختيار السلوك

---

82 - صلاح الدين شروخ ،علم الاجتماع التربوي :دار العلوم للنشر والتوزيع،بط،عنابة الجزائر ،2004.ص58.

83 - عبد البارئ داود،مرجع سبق ذكره .ص146

الأمثل.[84]

4- تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها فلكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز و الأدوار الاجتماعية التي يشغلها و يمارسها الأفراد و الجماعات و تختلف هذه المراكز

والأدوار باختلاف السن و الجنس و المهن و ثقافة المجتمع فقد يرضى مجتمع أن تشتغل الأنثى مركزا أو ان تقوم بدور معين بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع اخر, و و يرجع سبب ذلك للنظام الثقافي السائد.

- 5تكوين المفاهيم و القيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل: مثل التأكيد على مفهوم الذات الايجابي لديه و على الصدق و الأمانة و الكرامة و التعاون و الإيثار وحب الآخرين و غيرها من صفات محببة مما يساعد على التوافق مع أفراد مجتمعه مستقبلا و الانسجام معهم و جدير بالذكر أن للأسرة هنا دور مهم في غرس القيم الدينية و الأخلاقية في أطفالها و تنميتها.

- 6تحقيق الأمن الصحي و النفسي للطفل إذ إن التنشئة الاجتماعية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية و الاضطرابات و المشكلات الأسرية كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية ع7- اكتساب الطفل للمهارات الأساسية من خلال اتصال الطفل بالآخرين و التفاعل معهم

و الاشتراك في النشاط الجماعي يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده

3-2- أشكال التنشئة الاجتماعية:

84 جوردون ماشال :تر:محمد الجوهري واخرون ،مرجع سبق ذكره .ص 433

1-3-2التنشئةالاجتماعيةالمقصودة(الرسمية)

تسمى التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم لان هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها و بالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها و تكيفها و تتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم و التدريس و التوجيه المباشر و تعد الأسرة و المدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة حيث تعمد الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع و عاداته و تقاليده الحميدة بالإضافة إلى أساسيات اللغة و بعض المهارات اللازم و لهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم مما يكون له أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال , كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة و البيت في تدعيم هذه القيم و العادات و التقاليد و الاتجاهات الاجتماعية الايجابية لدى الطفل و تشجيعه على تمثلها و ممارستها إذ من المعلوم أن للتعليم المدرسي أهدافا واضحة و طرقا و أساليب و مناهج محددة تتصل بتربية الأفراد.[85]

85 صلاح الدين شروخ،مرجع سبق ذكره .ص58

2-3-2التنشئة الاجتماعية غير مقصودة (غير رسمية) :

تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها , و لان العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها [86]

و تكييفها , و يستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه و بيئته المحيطة و من خلال كثير من المؤسسات الاجتماعية كالمسجد و الإذاعة و التلفاز و السينما و المسرح و غيرها من المؤسسات و لكن بطريقة غير مباشرة حيث يتعلم الأطفال من بعضهم كثيرا من الأمور دون أن يكون هدفهم التعلم في كثير من الأحيان , كما يلاحظ الطفل الكبار بعامة [87]

ووالديه و إخوته الكبار بخاصة كيف يتصرفون و يحاول تقليدهم و هو بهذا يتعلم باستمرار و بطريقة غير رسمية أو غير مباشرة دون أن تكون لدية النية للتعلم و عندما يبلغ الفرد سن الرشد يتعلم من مجتمعة أمورا أخرى تتماشى مع هذه المرحلة العمرية , و تعتمد نوعية التعلم في هذه المرحلة على نوعية الأفراد أو المجموعات التي يتعامل معها او من هنا نلاحظ أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مستمرة تعمل على بلورتها و إيصالها إليه مجموعة من المؤسسات و الجماعات الاجتماعية و بقدر ما تكون هذه المؤسسات

و الجماعات متوافقة مع بعضها البعض بقدر ما تكون عملية تنشئة الطفل أكثر يسرا

---

86 -جون سكوت :تر:محمد عثمان ،علم الاجتماع المفاهيم الاساسية ،مرجع سبق ذكره .ص132-133

87 صلاح الدين شروخ،مرجع سبق ذكره .ص60

و سرعة.

4-أطوار التنشئة الاجتماعية:

قسم العالم بارسونز عملية التنشئة الاجتماعية إلى أربعة أطوار هي:

-1الطور الأول:

يبدأ هذا الطور في داخل الأسرة حيث يتعلم الطفل مهارة الاتصال بالآخرين باستخدام بعض الكلمات كما توجهه الأسرة إلى بعض السلوكيات الواجب الالتزام بها.

2- الطور الثاني:

يتم هذا الطور في المدرسة إذ يتابع المعلم دور البيت و يتعلم الطفل أدوارا جديدة تساهم في التنشئة الاجتماعية.

3- الطور الثالث:

يبدأ هذا الطور في العمل و يستمر حتى يكتسب الفرد قدرة التكيف و متابعة التغير الاجتماعي.

4- الطور الرابع:

يبدأ بتكوين الأسرة و الاستقلال عن الوالدين و يتداخل هذا الطور مع الطور السابق .

5-4عناصر التنشئة الاجتماعية :

1- العناصر الخاصة بالأفراد:

- الدوافع الاجتماعية و الحاجات النفسية المختلفة تدفع الفرد للانتماء إلى جماعة.
- العوامل الوراثية التي تسمح بالتنشئة الاجتماعية و يعتمد عليها التعلم الاجتماعي.
- قابلية الفرد للتعلم و تغيير سلوكه نتيجة للخبرة و الممارسة و التفاعل مع الآخرين.
- القدرة على التعاطف و تكوين علاقات عاطفية مع الآخرين.

-2العناصر الخاصة بالمجتمع:

- الضغوط الاجتماعية المختلفة التي توجهها الجماعة لأفرادها.
- المعايير الاجتماعية التي تبلورها الجماعة كموازين للسلوك الاجتماعية.
- الأدوار الاجتماعية التي تطلب الجماعة من كل فرد القيام بها.
- المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة و المدرسة و الرفاق ووسائل الإعلام.
- المؤسسات الاقتصادية و الثقافية و الصحية الأخرى.[88]

2-6المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

بما أن الفرد لا يمكن أن يعيش بمفرده ، أو بمعزل عن المجتمع ، وبما إنه يولد ثم ينمو ويتطور بيولوجيا واجتماعيا ، فإن هناك أساليب استكمال اجتماعية الفرد وإنسانيته وذلك عن طريق أنظمة سائدة داخل المجتمع لها طرقها الخاصة في الإدماج أو الاقتصاد مستعملة أنماطا خاصة في جعل الفرد يسير وفق المعايير المجتمعية كضغط، العقاب، الثواب، التعليم ، ومن المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

- الأسرة : هي أصغر خلية مجتمعية وأول مؤثرة في الفكرة ، يعيش مراحل الطفولة الأولى فيها، وأن العلاقات السائدة داخل مجموعة الأسرة عامل أساسي[89] في تحديد نمط التنشئة الاجتماعية ، وتجدر الإشارة إلى نوع هذه العلاقات كعلاقة الأب والأم (انسجام، طلاق، صراعات) علاقة الوالدين بالأخوة (مستبدة ، قاسية مفتوح، تفاضلية) علاقة الأخوة فيما

88 - إبراهيم ناصر ،التنشئة الاجتماعية دار عمار للنشر والتوزيع ط1 عمان الأردن 2004 .ص22-23

89 - رشاد دمنهوري ،عباس محمود عودة،مرجع سبق ذكره .ص33

بينهم (أخوية ، عدوانية ، نفور، كره .) علاقة الأسرة بالعالم الخارجي له أثره الكبير في التنشئة.

ولا يجب أن نهمل هنا النمط الثقافي والعرفي ومنها : التقاليد ، والطقوس ، السائدة داخل الأسرة.[90]

- الشارع : من المعلوم أن الشارع يعتبر فضاء شاسعا لتفاعلات الأفراد، لكونه يشكل المجال الحركي الانفعالي والثقافي والاجتماعي والنفسي الذي تتم فيه عملية التنشئة ضمن علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأصدقاء والأقران... إلخ.

وتأثير الشارع في التنشئة الاجتماعية لدى الطفل يظهر التفاعل التواصل التبادل وكلها عناصر تدمج الطفل في نمط ثقافي واقتصادي معين، على سبيل المثال التنشئة الاجتماعية لأطفال الأحياء الشعبية ليست هي نفسها تنشئة أطفال الحياء الراقية، لسبب أساسي هو أن طبيعة العلاقات في الشارع (التواصل– التبادل– التفاعل) تختلف بمحلول كل فرد ككائن يتطبع بطباع مجموعته.

- المدرسة : تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة ، وهذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية ، وتعلمه آداب التعامل مع الغير.[91]
- التنشئة الاجتماعية ووسائل الاتصال:

90 صلاح الدين شروخ،مرجع سبق ذكره.ص68-69

91 -احمد زايد وآخرون :مجموعة من الدراسات والبحوث في علم الاجتماع ،مرجع سبق ذكره .ص 403

إن التنشئة الاجتماعية هي أوسع من ذلك بحيث يشمل نظماً وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية غير النظامية، ويمكن التمييز بين التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات محدّدة، كالأسرة والمدرسة، والتنشئة الاجتماعية التي تتحقق بصورة أوسع وتمسّ المجتمع بكامله، كما هو الحال بواسطة الراديو والتلفزيون. وكذلك، تعتبر وسائل الإعلام، كالإذاعة والتلفاز، والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية، الثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكات تقدّمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستميل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين، لموضوعات وسلوكات ومواقف[92] مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويج والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة .

7-2-نظريـــــاتالتنشـــــئةالإجتمـــــاعية

1-7-2البنائيةالوظيفية

يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل ،كما ينظر هذا الاتجاه إلى التنشئة الاجتماعية على أنها احد جوانب النسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي و توازنه, فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط و قيم و عادات و أفكار

92 إبراهيم ناصر،مرجع سبق ذكره .ص57

الثقافة كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال و خلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه و مواقفهما و تقليدهما.

و قد وصف هاري جونسون عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع ،كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهي التعلم , الإبدال, التقليد , التوحد و لقد فسر تالكوت بارسونز تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور و أخرى للإناث و هذا التفرد و التمايز بين الجنسين يحقق أهداف و فوائد عديدة للأسرة الصغيرة , كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة للأسرة و المجتمع , و من الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة الاجتماعية .[93]

2-7-2نظريةالصراع:

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصرع إطار لفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع التي تعكس سيطرة الرجل على المرأة و في ضوء هذه النظرية يعد المجتمع مجتمعا للرجال لأنهم وحدهم المسيطرون على النسق الوظيفي و المنتفعين بفوائده و ان السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق يعني مشاركة المرأة للرجل في هذه الفرائد و عليه فأن من أهم الألوان أو الأساليب التي تحقق للرجل هذا الهدف هي عملية التنشئة الاجتماعية و يفسر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور بأن هؤلاء الأمهات من ما يسمى بالوعي الزائف و الخاطئ الذي يعود لعملية التنشئة التي أكسبتهن معايير و قيم المجتمع التي تعود بالنفع و الفائدة

93 -جاك هارمان ،خطابات في النظرية الاجتماعية :دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط1،عمان الأردن ،2010ص79-80

على الرجال وحدهم , من جهة أخرى لابد من بيان أن الوعي يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية و عليه تختلف التنشئة تبعا للطبقة و الوضع الاجتماعي.[94]

3-7-2النظريةالتفاعليةالرمزية:

تساعد هذه النظرية في توضيح كيف تتم تنشئة كل من الذكور و الإناث على ادوار خاصة بكل منهما , فيؤكد تيرنر أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع و كل من الوالدين و و جماعات الرفاق دعم هذا الأسلوب من التفاعل , فمثلا الوالدان نجد بينهم من يفق بين أبنائهم الذكور و الإناث من حيث طريقة اللعب معهم أو طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس و غير ذلك , كما يشير تيرنر بأن الطفل الذكر عندما يكبر يكون علاقته بوالده قوية اما الطفلة فتنشأ قريبه من أمها حيث تعلمها أعمال المنزل و تعدها للحياة الزوجية كما يوجه الوالدان الطفل الذكر الى احترام صفة الذكورة و الابتعاد عن كل مظاهر الضعف و تدعم جماعة الرفاق و المدرسة إتجاه احترام صفة الذكورة حتى لا يتعرض الطفل للسخرية كما يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي و جورج هيربرت و رايت مليز و من أهم أسس هذه النظرية التي تقوم عليها:

1- إن الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية نقوم على التخيل و التصور

2- التركيز على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز و قدرته على تحملها معان و أفكار و معلوماته يمكن إن ينقلها إلى غيره .

و ترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته و يحدث ذلك من خلال تصور الآخرين له و من خلال تصوره لتصور الآخرين له و شعوره الخاص كشعوره بالكبرياء

94 - إبراهيم ناصر،مرجع سبق ذكره .ص57

و كذلك من خلال تفاعله مع الآخرين و ماتحمله تصرفاتهم و سلوكاتهم لسلوكه كالاحترام و التقدير و تفسيره لذلك فهذا أيضا يساعده على أن يتصور ذاته.كما أهتم جورج بدراسة علاق[95]ة اللغة بالتنشئة حيث توجد عند الإنسان قدرة على الاتصال و التفاعل من خلال رموز تحمل معنى متفق عليها اجتماعيا .

و باختصار فهذه النظرية تؤكد على أن هناك ادوار خاصة للذكور و أخرى مختلفة للبنات تنشأ عن طريق التفاعل بين الفرد و أسرته و مدينته و المجتمع بأكمله

95

خلاصة الفصل :

إن الفرق بين الريف والحضر يكون دائما ضعيفا غير ظاهر في البداية ثم تأخذ في التضخم والظهور حتى يصل إلى نقطة الذروة التي بعدها تقل من جديد ، ولابد أن نعى أن الريف والمدينة هما شكلان من أشكال عملية تطويرية اقتصادية اجتماعية وثقافية ، وان المدينة هي مرحلة متقدمة خاصة ومتطورة من أصل ريفي في بعض الأحيان ، وهناك مدنا أخرى نشأت بطريقة إرادية لأغراض معينة ،كما أن لكن من المجتمعيين الريفي والحضري وحتى البدوي سمات وخصائص مميزة تميز الواحد عن الآخر .

وقد مرت الفروق الريفية الحضرية نظريا بمراحل تطور عديدة بدءا بالمحاكاة التي يمكن إرجاعها غالى فروق خاصة بالبناء الاجتماعي أو فكرة استخدام المحك الواحد في التميز بين الريف والحضر ، فقد شاع استخدام حجم المجتمع كمحك وحيد للتصنيف والتميز . وتطورت دراسة الفروق الريفية الحضرية والذي تمثل في تطوير نماذج مثالية من خلال تجريد خصائص الموضوع الذي يهتم بدراسته . وذلك بهدف فهم العالم الواقعي وتحليل الأحداث التاريخية الملموسة أو المواقف الواقعية ثم ظهرت فكرة الثنائيات التي تقابل بين نوعين مختلفين من المجتمعات ، ثم جاءت فكرة المتصل الريفي الحضري ،ولكل هذه النماذج آراءه الخاصة به و معاييره في التصنيف بين هاذين المجتمعين

الفصل الثالث :ماهية الهوية

تمهيد

1-تعريف الهوية

2- أنواع الهوية

3-وظائف الهوية

4-مكونات الهوية

5-النظريات المفسرة للهوية

خلاصة الفصل

-مفهـــــوم الهويـــــــــــــة:

1-1الهويـــة لغـــة :

يذهب المُعْجَمُ إلى تحديد معنى للهويَّة حين تُضاف إلى الكلمة "بطاقة"، أو تُوصف بالنَّعت "الشَّخصية"، لتجعلنا نحصل على المصطلح "بطاقة الهُويَّة" أو "البطاقة الشَّخصية"، المُتَدَاوَلين حديثاً، فيذكرُ أنَّ "الهُوِيَّةَ بطاقة يثبتُ فيها اسمُ الشَّخص وجنسيتهُ ومولدهُ وعمله".

يُعَرِّفُ الجرجاني الهُوِيَّةَ بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النُّواة على الشجرة في الغيب المطلق".

أما قاموس إكسفورد الذي يبدو أنه أحد مصادر تحديث تعريف الكلمات في المعاجم العربية الحديثة، فإنه يُعرِّف الهوية بوصفها "حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، أو المتماثلة إلى حدِّ التطابق التام أو التشتابه المطلق. والكينونة، هنا، تتعلَّق بالشيء المادي أو بالشَّخص الإنساني.[96]

وربما نستخلص من العبارات والأمثلة القليلة التي يُوردها قاموس إكسفورد، أنَّ الأمر يتعلَّق بالتطابق التام ما بين باطن الشيء وظاهره، أو بتماثل التجليات الظاهرة لأي

96 -دون كوش:تر قاسم مقداد :مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية.منشورات اتحاد كتاب العرب ,دمشق2002.ص94-95

كينونةٍ مع جوهرها العميق، بلا انفصام أو انشطار مهما ضئل، بحيث تتبدَّى الهُوِيَّةُ[97]، والانا بوصفهما معنى الوجود [98], المشتملة على صفاته الجوهرية التي تجعله مميزاً عن غيره تَمَيُّزاً يُكسبه فرادته وخصوصيته، ويُحدِّد الصُّورة التي يحملها في نفسه عن نفسه، والتي ستؤثِّر، بطريقة أو بأخرى، في تحديد المنظور الذي سيعتمده لإحالة ذاته إحالةً موضوعيةً في العالم، والذي سيُطلُّ من خلاله على الآخرين ليرسم الصُّورة التي سيكونها في نفسه، ولنفسه، عنهم.

–وجاء تعريف الهوية في المعجم الفلسفس "الهوية حقيقة الشيئ من حيث تميزه عن غيره وتسمى ايضا وحدة الهوية [99]"

عندما نستخدم عبارة هوية باللغة العربية نقصد هذا المعنى جزئيا لا كليا، فالهوية تعني المطابقة حقا، غير أن المطابقة فيها لاتكون شيء أخر بل تكون أساسا بين الشيء وذاته فهوية الشيء هي كينونته، هي ما يكون به مطابقا بذاته ويستمر به كذلك في وجوده. هوية الشيء هي ما يكون به الشيء هو ذاته متمايزا عن غيره، وأم ماثله في بعض الخصائص أو اشترك معه فيها. إن ما يشير إليه لفظ هوية هو وحدة الذات

97 -طوني بينيت واخرون :مفاتيح اصطلاحية جديدة :معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ,تر:سعيد الغانمي بط ,المنظمة العربية للترجمة ,بيروت لبنان .2005ص700-701

98 -فتحي المسكيني:الهوية والزمان :تاويلات فينومونولوجية لمسالة "النحن",ط1.دار الطليعة بيروت لبنان .2001.ص8

99 -ابراهيم مذكور ,المعجم الفلسفي :الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ,بط,القاهرة مصر ,1983.ص208

عبر التطورات والمظاهر المختلفة، أي أن الهوية هي ما يكون به الشيء أو الشخص مطابق لذاته رغم التغيرات و التطورات.[100]

و لذا نجد ان معاني للفظ الهوية متعددة ،وذلك تبعا لعدة مجالات من التفكير، منها الفلسفة والميثافزقيا ثم المنطق، والعلوم النفسية والاجتماعية، كما أن لهذا اللفظ باللغات الأوروبية معاني تتماثل تماما مع ماهو مقصود منه باللغة العربية. فلفظ الهوية بالعربية يقابل اللفظ الفرنسي"Identité" فسيكون المعنى الأساسي الذي يتضمنه هو المطابقة. إذ نعلم أننا عندما نقول شيئين أنهما متماثلان أو متطابقان نستخدم الصفة " Identique"* فهذا النعت يعني تطابق هوتيهما

2-1الهوية اصطلاحا:

و تمثل الهوية الإطار أو القالب، الذي يشعر الإنسان أنه ينتمي إليه مع الآخرين من أبناء مجتمعه، أي هي أشبه : » بالرابطة القيمية بين أفراد المجتمع ككل أو شريحة إجتماعية معينة بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم والاعتقادات والسلوك .

فالهوية ليست مجرد انتساب إلى عرق أو دين أو إلى ثقافة معينة ،حقا إن هذه العناصر تدخل جميعا في تشكيل الهوية، ولكن الهوية لا تقتصر على واحد من هذه العناصر وحدها ولا تشكل أنقوما نهائيا مطلقا متحققا سلفا، ولا يبقى إلا البحث عنه وتأكيده بالشعارات المجردة والدعاوي الماضوية الجامدة، وإنما الهوية إلى جانب مراعاة التراث في مختلف تجلياته بشكل عقلاني مستنير هي مصالح وأفق مفتوحة على

100 منى عتيق ,الطلبة الجامعيون بين تصور المسقبل و تأسيس الهوية الاجتماعية,الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر .27.28.فيفري :- 2011

المستقبل تتحقق و تتجدد بتجدد المعرفة والعلم والعمل والإنتاج والإبداع والتفاعل مع ضرورات الواقع الطبيعي والإنساني وإمكانياته المادية والمعرفية المتجددة[101]

وللهوية صفات نفسية،اجتماعية،سلبية وايجابية.فان كانت سلبية ،فهي تدل لا محال على وجود صراعات بين الفرد وذاته أي تدل على وجود أزمة.أما إذا كانت ايجابية ،فهي تدل على استقرار الفرد ورضاه.[102]

وعلى العموم فان التعريف بالهوية ينقسم إلى منحيين، الأول يتعلق بالهوية الشخصية والثاني بالهوية الاجتماعية، وذلك حسب الموقف الذي يجد الشخص نفسه فيه.

ربما يعود الفضل لعلماء الأنثروبولوجيا في بيان أن بعض سمات الهوية لا تصبح ذات قيمة إلا في سياق محدد أو تحت ظرف خاص تأخذ فيه معناها الكامل، حين تندرج ضمن علاقة اجتماعية أو "تفاوض اجتماعي" تتخذ فيه هذه السمات تارة كتعبيرات رمزية أو حجج استدلالية، وتارة أخرى كعلامات لرسم الحدود والفوارق لتبرير الانتماء أو الاستبعاد .

أو هي قيمٌ جوهريةٌ تكون معرَّضةً لأنْ تفقد جوهريتها إنْ هي جَمُدَت أو ماتت، أو فقدت استمرار كينونتها في مطلق تجوهرت في رحابه، وذلك إنْ توقَّفت عن أنْ تكون قابلةً للتنزيل في واقع الحياة الإنسانية، أو كفَّ الإنسانُ عن قراءة رسائل الوجود[103]،

وتأسيساً على ذلك، فإنَّ للهوية، باعتبارها منظومةَ قيمٍ مُطْلقةٍ وبنيةً مُتَحوِّلةً في آن معاً، وظيفةً حضاريةً تفضي بالإنسان إلى صعود مراقي التطوُّر والتقدُّم والازهار،

101 نسيمة مخداني ,الهوية: المثقف والعولمة,الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية ,كلية العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح الجزائر 27,28فيفري .2011

102 انابل موني ,بيتسي ايفاتز ,تر:اسيا دسوقي ,العولمة المفاهيم الاساسية:الشبكة العربية للابحاث والنشر ,بط بيروت لبنان,-

103 عبد الرزاق كمونة ,عبد الصاحب ناجي البغدادي :سبل المحافظة على هوية المدينة العربية المعاصرة من ظاهرة العولمة جامعة بغداد الكوفة ص - 37-34

وتنجز أهدافاً في تحفيز مسيرة الرُّقي الإنساني، وفي بناء حضارة البشر على نحوٍ يمكِّن الإنسان من الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمالٍ متحقَّقٍ إلى كمالٍ محتمل.[104]

وتأسيساً على، فإنَّ قراءة الهوية، ومُسَاءَلتها، ليست مجرَّد عملية تنتمي إلى ترفٍ فكريٍّ زائد عن الحاجة، وعلى أي محور ثابت تحدث تحولاتها وكيف يُمكن لمنظومة القيم المطلقة التي تشكِّل عناصر ثابتة في هويتي أن تترجم إلى تصرفات وأفعال وأنماط سلوك إلى برامج عمل تعالج مشكلاتي الوجودية (الوطنية والإنسانية والحياتية اليومية) ووقائع تستجيب لضرورات وإشكاليات وجودي، وشروط واقعي، [105]وطموحي الإنساني الهادف إلى توسيع مدار حريتي ومع أنَّ الإنسان في حاجة إلى إعمال مخيلته كي يحلم بهوية يتطلَّع أن يكونها، وكي يرسم لنفسه خطة عمل لمستقبلٍ قلبل للتحقيق، فإنَّه يحتاج إلى استبعاد ذلك عندما يعمد إلى قراءة الهوية ومساءلتها[106]،

2-أنـــــــواع الهويـــــــــة:

1-2مفهوم الهوية الفردية:

الهوية الفردية هي ما يحمله الفرد من تصور عن ذاته، أي كيف يرى نفسه، وكيف يعرّفها. وهي هوية غير مستقرة، وإنما تتغير وتتطور عبر مراحل مختلفة من النمو المعرفي المتأثرة بعاملين: عامل النضج الذاتي، وعامل البيئة الاجتماعية. وتتولد من خلال هذه التراكمات ما يسمّى: "الشخصية"، وهي عنصر من عناصر الهوية تتيح للفرد أن يتموقع في الإطار الاجتماعي.

---

104 - عبد الرحمان بسيسو :الثقافة والهوية ,مشروع الخطة الاستراتيجية الوطنية للثقافة الوطنية 16,افريل 2005 غزة فلسطين

105 خلف بشير :سؤال الهوية وصدمة العولمة, الحوار المتمدن ,العدد 20061616,

106 -فتحية محمد ابراهيم :ازمة الهوية الثقافية في عصر العولمة,رؤية انثروبولوجية ,مجلة جامعة الملك سعود ,قسم الدراسات الاجتماعية ,العدد,الرياض المملكة العربية السعودية 2013

فهي تلك التي يتخذها الفرد لنفسه ويسعى لبنائها، منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الكهولة. وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي.تطلق من "الهو" أي بمعنى آخر الصفات التي أتميز بها كفرد عن غيري من أبناء نفس المجتمع، فحين يقال: هذه الصفات ب الهو تكون هذه الصفات قد ميزت هذا الهو عن غيره من أفراد المجتمع. شكلت دراسة الهوية الذاتية للفرد[107]، من خلال قياس بعض سمات الهوية كالجنس والشريحة العمرية والعرق والوظيفة

2-2-مفهوم الهوية الاجتماعية :

الهوية الاجتماعية : هي الصفات التي تميز مجتمع أو جماعة ما عن غيرها من الجماعات، و لعل جميع عناصرها تنحصر في ثقافة هذا المجتمع بحيث كلمة ثقافة هنا تشمل (الدين واللغة والعادات والتقاليد.....الخ) فنحن نميز أنفسنا من خلال اختلافنا مع الآخرين وكل هذه العناصر السابق ذكرها ليست بتلك القوة التي نجدها في العرق و الانتماء للأرض أو للوطن.

إن هوياتنا الاجتماعية إشتقاق من المجموعات التي ندرك بأنفسنا أننا أعضاء فيها وبالمقابل فان الانتماء للجماعة أو الأنا الجمعي يحمل ذات التطرف والإقصاء للأخر.[108]

وعموما الهوية الاجتماعية،هي الصورة التي يراها الآخرون للشخص، إذ يعيش داخل جماعة تساعده على الشعور بوجوده، وتوجهه لتكوين هويته، وينتمي إليها. وهي، أي

107 -محمد بن جماعة :التعددية الثقافية و الهوية المتعددة الأبعاد,المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)،22-25- جمادى الأول 1430الامن الفكري لجامعة الملك سعود،ص.

108 -احمد أبو زيد :سيكولوجية العلاقات بين الجماعات :قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات,علم المعرفة 326 الكويت.2006 ص6

الجماعة، كما تشبع حاجاته المادية و حاجاته المعنوية، فتعطيه الشعور بتقدير الذات، إذ يقارن نفسه بالآخرين، فيلاحظ أوجُه الشبه والاختلاف بينه وبين أفراد الجماعة. وكلما لاحظ أنه أكثر قبولاً اجتماعياً وتميزاً عن الآخرين، شعر بهويته الاجتماعية المتسقة.

وهناك مؤهلات اجتماعية، تسهم في شعور الشخص بهويته. وهي المهنة التي نمارسها، ومدى نبلها وإسهامها في خدمة الأخريين، والشهادة التي نتحصل عليها، وموقعها من الثقافة السائدة في المجتمع، وما نمتلكه من ماديات، تجعل عيشنا رغيدا يسيرا.هي كذلك امتداد مظلة ما نملكه ونكتسبه إلى الآخرين من عدمه ، ونمط الحياة التي نعيشها، ومدى قبولها من المحيطين بنا، واتساقها مع عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه.[109]

فمما سبق ذكره يتبين لنا أن التنشئة الاجتماعية أساس هويتنا الاجتماعية ، بل تعيد تنظيم نفسها من دون توقف.فهي تنمو وتتطور ضمن تاريخ الفرد وخبراته الشخصية مع الآخرين والمعلومات التي يتعرض لها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الوسائط الاجتماعية والتربوية.هذه المعلومات التي تتضمن أهدافها تكوين الهوية وتعزيزها لدى الفرد في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع، بما توفره من فرص ومهارات أساسية لضبط السلوك وتعديل الأفكار والاتجاهات واتساقها مع المعايير الناظمة لحياة الجماعة.كذلك أساليب إشباع الحاجات وفق التحديدات المتعلقة بالدين، باللغة والتراث

109 علي حمدان :إشكالية الهوية و الانتماء,ج2,المركز الاسترالي العربي للدراسات السياسية .ط1, 2005-

والعادات والمعاني الاجتماعية للسلوك المرتبط بتلك المعايير. دون إهمال لأدوار التي يشغلها الفرد في التنظيم الثقافي والاجتماعي[110]

3-2الهوية الوطنية: إن الثقافة هي التي تمكن الفرد من التكيف والتوافق مع الجماعات الاجتماعية وتحقيق ذاته في إطار الجماعة والمؤسسات المجتمعية

و تبدأ من كيفية شعور المواطن بأهمية الوقت إلى إنتاجيته وحبه لبلده وولائه له، إضافة إلى التزامه بالقيم الثابتة، و الفضائل الصغرى، واهتمامه بالنهل من المعرفة والتعلم، وحبه للعمل الجماعي بعيدا عن الأنانية و أشياء أخرى.

وعليه يمكن تعريف "الهوية الوطنية" كأرضية مرجعية تشمل كل السمات الثقافية للأمة، [111]وتصبح بالتالي أحد الدلالات الأساسية المحددة لهوية شعب يعيش ضمن إقليم جغرافي محدد، إذ أصبح مفهوم المواطنة من رموز وحدة واستقرار الأمة وبإمكانه أن يستوعب كل الثقافات الفرعية.

وضمن هذا السياق يعرف أحمد بن نعمان هوية أي أمة بمجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى ويحدد الهوية الوطنية ضمن ثلاث مستويات:

– العموميات: وهي النظم ذات العلاقة الوطيدة بالهوية الثقافية التي يشترك فيها جميع المنتسبين لهذه الثقافة ويخضعون ويلتزمون بها مثل: العقيدة الدينية، اللغة، الانتماء،

110 احمد ابو زايد ,مرجع سبق ذكره ص10

111 -ديريك هيتر ,تر :اصف ناصر ومكرم خليل,موجز للواطنية :دار الناصر بالاشتراك مع مركز البابطين للترجمة ,ط 1 2007.ص14.

المصير المشترك...و التي تمثل ما عبر عنه دوركايم " بالأنا الجمعي" الذي يعكس ثقافة المجتمع،[112] وكل مؤسساته الدينية والتربوية والقضائية والسياسية وبخاصة مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتحول بموجبها الفرد من كائن بيولوجي إلى شخص يحمل ثقافة مجتمعه ويمتثل لقيمه وضوابطه.

– البدائل: وهي مجموعة من النظم أو السمات الثقافية التي لا تطبق أو تميز كافة أفراد المجتمع وبنفس الكيفية وإنما هي نظم وأنماط ثقافية اختيارية مثل نظام بناء السكن واختيار مكان الإقامة أو الحرفة...

– الخصوصيات: إذا كانت النظرة الخارجية للمجتمع تعطينا صورة عن طابعه الثقافي العام، وتسم هويته الوطنية بطابع خاص فإن النظرة إليه من الداخل تكشف لنا عن وجود خصوصيات ثقافية ذات علاقة قوية ببعض الفئات الاجتماعية التي تتحدد حسب السن والجنس والمهنة والمنطقة الجغرافية... ومن هنا فإن كان أفراد المجتمع يلتقون في العموميات الثقافية أو في بعض البدائل فإنهم قد يختلفون في الخصوصيات التي تظهر بوضوح لدى المجتمعات الكبيرة المتمدنة حيث تتعقد الحياة وتتعدد الأدوار وتتنوع العلاقات تمثل ما عبر عنها دوركايم بالمجتمعات العضوية التي تتميز بتقسيم العمل والتمايز، محققة في النهاية عملية التكامل ضمن النسق الاجتماعي الكلي.

2-4الهوية الثقافية جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الهوية جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الهوية هي تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة.

112 -خالد حامد النسق المجتمعي وأزمة الهوية :الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية, 27-28فيفيري 2011.

فالهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها.

أجمع الكثير من الباحثين أنه لا وجود لشعب دون هوية، لكن اختلفوا في الشكل الذي يحدد هذه الهوية. وفي هذا السياق انتقد أحد الباحثين، ما أسماه بالشكل الميتافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، ويقدم شخصيتها في إطار تصورات استاتية أو نماذج مثالية[113]، دون الرؤية إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها ، ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والتاريخية، فتمتحّ منها، دون أن تشكل ردّا طبيعيا، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وإنعطافاته.

وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة في :

*اللغة الوطنية واللهجات المحلية :المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري، وفي القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية

113 هارلمبس وهولبورن، تر:حاتم حميد محسن ،سوسيولوجيا الثقافة والهوية : دار كيوان للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1،دمشق سوريا ،2010ص13-14

*القيم الدينية والوطنية: المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها.

*العادات والتقاليد والأعراف: النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

*التاريخ :النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا وقيما، وعادات وتقاليد وأعرافا.

مفهوم الهوية الثقافية:

مما سبق ذكره بينا ان الهوية كمفهوم تناوله علماء النفس و الاجتماع الانتروبولوجيا ونظرا للزخم الهائل من التعريفات التي تتقاطع بين النفسانيين و الاجتماعيين والأنتروبولوجيين فإن تعريف TAP قد يكون ملما بعض الشيء لهدفنا من هذا الموضوع إذ يقول الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية و النفسية و المعنوية و القضائية والاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه و أن يقدم نفسه أن يتعرف الناس عليه[114]، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كانسان له جملة من الأدوار و الوظائف و التي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته [115]أو الثقافة التي ينتمي إليها.

أما مفهوم الهوية فنجده متعلقا بمفهوم الثقافة ي مجال التعريفات التي تناولته فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا بها فدور الثقافة بكل

114 -ادام كوبر :تر:فتحي تراجي ،الثقافة التفسير الانثروبولوجي،بط،عالم المعرفة ،الكويت ،2008.ص82

115 - اليكس مكشيلي:تر:علي وطفة :الهوية ,دار الوسيم للخدمات الطباعية ط1 دمشق سوريا .1993ص26-27

ما تحمله من معاني هو تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثيل عاطفي و اجتماعي مع عملية اندماج تاريخية و ثقافية و نفسية[116] و اقتصادية تستغرق زمنا طويلا مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو و تترعرع فيه لتتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجة انتمائها لأمة معينة يقوا الدكتور منير الرزاز التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها و بين الظروف الطبيعية التاريخية التي مرت بها و التي نسجت فيها بينها روابط مادية و روحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين و اللغةوبهذا فمفهوم الهوية و الثقافة و إن كان الاختلاف اللغوي بينهما واضحا فإننا قد لا نجد تعريفا اصطلاحيا يفرقهما فالهوية أو الثقافة و حسب ما أثبتته الدراسات السسولوجية و الأنتروبولوجية أن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص و المميزات الاجتماعية و الثقافية و النفسية و التاريخية التي تعبر عن نسيج أو كيان ينصهر و يندمج في بوتقته جماعة بأكملها و بذلك يصبحون منسجمين و متفاعلين تحت وطأة الخصائص و المميزات.[117]

لكن يبدو أن تغير الهويات ينبغي أن يخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميزة للهوية والعناصر القابلة للتحول، وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير، فالهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير. إذ يعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي.

116 بدر بن الجويعد العتيبي واخرون:العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي,مدينة الملك عبد للعلوم والتقنية ,العربية السعودية 1428.ص35-37

117 - Amartya sam: Identity and violence the illusion of desting ,ww.norton?NB

بالتالي فإن الهوية لا تقتصر على الثقافي النخبوي، بل تضم أشكال وأساليب الحياة اليومية في إطار اشتباكها وتفاعلها مع الرصيد المعرفي المشترك للأفراد و مدى تأثيره على أفكارهم وسلوكياتهم،هذه الهوية " تتأرجح مابين الأطروحات التي تقدس التراث وتقف على أعتاب مسقطه...،وما بين القيم الوافدة التي تقدس الاستهلاك "[118]

– وظائف الهوية: قام ابن خلدون منذ ستة قرون كاملة بعمل مقارنة نظرية ة العولمة وقد استخلصها من تحاليل قديمة ملخصها أنه كلما أنفتحت الحدود واتسعت الفضاءات تصبح الحاجة إلى الهوية قوية ، وبقدر ما يزداد الانفتاح على الآخر تزداد النزعة إلى. الاحتماء بالهوية وكأن هناك جدلية طبيعية تفرض قانونا على حياة أوطان .

فالوظيفة التلقائية للهوية كما يراها علم الإجماع "هى حماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان أو التعرية " هذا التصور الوظيفى لمفهوم الهوية يجعلنا نميز أن الهوية شئ اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي فى فترة معينة أو نموذج إجتماعى معين وأن الحاضر هو محاولة إدراك هذا المثال وتحقيقه ، أما التصور التاريخي والديناميكي فهو يرى أن الهوية شيئ يتم إكتسابه وتعديله باستمرار، وبذلك فإن الهوية الأصلية تعنى باستمرار وتكتسب سمات وتلفظ أخرى[119]

ويمكن ان نوجز وظائف الهوية فيمايلي:

أ– الوظيفة الاجتماعية : إن الوظيفة الأساسية للهوية الثقافة هي أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، فثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها: كروابط الدم، والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، ولكن هذه العوامل التي يمكن أن نسميها عوامل موضوعية تتبدل كما أنها تفسر من جديد في

---

118 - الهوية الثقافية العربية ,هل مهددة بالضياع: جريدة العرب' دراسة للدكتوراه كلثم الغانم خصت بها العرب 31—05- 2010

119 - مفيدة عبد الساتر دراسة مرجعية لتطور المفهوم (الهوية -الشراكة -الاستدامة),الفصل الاول بين الهوية والثقافة مفاهيم تعريفات واراء www.cpas-egypt.comص11

الثقافة وبالثقافة، فالثقافة هي التي تعطي لهذه العوامل معنى وبعدا يتجاوز كثيرا معانيها وأبعادها التي كانت لها أصلا، وهكذا فإن روابط الدم تصبح روابط قربى وتتسع هذه الروابط وتتعقد بسبب نظام المحارم والقواعد التي تحدد الزواج المباح والزواج المحرم، وبسبب المعايير التي تنظم العلاقات بين الأشخاص من الجماعة القرابية نفسها، وكذلك الشيء نفسه أيضا فيما يتعلق بالسكن أو بتقسيم العمل حيث تستخدم الثقافة هذا أو ذاك من أجل أن تصنع فكرة الأمة والوطن والملكية الخاصة والمكانة الاجتماعية وغيرها، إن هذه جميعها ليست أفكارا فحسب وإنما هي وقائع ساهمت الثقافة في صنعها واستمرارها.[120]

لذلك تبدو الهوية لثقافة وكأنها عبارة عن عالم عقلي أخلاقي رمزي، مشترك بين أعداد من الناس، وبفضل هذا العالم ومن خلاله يستطيع هؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة ويشعروا أخيرا أن كل فرد على حده وجميعهم كجماعة بأنهم أعضاء في كيان واحد يتجاوزهم ويشملهم جميعا، وهذا ما نسميه تجمع أو جمعية أو جماعة أو مجتمع.

ب- الوظيفة النفسية : تؤدي الهوية -على الصعيد النفسي- وظيفة "قولبة" الشخصية الفردية، أي أنها في الواقع نوع من القالب تتشكل في بوتقته شخصيات الأفراد النفسية، وذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف أو وسائل إشباع الحاجات...

ولكن هذا القالب ليس جامدا بصورة مطلقة، فهو طيع نوعا ما لدرجة أنه يسمح للأفراد بالتكيف مع هذا النسق المتكامل، وهذا ما يسمح نسبيا لكل شخص بأن يتمثل الثقافة بطريقة تتوافق مع خاصيته أو طبيعته، ومن هنا تبرز شخصية الفرد التي رغم أنها

120 -شريف يونس:سؤال الهوية :الهوية وسلطة المثقف في عصر ما بعد الحداثة ,ميرت للنشر والتوزيع ط1,القاهرة مصر 1995 ص16

نتاج لعملية تثقيفية خضع لهاإلا أنها لا تخلو من الخصوصية التي تميز كل فرد عن الآخر، فضلا عن ذلك فإن الثقافة تتيح لنا خيارات واختيارات بين القيم المتنوعة وبين النماذج المتفاضلة المتغيرة والمتحولة حسب الخصوصيات الثقافية. ولكن هذه المطواعية أو اللّيونة تتم داخل حدود الإطار الثقافي لأن تجاوز هذه الحدود الموضوعية يعني أن الفرد أصبح هامشيا في المجتمع الذي هو عضو فيه. وتتمثل أهم وظائف الهوية في المجتمعات فيما يلي:

*ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة إذ لا يمكن التشكيك في انتماءاتها.

*تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن الواحد.

*تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى وذلك من خلال الحفاظ على الكيان المميز لتلك الأمة.

من هنا يجب أن نعترف بأن الهوية هي صفات وأحاسيس، ونمط حياة، هي "في كل شيء،في الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة، في الحرية والمقاومة و الصمود،ويجب أن نعترف كذلك بأنها نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به، دون أن يذوب فيه يتأصل بداخله لكنه يكتسب الجديد دائما ، الهوية إذن هي أحد مكونات الشخصية الوطنية، فلا مكونات الشخصية الوطنية، لمن ليس له هوية في ظل عولمة بلا حدود"

كما أن الهوية هي مشروع متطور فاعل، مفتوح على المستقبل، وهي ليست من ناحية أخرى مغلقة على ذاتها مكتفية بها، وإنما ذات طابع علائقي متفاعل مع غيرها، إن تطور وتفاعل الهوية، لا يلغيها بل يغنيها، ويجعلها قيمة فاعلة لا قيمة جامدة راكدة .لهذا فهوية الإنسان هي بالضرورة في تجدده لا في جموده، وفي تفاعله و تفتحه لا في عزلته.

لذلك تحتاج الهوية إلى إعادة تعريف باستمرار بما يتواكب مع المتغيرات الحادثة وبالطبع يحتاج إلى معرفة عميقة بالتاريخ ، وتقدير واضح وواقعي للحاضر ، وإدراك واع لما هو مطلوب في المستقبل.

لأنه لكل مرحلة مجتمعية وتاريخية هويتها المعبرة عن مكتسباتها ومنجزاتها وممارساتها وأفكارها وعقائدها وقيمها وأعرافها السائدة ولكن ليست ثمة استمرارية لهوية ثابتة جامدة محددة طوال التاريخ، وإنما لكل مرحلة جديدة هويتها التي هي تطور متجدد للهوية في المرحلة السابقة، أو انحدار وتدهور لها.

3-مكوناتالهوية

3-1 المظهر الخارجي :لا يعد اللباس بوصفه قضية اختيار شخصي وفقط وإنما بقضية ثقافية توحي بأشياء كثيرة فاللباس من أقدم الصور البشرية وقد استخدمه الإنسان بوظائف عديدة منها ما هو جمالي وأخرى حربي وحتى الديني،فاللباس الذي يحمله الإنسان لا بوصفه صورة ثقافية لها معانيها ودلالاتها فهو يكشف عن جنس الفرد وبلده وطبقته وحالته المادية والاجتماعية وعليه فاللباس نسق ثقافي يحمل الكثير من المظاهر الثقافية لذلك فهو يحمل كل ذلك يشكل المظهر الخارجي للهوية، هو ما تستبين به الهوية الداخلية للفرد أو الجماعة، أو ما يمكن أن يسمى البنية العميقة للهوية، وهو الجانب الأكثر تعقيدا .[121]

2-3الرقعة الجغرافية :ان العلاقة بين الهوية والبيئة المادية وطيدة وذلك يرجع كون العلاقة بين الانسان ورقعته الجغرافية دينامية وتفاعلية تشمل المعاني النفسية والاجتماعية فالمكان او الرقعة الجغرافية يمكن النظر اليها بصفتها فئة لتقديم الهوية

121 -عبد الله الغدامي ،الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبية :المركز الثقافي العربي،ط 2،الدار البيضاء، المغرب 2005.ص99-100.

الاجتماعية[122] ‘لذلك نجد أن من العناصر الأساسية لبناء اي هوية وجود حيز مكاني تمارس عليه الهوية سلكتها كما انه لا يمكن الاعتراف بهوية الفرد إلا بانتسابه لرقعة جغرافية ومنه يعطي للفرد الإحساس بالأمان والإشباع النفسي والاجتماعي بالاندماج مع أفراد الجماعة [123]

3-3اللغة :تلعب اللغة دورا هاما في تحديد ملامح الهوية الثقافية والفكرية للأفراد والشعوب، فهي تملك من المقومات ما يجعلها موجهة للفكر دافعة له، وليس مجرد أداة للتواصل ، إنها في نظرنا تتجاوز كونَها مجردَ مرآة تتراءى فيها ملامحُ ثقافةِ الشعوب والأمم، لتصبح أداة قوية وقادرة على الإسهام إلى حد كبير في تشكيل الفكر والإدراك، ولعل اللغوي بنيامين لي وورف قد دافع عن هذا الرأي من خلال نظريته المعروفة (النسبية اللغوية).[124]

إن الكلام لا يمكن أن ينظر إليه على أنه قدرة كامنة في نفس الإنسان تمكنه من التواصل مع غيره فحسب، فهو ليس مجرد "ملكة إنسانية مطلقة، وإنما مسألة مرتبطة بالإطار الثقافي المعين، حيث يشكل الكلام جزءا من الممارسة السلوكية والثقافية لهذا الإطار"، والكلام بهذا المفهوم، يصير منتجا ومشكلا لذلك التنوع الثقافي والفكري، ومن ثم مسهما في صناعة الهويات بمختلف مستوياتها من جهة، ودليلا على مقدار نصيب الشعوب الناطقة به من الثقافة والفكر والوعي من جهة أخرى، إن اللغة

---

122 -hauge ashild lappogand .identity and place :a critical comparison of three identity theories:high beam research . 1.march2007ص07

123 -ايناس بوسحلة ,بن عيسى محمد المهدي ‘هوية ذوي الاعاقة الحركية ومجالات تشكيلها واعادة تشكيلها :دراسة ميدانية لعينة من المعاقين حركيا ببلدية تبسة ,مذكرة ماجيستير علم الاجتماع التنظيم ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة .2009-2010.ص41.

124 عبدالله البريدي ,اللغة هوية ناطقة :كتاب المجلة العربية 197,بط ,الرياض العربية السعودية ,2012.ص.

والفكر يؤثر كل منهما في الآخر بقدر ما يتأثر به، وكل هذا مجتمعا يسهم بشكل فعال في رسم ملامح أي هوية، يقول ماكس ميلر (1823 . 1900):"ليس هناك فكر من دون كلمات، مثلما ليس هناك كلمات من دون فكر إلا بقدر ضئيل.

وإذا قلنا إن الهوية هي مجموع الخصائص والصفات والمكونات التي تميز شخصا أو مجموعة أشخاص عن غيرهم، فإن هذا يعني أن اللغة داخلة ـ ضرورة وبشكل قوي ومباشر ـ في رسم ملامح الهوية، ولك أن تتصور أن شخصا عربيا يلتقي غيره في بلاد أجنبية، يجاذبه أطراف الحديث، حتى إذا سمعه يتكلم العربية فإن السؤال الذي يحتل مكانه بشكل فجائي في سياق الحديث هو بلا شك: أأنت عربي؟ ذلك أن اللغة وشت بشكل فاضح بهوية صاحبها.

بعد أن تبوح لك اللغة طوعا بهوية صاحبها، لها أن تقودك بعد وقت قصير إلى رسم خطوط عريضة عن شخصية متكلمها[125]،مما يسهم في زيادة قدرة الفرد والجماعات الاجتماعية على تقبل الآخر والاندماج الاجتماعي مع مقتضيات الهويات الثقافيةالأخرى[126]، فحسب وجهة نظر أنتوني جيدنز فإن الهوية تنتمي إلى المؤسسات الاجتماعية التي تقوم من خلال اللغة بنقل المعاني العامة التي تتضمن (التقاليد، والمؤسسات، والمعايير الأخلاقية وآداب السلوك، والتوقعات الأخرى التي توجه أنماط الفعل).

ورغم أن هذه الهياكل تبدو أنها مستقرة، لكنها مع ذلك قابلة للتغيير، كنتيجة لأنماط

125

126 -جون جوزيف :تر:عبد النور خرافي ,اللغة والهوية :قومية-اثنية –دينية –عالم المعرفة ,بط,الكويت , 2007 .ص24-25

الفعل التلقائية أو الغير المتعمدة، خصوصا في الفترات التي يبدأ الأفراد فيها بتجاهل رموز الثقافة، أو يقومون بتعديلها أو استبدالها أو إعادة إنتاجها بطريقة مختلفة. ويستخدم الأفراد عادة هذه القواعد أثناء التفاعل مع الآخرين، ورغم أن إرادة الفرد تكون محدودة في اختيار الفعل؛ بسبب تأثير عوامل التنشئة والظروف والتجارب التي دخل بها، إلا أن هذه الموجهات ليست كاملة الإلزام للفرد، فالفرد لديه القدرة على أن يتخذ مواقف قد تكون مغايرة وهنا يريد جيدنز أن يوضح أن مواقف الفرد قد تتغير؛ مما يتيح المجال لتغير الأفكار والقيم وأنماط السلوك .[127]

4-3الانتماء السياسي:ان حقيقة الماضي التاريخية التي ترتبط بالحاضر ، لا تقف عند رؤية الماضي ، بل تؤثر في تصورننا لحاضرنا ،وبالتالي في تحديد من نحن، ثم من أنا، وبهذا تساهم في تحديد الانتماء والهوية، إضافة الى تراتب هذه الانتماءات من حيث الأهمية والأولوية ، فهل أنا نتيجة تصورات الماضي

هذا البعد الذاتي في تحديد الانتماء والهوية لا يمثل الا جانبا من مصادر تحديد الانتماء والهوية وتراتبهما ، أما الجانب الثاني المرتبط بالبعد الذاتي ، فهو الجانب الموضوعي المعيش وما يحمله من ظروف سياسية واقتصادية تربوية ثقافية، فالإنسان على الأقل جزئيا كائن عقلاني مصلحي ،وبهذا تساهم الظروف الموضوعية المعيشة في تحديد انتمائه وهويته .

التحليل الداخلي والتاريخي من ضرورات فهم الانتماءات والهوية ، ولكن لا يكتمل في عصرنا هذا إلا بالأخذ بالعوامل الخارجية العالمية والإقليمية ، فلا يوجد

127 في دراسة للدكتوراة كلثم الغانم خصت بها ل العرب الهوية العربية ,مرجع سبق ذكره - .

مجتمع دولة حاليا الا ويتأثر في قراراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالتأثيرات والمؤثرات الخارجية،فكما ان اصحاب النفوذ ومن يملكون القوة في المجتمع يهيمنون على القرار ، وتشكيل إيديولوجية المجتمع وسياساته ، فأن مثل هذا الافتراض ينسحب على المستوى العالمي والإقليمي . لقد ادى النظام العالمي الجديد ،وما يسمى بالعولمة ، إلى تشابك مصالح المجتمعات ،وفيه يفرض من يملك القوة نموذجه الثقافي، ساعده في هذا إضافة الى القوة العسكرية والاقتصادية تطور وسائل الاتصال التي أصبح من خلالها قادرا على تصميم النموذج الذي يضمن له استمرار تميزه وهيمنته .[128]

5الديــن: يعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من وسائل الضبط، من خلال ما يقوم به من وظائف في حياة الفرد والمجتمع واستقرار النظم الاجتماعية، ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسته ووضعه على قمة النظم الاجتماعية. والدين نظام اجتماعي شامل لايسمح لأي فرد أن يكون له رأيا خاصا فيه، او يسلك سلوكا خارجا عليهويبرز أثر الدين

ويأتي الدين كأبرز هذه القواعد ليؤدي وظيفتين يعمل بهما لاستقرار النظام الاجتماعي، وظيفة اجتماعية وأخرى فردية، فالدين من وجهة نظره يمارس ضبطا ذاتيا على الفرد، من حيث تهذيب نفسه بتوافر قدرة عالية لدى الفرد في ضبط النفس والسيطرة عليها[129]

128 قارح سماح ,التغير الاجتماعي والتنشئة السياسية :مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ,العددان الثاني والثالث,جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر .جانفي ,جوان2008

129 -عبد الله الخريجي ,علم الاجتماع الديني :سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي :ملتزم التوزيع ,ط2,جدة المملكة العربية السعودية ,1990.ص27

5-النظريات المفسرة للهوية:

5-1 نظرية اريك ايريسون :

نظرية اريك اريكسون حول تكون الهوية الفردية هي واحدة من أعمق المساهمات في هذا الموضوع. وقد توصل إليها من خلال بحوث إكلينيكية طالت ثلاثة عقود. يتفق أغلب الباحثين في هذا المجال على أن "اريك سون" هو أب كلمة "الهوية" بالمعنى المعاصر والحقيقة أن اريكسون يمثل بذاته نموذجا للدراسة فقد حملته ظروفه من بلد إلى آخر وعاش في عائلة متنوعة قوميا، وعاصر صراعات أوروبا زمن الحرب وما بعدها[130]. ولهذا كانت حياته موضوعا لدراسة مسارات التفاعل بين الفرد ومحيطه، في كل مرحلة من مراحلة حياته. عالج اريكسون مسألة الهوية من زاوية سيكولوجية بحتة. النقطة المركزية في نظرية اريكسون هي أن الهوية لا تتشكل بتأثير المحيط الاجتماعي فقط، وبالتالي فقد شكك في النظريات التي تفترض إمكانية خلق هويات صناعية جديدة تماما عبر جهد مخطط. كما شكك في الرؤية الفردانية القائلة بأن الفرد قادر على فصل نفسه عن المحيط واختلاق هوية جديدة مستقلة تماما. طبقا لأريكسون فإن هوية الفرد تتشكل خلال كفاح طويل يبدأ في مرحلة المراهقة، ويتركز على تركيب عنصرين: أولهما هو اكتساب القدرة على الإنتاج والعلاقة مع

130 محمد السيد عبد الرحمان :مقياس موضوعي لرتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية,دار قباء للنشر والتوزيع ,بط ,القاهرة مصر. 1998ص13-14

المحيط، وثانيهما هو الإحساس بالاندماج في عالم معنوي مناسب[131]. العنصر الأول ضروري لأن الفرد يحتاج إلى تعريف نفسه للمجتمع المحيط به. حين يسألنا الناس من نحن، فإنهم لا يقصدون عادة الاسم الذي نحمله، بل موقعنا في شبكة العلاقات الاجتماعية، أي الدائرة الصغيرة التي ننتمي إليها ضمن الدائرة الاجتماعية الكبرى، والوظيفة التي نقوم بها ضمن هذه الدائرة. ولذلك لا يكتفي الفرد بذكر اسمه الأول بل يضيف اليه اسم العائلة، ثم يلحقه بما يفترض أنه تعريف وظيفي، يشير إلى المهنة أو الهواية أو المكانة. حين يعرف الإنسان نفسه فإنه يقدم وصفا يتوقع قبوله من جانب المحيط، كتمهيد للاندماج فيه. وهذا يقودنا إلى العنصر الثاني وهو حاجة الفرد إلى عالم ذي معنى يتيح له التمتع بقدراته والحصول على المكافأة المناسبة ازاء ما يفعل. يمكن للإنسان أن يعيش منعزلا، لكنه لن يتمتع بحياته. ولهذا يسعى جميع الناس إلى مد جسور العلاقة مع جماعة ما. لأن الجانب الأعظم من متعة الحياة، أو السعادة، إنما يتحقق في ظرف التفاعل بين الفرد والآخرين. لا يستطيع الفرد الشعور بالسعادة إذا كان منعزلا. بقدر ما يتسع المحيط الذي يتفاعل معه الفرد، تتعاظم سعادته

عقود..

2-5التفاعلية الرمزيـــــــــة:

التفاعلية الرمزية عند جورج هربرت ميد:

131 -عبدالله البريدي مرجع سبق ذكره,2012.ص20-21

ولد ميد في مشاشوتس و تعلم في كلية اوبران ثم جامعة هارفارد ثم جامعة لبيزج ثم جامعة برلين في ظل المثالية الألمانية التقليدية و العملية الأمريكية .
و لقد قدم ميد بحوثاً عن أفكار كلاً من سمل و دوي ، و أثناء عمل ميد مع دوي في جامعة شيكاغو ، ركز ميد على فهم التفاعل المتبادل و الذات الاجتماعية في داخل محتوى مجتمع يعايش أعلى مستويات التصنيع و التحضر و نزعات الإصلاح و النزعة العملية و المثالية و من ثم كان وعي الإنسانية بذاتها يتزايد تبعاً لذلك .
و تتضمن أعمال ميد الرئيسية ما يشير إلى ذلك من قبيل (العقل و الذات و المجتمع) 1934 و فلسفة الفعل 1938 م [132]

أهم إسهامات جورج هربرت ميد في التفاعلية الرمزية:
بدأ ميد منظوره بالتركيب بين المفهومات الثلاثة (العقل و الذات و المجتمع)
الفرض الأول : أجبر الضعف البيولوجي للكائنات الإنسانية على التفاعل سوياً في سياق الجماعة ليحققوا البقاء على قيد الحياة .
الفرض الآخر : يحافظ البشر على استمرار تلك الأفعال التي تسهل التفاهم و التعاون

ومن ثم بقاءهم و بناء على هذين الفرضين استطاع ميد إعادة تنظيم مفهومات العلماء الآخرين بحيث تدل على الكيفية التي منها ينبثق العقل و الذات الاجتماعية و المجتمع ، و كيف يستمر و تدعم كل منها أثناء التفاعل الاجتماعي .
أولا العقل

132 -احمد زايد،علم الاجتماع الدراسات الكلاسيكية والنقدية،ص

يرى ميد أن السمة المميزة للعقل الإنساني هي قدرته على :

1 ـ استخدام الرموز ليميز الموضوعات في البيئة.

2 ـ التدريب على تكرار مجموعة أساليب فعل بديلة في الخيال تجاه هذه الموضوعات .

3 ـ رفض أساليب العمل غير الملائمة ، و من ثم اختيار الفعل الواضح الصحيح .

و قد أطلق ميد على عملية استخدام اللغة أو الرموز عملية الممارسة الإبداعية في الخيال ، و من ثم يكشف طرح مفهومه للعقل باعتباره عملية لا باعتباره بناء ، و علاوة على ذلك يرى ميد أن وجود و استمرار المجتمع أو العمل الجمعي أو التعاون يعتمد على قدرة الكائنات الإنسانية على تبادل ممارسة تخيل أساليب الفعل تجاه بعضهم البعض و من ثم انتقاء أنماط السلوك التي تسهل التعاون و التكيف .[133]

و من ثم لا يركز ميد على عقول تلك الكائنات الإنسانية الناضجة و إنما يحلل كيفية تطور و انبثاق تلك القدرة عند الكائنات الإنسانية ،و يرى ميد أن العقل ينبثق من عمليات اختيارية انتقائية و من ثم يرى ميد أن الكائن الحي قد يكتسب العقل عندما يطور قدرته على فهم الإيماءات واستخدام هذه الإيماءات لاكتساب أدوار الغير .

3 ـ التدريب على تخيل مجموعة من الأفعال البديلة:

ثانيا الذات :

يرى ميد أنه كلما نضج الأفراد اتخذت صور الذات المؤقتة التي تتكون من خلال التفاعل مع الغير في مواقف التفاعل شكلاً أكثر تحديداً ، و من ثم يصير مفهوم

133 محمد الحورني ،مرجع سبق ذكره ،ص28

الذات أكثر استقراراً و أكثر وعياً باعتباره موضوعاً محدداً و يرى ميد أن انبثاق مفهوم الذات يجعل الأفراد أكثر اتساقاً لأنه يتحقق من خلال مجموعة الاتجاهات و الأحكام أو المعاني المستقرة و المتماسكة ، حول ذات المرء باعتبارها نمطاً محدداً و قد اختار ميد أن يركز على الانتباه على أطوار ثلاثة لنمو الذات و يدل كل طور على التغير الذي يطرأ على أنواع صور الذات الانتقالية التي يكونها الشخص عند اكتساب الأدوار، كما أن كل طور يعني تزايد تبلور و تحديد مفهوم الذات الأكثر استقراراً .

و يطلق ميد مصطلح طور اللعب على الطور الأول لاكتساب الأدوار حيث تنبثق صور الذات، و في طور اللعب يستطيع الأطفال افتراض رؤية عدد محدود من الأشخاص الآخرين ، ربما يكون في البداية شخصاً أو شخصين .[134]

و في الطور الثاني و بتأثير نضج الجسد، و ممارسة اكتساب الأدوار يصبح الكائن الحي الناضج قادراً على لعب أدوار أشخاص آخرين كثيرين يسهمون معه و قد أطلق ميد على هذا الطور مصطلح اللعبة لأنه يميز قدرة الأفراد على صياغة صور عديدة للذات و على التعاون مع جماعة من الأفراد يشاركون في نشاط تعاوني منظم، و قد أعطى ميد مثلاً على هذه الصورة من مباراة كرة السلة ، حيث يفترض أن يلعب كل فرد من الأفراد الدور الذي يقوم الآخرون به في الفريق من أجل المشاركة الفعالة لكسب المباراة و تتحقق المرحلة الأخيرة من مراحل تطور الذات عندما يستطيع الفرد أن يأخذ دور الآخرين الذين يتوحدون بقيم مشتركة أو مجموعة الاتجاهات الاجتماعية التي يمكنها أن تزيد من طبيعة الموافقة على استجابات الآخرين الذين يتعين أن يتفاعل معهم و يتوحدون مع الاتجاهات المشتركة الواضحة داخل المجتمع.

134 ايان كريب :تر:محمد حسين,مرجع سبق ذكره.ص123

و يرى ميد أن الأفراد في هذا الطور قادرون على تصور منظور كلي للمجتمع أو المعتقدات و القيم العامة و المعايير في مجالات التفاعل المختلفة للفرد و هذا يعني أن الكائنات الإنسانية يمكنها :

1 ـ أن تزيد من طبيعة و مقدار موافقتها على استجاباتها للأفراد الذين يتعين التفاعل

2 ـ و توسيع مجال صور الذات التقويمية انطلاقاً من توقعات الآخرين المحددين إلى مجال توقعات المجتمع الأكبر و هكذا فإن القدرة المتزايدة دوماً على أخذ الأدوار و توسيع مفهوم الغير هو ما يحدد نمو الذات .

ثالثاً: المجتمع:

يرى ميد أن المجتمع أو النظم كما يعبر عنه دائماً ، يمثل التفاعلات المنظمة و النمطية بين أفراد مختلفين، و يستند تنظيم التفاعلات على العقل و لا يستطيع الأفراد تنسيق أنشطتهم بغير قدرة العقل على لعب الأدوار .

و يعتمد المجتمع أيضاً على قدرات الذات خاصة عملية تقويم المرء لنفسه من خلال الاتجاهات و القيم العامة التي يتوحد الآخرون بها ، و دون القدرة على رؤية و تقييم الذات كموضوع ضمن هذه المجموعة من الاتجاهات و التصرفات ، فإن الضبط الاجتماعي قد يعتمد فقط على تقييمات الذات المنبثقة من لعب الأدوار من خلال التفاعل مع الآخرين الحاضرين حضوراً مباشراً و المعروفين ، و من ثم يصير التنسيق بين الأنشطة المختلفة المتنوعة داخل الجماعات الكبيرة أمراً بالغ الصعوبة .[135]

135 جون سكوت :تر محمد عثمان،مرجع سبق ذكره ..ص211-212

و رغم أن ميد اهتم اهتماماً حيوياً بكيفية قيام المجتمع و نظمه و استمراره من خلال قدرات العقل و الذات ، فإن هذه المفهومات تسمح له أن ينظر إلى المجتمع في حالة مستمرة من المرونة و الصيرورة و التدفق و إمكانية التغير و علاوة على ذلك فإن الذات كموضوع في عملية التفاعل يقلل من حقيقة أن محصلة التفاعل تتأثر بالأساليب التي تغير بها مفهومات الذات الفهم الأولي للإيماءات و عملية تخيل مجموعة بدائل السلوك[136] .

يرى ميد أن المجتمع ظاهرة بنائية تنبثق من التفاعلات التي تتحقق خلالها التفاعل بين الأفراد ، و من ثم يمكن أن يتغير المجتمع و يعاد بناؤه من خلال العمليات التي حددتها مفهومات العقل و الذات .

و قد صاغ ميد مفهومين جديدين لتفسير عدم تحديد السلوك هما : الأنا الفطرية التي تتميز بالفردية (i) و الأنا الاجتماعية (Me) و يرى ميد أن الأنا الفطرية تشير إلى النزعات الغرائزية الدافعية للأفراد ، بينما تمثل الأنا الاجتماعية صورة الذات في السلوك بعد أداء الذات له .

و من خلال هذين المفهومين أكد ميد أن سلوك الأنا الفطرية أو السلوك الغرائزي لا يمكن التنبؤ به، لأن الفرد لا يمكن أن يعرف إلا من خلال التجربة (الأنا الاجتماعية

136

) و ما حدث فعلاً و ما يترتب على ذلك من نتائج تؤثر على الأنا الفطرية أثناء التفاعل .[137]

دور التفاعلية الرمزية في الهوية:

ساهمت في توسيع شعبية الهوية ومشتقاتها، وللعلم اكتسبت هاتان النظريتان الجديدتان أهمية استثنائية داخل حقول علم الاجتماع وعلم النفس في الخمسينات وللتذكير لم يحتل مفهوم الهوية أهمية واسعة في معجم علم الاجتماع إلا بواسطة "التفاعلية الرمزية" إذ تعد المدرسة التي تبحث بالضبط في الطريقة التي تشكل عبرها التفاعلات الاجتماعية–و بناءا على انساق رمزية مشتركة– و هذا بحث في صميم إشكالية الهوية، و بالرغم من ذلك لم يستعمل التفاعليون في البداية هذا اللفظ، و لهذا تفسير منطقي، ذلك أن الآباء المؤسسين لمنهج المدرسة "شارل كولي" و "جورج ميد" – تكلمنا عن "الذات Soi " و هو المصطلح الذي راج بين التفاعليين في الستينات، ثم أن التفاعلية الرمزية انتقلت من استعمال اصطلاح الذات إلى استخدام اصطلاح الهوية بدءا من سنة 1963.

137 فيليب جونز ،تر:محمد ياسر ،النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية :مصر العربية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر 2010.ص153-154.

–يرى هول أن التفاعلية الرمزية هي أفضل فكرة عن الهوية الفردية يرى هول أن التفاعلية الرمزية هي أفضل مثال عن فكرة الهوية الفردية فهوية الفرد تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين و نظرة الفرد للآخرين تتشكل جزئيا من نظرة الأخريين وحسب رأي التفاعليين فان الناس يستمرون في امتلاك فرديتهم ،لكنها لبست فردية متميزة عن المجتمع فالهوية تعمل كجسر بين الفرد الاجتماعي و الفرد الخالص و بامتلاك الأفراد لهوية معينة هم إنما يتمثلون قيم ومبادئ معينة تصاحب تلك الهوية فهي تسمح لسلوك الأفراد أن يكون مشابه وكذلك تجعل السلوك أكثر انتظاما و نمطيا .[138]

138 - هارلمبس و هولبورن، تر:حاتم حميد محسن،مرجع سبق ذكره،ص96-97

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستخلص مما سبق أن موضوع الهوية واسع من حيث المفاهيم و كل ما يتعلق به من قضايا لذا فالنسبة للهوية الفردية نجد أنها تختلف باختلاف المجالين الزمكاني وحتى فيما بيننا كأفراد فتصوري لرؤية الآخرين عن ذاتي قد لا يكون نفسه عند غيري ،لكن تبقى العناصر المكونة لها من الدين ولغة و انتماء وغيرها من أهم ما يحدد الفوارق المختلفة خاصة بالنسبة للهوية الاجتماعية وهذا يتجلى عند الحديث حول مستوياتها حيث نحذ أن الهوية تضيق وتتسع من المستوي الذاتي إلي المستوي المحلى إلي المستوى الوطني كما أن لها وظائف مختلفة كل ذلك يقودنا إلى أن الهوية كل مركب فبالمظهر الخارجي يرسم البلد أو المنطقة الجغرافية فالديانة وكله لا يلغي الانتماءات السياسية وعلى ضوء ذلك يتبين الأهمية والدور الكبير للهوية سواء اجتماعيا أو سيكولوجيا وكل ما سبق يبرز دور ايريك ايرسون كأب لهذه الكلمة صاحب للنظرية الهوية ويبين ضمن حقلنا السيوسيولوجي التفاعلية الرمزية كأبرز النظريات المفسرة للهوية

الفصل الخامس العمالة في الجزائر

تمهيد

1-مفهوم العمل

2- وظائف العمل

3- الانتماء وجماعة العمل

4اليد العاملة في الجزائر

5- العرض على العمل في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

ارتبط العمل بوجود الإنسان في الحياة، لأنّ الحياة لا تسير ولا تستقيم إلا بالعمل مهما كان شكله ومستواه وتأثيره، ومع كلّ تطوّر في حياة البشر تزداد الحاجة إلى العمل وتنظيمه، لأنّ طبيعة حياة الناس تقتضي وجود عمل، وصاحب عمل، وعامل، وتشريع أو عرف يُنظم العلاقة بين هذه المعطيات ومفهوم العمل في الثقافات لم يرتبط بشكل الحضارة أو العمل الأكثر ازدهاراً فقط، بل بالنّظام الاجتماعي والسياسي ونظام القيم الذي يحكم المجتمع والدولة.

1-1مفهوم العمل:

لغة :

ولذا فإن الإسلام جاء ليحث على العمل والسعي ليحصل الفرد عن طريقه على المال بجهد و نشاط و منه قال تعالى: "وقل عاملوا سيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".[139](التوبة الاية 105) وفي تعريف القواميس الفرنسية نجد أن العمل هو شكل من نشاط الإنسان(الرجل أو المرأة), نشاط يدوي أو ذهني يهدف إلي إنتاج (أو المشاركة في إنتاج) نتائج نافعة. ويمكننا النظر إلى العمل من زاوية أنه عبارة عن نشاط تقنو-اقتصادي-اجتماعي. Une activite techno-economico-sociale. لذلك فإن جزءا كبيرا من حياة الإنسان ينفقه أو يصرفه في العمل,فطبيعة البيئة المادية والاجتماعية والثقافية تتأثر إلى حد كبير- بالوظائف(أي بالعمل)التي يحتلها الأفراد في منظمات المجتمع,لذلك كله,كان من الضرورة بمكان معرفة مغزى العمل في تنمية الموارد البشرية.لأن العمل هو

139 القران الكريم سورة ،سورة التوبة الاية 105

المجهود الذي ينفق لتأمين منافع اقتصادية[وثمنه الأجر].وهو أحد عوامل الإنتاج الثلاثة الأساسية,الي جانب الأرض(الأشياء في الطبيعة –وثمنها الر يع) ورأس المال المتراكم(وثمنه الربح, والفائدة).

اصطلاحاً:

لقد احتل مفهوم العمل و الاهتمام بدراسته كظاهرة انسانية مكانا هاما في الفكر الاجتماعي و تمثل ذلل في تعريات المفكريين و العلماء او نجد ان للعمل ماهيم متعددة هي كالتالي :

هو ما يقوم به الإنسان من نشاط إنتاجي في وظيفة أو مهنة أو حرفة.[140]

وهذا يبين لنا ركني العمل الأساسيين : النشاط ، والإنتاج ؛ فالنشاط هو لبُّ العمل ، سوأ كان نشاطاً جسدياً أو ذهنياً ..[141]

والركن الثاني للعمل هو هدفه ، وهو الإنتاج ، سواء كان إنتاجاً مادياً كصناعة شيءٍ ما ، أو استخراجه من كنوز الأرض ، أو معنوياً كالوظائف الكتابية ، أو الحراسة التي يكون مردودها على إنتاج الدولة أو المؤسسة أو الشركة .

ويعرف بعضهم العمل بأنه " مجموعة محددة من الواجبات والمسؤوليات يلزم للقيام بها توافر اشتراطات معينة في شاغلها تتفق مع نوعها وأهميتها وتسمح بتحقيق الهدف من إيجادها"

لذلك فالعمل بصفة عامة هو كلنوع من انواع العمل اليدوي او العمل الالي او القوى القوى الطبيعية

تعتبر مقولة العمل من أقدم المقولات، فقد فصل "أرسطو" قديما بين العمل اليدوي والعمل الذهني فرأى أن الأفكار تنتمي إلى عالم العقل والكمال في حين ربط العمل

140 كمال عبد الحميد الزيات ،العمل وعلم الاجتماع المهني :الأسس النظرية والمنهجية :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،بط،القاهرة مصر، 07ص.2006.

141 سامية خضر صالح ،دراسات سوسيولوجية معاصرة :w.w.w kotob arabia.comص207.

بعالم المادة، أي بعالم النقص والفساد. لهذا اعتبر أرسطو في كتابه "السياسة" العمل ممارسة مهنية لا يقوم بها إلاّ العبيد. وقد استمرّ هذا التصور للعمل الذي تزامن وجوده طيلة فترة سيادة الفلسفة اليونانية القديمة إلى أن برز المفهوم الإسلامي الذي يقوم على قاعدة "أعطي الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه" باعتبار أن العمل هو نوع من العبادة.

وقد بدأت تسود المجتمعات الغربية رؤية جديدة للعمل بداية من عصر التنوير، فقد اعتبر آدام سميث أن العمل هو المصدر الحقيقي للثروة وأن الإنسان هو الأداة القادرة على تحقيقها. كما أخذ مفهوم العمل مكانة هامة في الفلسفة الهيقلية التي تربط بين الإرادة الإنسانية وفكرة العمل لأن الإنسان هو الذي يصنع الأدوات لأنه عاقل ولأن هذا الصنع هو التعبير الأول عن إرادته.

ويحتل مفهوم العمل مكانا واسعا لدى ماركس الذي استعاد في مخطوطات 1844 مقولة العمل الهيقلية وأعطى العمل من التمجيد بقدر ما وصم استغلاله بالفضيحة، فالعمل الذي هو عملية خلق للانسان يصبح في شروط الاستغلال سببا لاغترابه عن جوهره.

إن العمل هو عملية يقوم الإنسان فيها بتحويل موضوع محدد إلى إنتاج محدد بواسطة جهده الشخصي وبواسطة أدوات عمل في حقل معين من العلاقات الاجتماعية. وهنا لا بدّ من أن يرتبط مفهوم العمل بالتاريخ الاجتماعي أو بشكل تقسيم العمل بحسب

عبارة "دوركايم" الذي يرى أن الشغل لا يمكن أن يكون مجرد نشاط فردي معزول وإنما هو نشاط اجتماعي ينظمه نسق جماعي ثقافي.[142]

إن هذا التعريف الأخير للعمل يحقق للإنسان هويته ومكانته الاجتماعية ويخرج مفهوم العمل من طابعه الفردي والبرغماتي. وبقدر الاتفاق على أهمية العمل كقيمة تحقق للإنسان كينونته واندماجه الاجتماعي بالقدر نفسه يوجد تعدد في الآراء حول أصناف العمل، فالقيم السائدة في مجتمعنا اليوم تعطي أهمية كبرى إلى ما يسمى بالعمل النظيف وهو عمل فكري بالأساس في مقابل العمل الوسخ، والعمل المتخصص في مقابل العمل اليدوي غير المتخصص، والعمل التقني والصناعي في مقابل العمل الحرفي والتقليدي. لقد أصبح مفهوم العمل يرتبط بمعايير جديدة لها علاقة بالكسب وبالربح السريع أكثر من علاقتها بتحقيق كينونة الإنسان واندماجه الاجتماعي

وعليه فالعمل بصفة عامة هو كل نوع من انواع العمل اليدوي او العمل الآلي او القوى الطبيعية وتقسم الأعمال حسب طبيعتها إلى عمل يدوي وعمل عقلي وحسب اشكال ادائها عمل الإدارة وعمل التنفيذ وحسب صعوبتها إلى عمل بسيط عمل متخصص[143]

3-1وظائف العمل :

والعمل في المجتمع المعاصر له عدة وظائف يمكن تصنيفها كالأتي:

*انتاج المواد الأولية كما في المناجم والزراعة.

142 -سالم لبيض ،ثقافة المؤسسة و اثر العولمة في المغرب العربي :مثال تونس :مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ،العدد 22،2003 http://insaniyat.revues.org/ ص39

143 معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،447ص-448

*التصنيع بمعناه الواسع أو تحويل المواد الأولية التي مواد أخرى نافعة للإنسان.

*التوزيع وهو تحويل للأشياء النافعة للإنسان من مكان إلي مكان آخر كما تحددها الحاجات الإنسانية.

*عمليات إدارة وتنظيم الإنتاج كالمحاسبة والعمل الكليركي[Clerical]أي الذي يتعلق بالكتابة.

*وما يدخل في صنف الخدمات التي يقدمها الأطباء والمعلمين والأساتذة.

فالإنتاج في التصور الاقتصادي يقوم علي أساس عمل الإنسان وعلي الأدوات التي يستعملها في العمل كالمواد الطبيعية, وراس المال,ومن ثم , يعرف العامل بأنه[إنسان]يقوم بمجهود ويحقق إنتاجا, وتعرف العمالة بأنها العنصر البشري في العملية الإنتاجية... كما لا يخفي علي أحد[دور المنظم]في التوفيق بين العناصر الثلاثة وهو واضح في عنصر العمل أو العمالة.فالعبرة كل العبرة ليست في ما هو حجم العنصر الذي يتم استخدامه في العملية الإنتاجية بقدر أهمية مدي استخدامه ,وطريقة استخدامه,التي عليها يتوقف الإنتاج وفشله [144]

جماعة العمل

وقد تكون الجماعة رسمية لغرض او هدف معين , او غير رسمية مثل الشلل والأصدقاء .ومن التعاريف السابقة نستطيع ان نلخص اهم الخصائص التي تتميز بها الجماعة في طريقة العمل مع الجماعات في التالي:

144 -

1- تتكون الجماعة من مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في بعض الخصائص الأساسية (كالحاجات – الاهتمامات – الرغبات –) التي توفر لهم درجة عالية من الانسجام والتماسك ويعملون لتحقيق هدف مشترك .

2- تعمل الجماعة وفق برنامج مخطط ومدروس يحتوي على نوعين من الأنشطة هي : الأنشطة المبرمجة التي وضعت خصيصا لإنجاز أهداف محددة , والأنشطة التي تحافظ على استمرارية الجماعة .

3-تعمل الجماعة تحت توجيه وإشراف مهني متخصص يعمل على مساعدتها بطرائق وأساليب علمية لإنجاز أهداف متفق عليها

5- تلتزم الجماعة أثناء عملها بمجموعة من القواعد والضوابط والمعايير التي تنظم عملها وسلوك أفرادها .

6- تعمل الجماعة على توفير الدعم والمسندة الاجتماعية والمعونة النفسية و لأعضائها .

7- تعتمد الجماعة وبدرجة كبيرة على أعضائها في إنجاز أهدافها وبالتالي فإنها تطالبهم بتحمل المسؤولية والمشاركة والتعاون والقيام بالأدوار المنوطة بهم .

8-تعمل الجماعة على تغيير شخصيات أعضاء الجماعة وإكسابهم المهارات التي تساعدهم على مواجهة المواقف والمشكلات والصعوبات التي تعترضهم في حياتهم اليومية .

الانتماء وجماعة العمل :

كل إنسان منذ ولادته وحتى مماته يكون عضوا[145] في جماعات متنوعة ومختلفة حتى تصبح حياته عبارة عن جلسات جماعية . فأول جماعة يصبح الإنسان عضو فيها هي أسرته وثم تتسع شبكة علاقاته الاجتماعية ليصبح عضوا في جماعة الأصدقاء وجماعة اللعب وجماعة الدراسة وجماعة العمل وغيرها من الجماعات الاجتماعية التي تؤثر على حياته وقد ينتمي الفرد للجماعة إما بإرادته أو مرغما ,كما قد يكون عضوا فاعلا , ناشطا أو على العكس من ذلك . هذا وأن الجماعات التي ينتمي الفرد لها تؤثر فيه بما تنقله له من قيم ومعتقدات . لذا فإذا أردنا أن نحدث تغيرا عميقا ومستديما يجب أن نتعامل مع الفرد كعضو من جماعة , فالعضو من جماعة يسهل التأثير عليه ويكون أكثر مرونة, وأن الاتصال بالأفراد عن طريق الجماعات له تأثير أكبر وأعمق في المجتمعات.

إن الإنسان منذ ولادته يعتمد على الآخرين (والديه) للبقاء وإشباع حاجاته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية , ومن خلال تفاعله مع المحيطين به تتشكل سلوكياته ويكتسب المهارات الاجتماعية اللازمة للاتصال بالآخرين والتعبير عن حاجاته ومشاعره وانفعالاته وأفكاره . يمكن التحكم والتأثير على سلوك الفرد بواسطة قوى الجماعة التي يكون عضوا فيها وتتشكل شخصيته في معظم جوانبها من خلال هذه الجماعات .كما يؤكد على أن المهارات الشخصية والاجتماعية يتم اكتسابها من خلال عملية التعلم المستمر . ومن الممكن القول أن الجماعة هي القوة المجتمعية الثانوية

145 - سعيدة حمود ،برامج التشغيل والقوى العاملة الجامعية دراسة ميدانية على خرجي مدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع تخصص التنمية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر .2005-2006

الفاعلة والمؤثرة في نمو قدرات الأفراد الأساسية للتفاوض وإشباع حاجاته والتكيف مع بيئته المحيطة.

وتبع أهمية الجماعة باعتبارها أداة ناجحة وفاعلة في تكوين العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها وهي تساعد الفرد على تعلم السلوك الاجتماعي السوي والمقبول وتوفر المشاركة في علاقات اجتماعية مرضية وتساعده في تحديد أهدافه الشخصية بالإضافة إلى فوائدها العديدة الناجمة عن التعامل والتعاون مع الآخرين . ومن هنا نستطيع القول أن الاهتمام بطريقة العمل مع الجماعات نابع من أهمية الجماعة في حياة الإنسان وفي إشباع حاجاته واهتماماته ورغباته وميوله ,في تنمية مهاراته وخبراته وفي تحقيق أهدافه الشخصية ونموه النفسي و الاجتماعي وفي تحسين أداءه لوظائفه وأدواره الاجتماعية وفي تشكيل اتجاهاته وقيمه و مبادئه وفي ضبط سلوكياته و تعديلها و في ممارسة الأنشطة الترويجية.

لذلك يؤكد الباحثون على أن أهمية طريقة العمل مع الجماعات تمكن من أنها أصبحت منهجا أساسيا لنقل ثقافة المنظمة , ثقافة المجتمع , وإنها أسلوب يساعد الأفراد في اكتساب المهارات الشخصية و الاجتماعية المختلفة و إنها وسيلة لتزويد الأفراد بالقيم و أداة لاستثمار الوقت و ممارسة الأنشطة بالشكل المناسب[146].

146 - لطفي دينري ،مفاتيح ادارة جماعات العمل التنظيم :الباحث العربي ،العدد10، سبتمبر 2010،جامعة ام البواقي الجزائر ص336-337.

أغراض العمل الانتماء مع الجماعات :

إن الفرد يتطلع للانتماء للجماعات للأسباب التالية :

ممارسة نشاطات لا يمكن أن تتيسر للفرد إلا ضمن الجماعة

اكتساب تقدير الآخرين واحترامهم

الشعور بالرضا للمساهمة في عمل جماعي ما

الحصول على فرص أفضل لإقامة علاقات اجتماعية

الحصول على المكانة والمركز الأفضل

إشباع حاجات نفسية واجتماعية و الحصول على المساندة من قبل[147]

: اليد العاملة في الجزائر

مفهوم القوى العاملة : هيعدد الأشخاص المتوافرين للعمل و الشغل ويشمل المشتغلين والمتعطلين فهو العمل فهو كما يعرفها كارل ماركس :المجموع الكلي لقدرات الإنسان العضلية و الذهنية و العصبية التي يستخدمها العامل في أثناء العملية الإنتاجية.3 إذاً مجموع الأفراد القادرين والراغبين والباحثين عن العمل يمثل قوة العمل،و لما تكون هذه القوة موظفة و مستغلة تصبح قوة عمل مشتغلة ،ولما تكون غير مستغلة تصبح قوة عمل عاطلة.

147 بوجمعة كوسة ،سياسيات التشغيل في الجزائر كإجراء مؤقت للحد من البطالة دراسة ميدانية بمديرية التعمير والبناء مدينة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع تخصص التنمية جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر .2005-2006

ومنه سنستعمل في فصلنا هذا مصطلح قوة العمل (قوة العمل المشتغلة + قوة العمل العاطلة) بدل السكان الناشطين، ومصطلحي قوة العمل المشتغلة ،و قوة العمل العاطلة (البطالة).

148

إن تنمية الموارد البشرية تعتمد أساسا على حسن استخدام القوى العاملة والتخطيط لرفع مستوياتها وارتباط أعماله بمجالات الخبرة والتعليم المتاحة، ومن هنا يأتي تعريف تخطيط القوى العاملة بأنه: »العملية التي يتم بها حصر وتقدير موارد المجتمع من القوى البشرية ثم توجيهها بين قطاعات الإنتاج والخدمات المختلفة بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة وجهد ممكنين. ويتم استخدام تخطيط القوى العاملة لتقديم توجيه للسياسات وتحسين تصميم وإدارة البرامج المهنية والفنية والحرفية ومعاهد التدريب، وطالما أن البرامج المهنية تقتصر في التدريب على مهن أو مجالات محددة، فإن متطلبات هذه المهن ستكون محط اهتمام القوى العاملة،[149] وقد تساعد أيضا في توضيح علاقة التدريب المهني بالطلاب.ويتم كذلك تنفيذ تخطيط القوى العاملة لتقييم الكفاءة الخارجية للتعليم والتدريب وعلاقة برامج التدريب بميدان العمل فقد يثار في ذهن بعضنا وهم بصدد فهم الظواهر السكانية

لوحدة :مليون نسمة

البيان / السنوات	2000	2001	2003	2004	2005	2006

148 2004، ،الأردن ،مسرد مصطلحات من سوق العمل و التعليم والتدريب المهنيين مجموعة من الباحثين

149 عمار رواب ،صباح غربي ،التكوين المهني و التشغيل في الجزائر: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر -5- ص67 2011

القوة العاملة	8,15	8,57	8,76	9,47	9,49	10,11
نسبة التغير %	-	5,15	2,22	8,11	0,21	6,53

المصدر : أعد بالاعتماد على معطيات www.ons.dz/emploi الديوان[150] الوطني للإحصاء

اليد العاملة في الجزائر

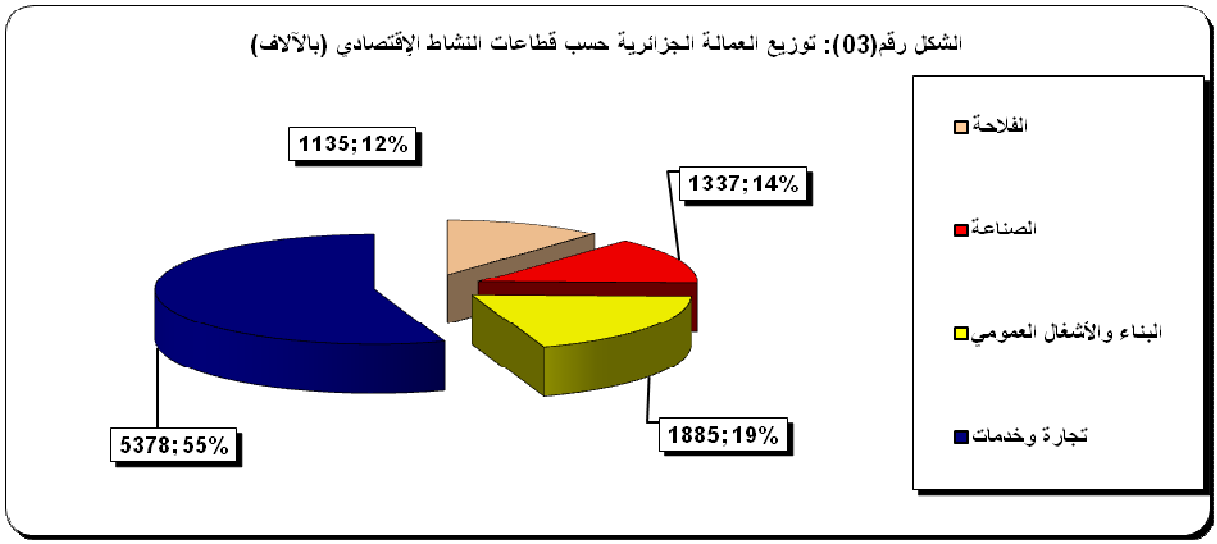

وفيما يخص نسبة التشغيل حسب القطاعات فقد ابرز التحقيق إن قطاع التجارة سيما ما يتعلق بالتجارة والإدارة العمومية وغيرها من الخدمات يحتل المرتبة الأولى، حيث

150 - بن عامر نبيل ،لحسن دردوري ،تشخيص لقوة العمل في الاقتصاد الجزائري ،جامعة فرحات عباس ،سطيف الجزائر

يشغل أكثر من النصف أي 56.6 من إجمالي السكان النشطين يليه قطاع البناء والأشغال العمومية 19 وقطاع الفلاحة 12 ثم قطاع الصناعة 14. [151]

كما أكد الديوان الوطني للإحصاء أن نسبة البطالة بالجزائر بلغت 11.3 خلال 2008 مقابل 13 سنة 2007 وحسب المعطيات الإحصائية لتحقيق أعدته مصالح الديوان الوطني للإحصائيات فإن عدد السكان النشطين الذين يعانون من البطالة أو الباحثين عن منصب شغل يقدر ب 1169000 شخص من مجموع السكان النشطين المقدر عددهم بـ 10315000 شخص في ديسمبر 2008، أي ما يعني ارتفاعا طفيفا في نسبة التشغيل 41.7 مقابل 40.9 في 2007.

الجدول : نسبة الفئة العاملة من المجتمع حسب القاع الاقتصادي و الجنس و الموقع , حسب الفصل الرابع من سنة 2010[152]

	الذكور		الاناث		المجموع	
المناطق الحضرية	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الزراعة	**268**	5.1	19	1.7	287	4.5
الصناعة	673	12.9	301	26.7	974	15.3

151 أمينة بوذراع ،هاجر غانم :تجربة الجزائر في ميدان تشغيل الجزائر و محاربة البطالة دراسات وتجارب دولية في القضاء على البطالة،المسيلة الجزائر بس،ص07.

152 الماحي ثريا : نحو إستراتيجية فعالة لخلق علاقة مستقرة بين سوق التعليم و سوق العمل كحل للبطالة و طريق للتنمية المستدامة. جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف – كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير–الجزئر دس ،ص

أشغال و بناء	1112	21.2	20	1.8	1132	17.8
تجارة–خدمات	3182	60.8	786	69.8	3968	62.4
المجموع	5234	100	1126	100	6360	100

	الذكور		الاناث		المجموع	
المناطق الريفية	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الزراعة	773	25.5	76	21.8	849	25.1
الصناعة	251	8.3	112	32.2	363	10.8
أشغال و بناء	748	24.7	5	1.5	754	22.3
تجارة–خدمات	1254	41.4	155	44.5	1409	41.8
المجموع	3027	100	348	100	3375	100
التراب الوطني						
الزراعة	1040	12.6	95	6.5	1136	11.7
الصناعة	924	11.2	413	28	1337	13.7

أشغال و بناء	1860	22.5	25	1.7	1886	19.4
تجارة–خدمات	4436	53.7	941	63.8	5377	55.2
المجموع	8261	100	1474	100	9735	100

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات 2011

لقد وصلت مشاركة المرأة في قطاع الخدمات في سنة 1990 إلى 36%, ثم إلى 45% في سنة 1997 لتصل إلى 63.8% سنة 2010. كما سحلت المرأة إقبالا متزايدا في كل القطاعات كالصناعة و الأشغال و لكن القطاع الذي يحظى باهتمام المرأة هو قطاع الخدمات.[153]

العرض على العمل في الجزائر: يتميز هيكل السوق الجزائري للعمل بقطاعين هما:

- قطاع ريفي يشمل جميع النشاطات الفلاحية و الرعوية.
- قطاع حضري يشمل نوعين من الممارسات المهنية الرسمية و غير الرسمية.

لقد كان القطاع الريفي يمتص مايقرب من 73% من اليد العاملة لكن هذه النسبة تراجعت بفعل ظاهرة النزوح الريفي و الهروب إلى المدن نتيجة ارتفاع الأجور فقد بلغت 42% سنة 2003 , هذه الظاهرة رفعت في مستوى الطلب على العمل في القطاع الرسمي و دفعت إلى بروز القطاع الغير رسمي secteur informel .

153

اتجهت الدولة منذ 1990 إلى إحداث مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية و القطاعية تهدف بالإضافة إلى إرساء قواعد اقتصاد السوق و إعادة التوازن للمؤشرات الاقتصادية الكلية و توفير الشروط الملائمة للتنمية المستدامة و بالتالي زيادة الطاقات للقطاعات المحلية في عرض العمل و امتصاص البطالة.

أ/- العرض على العمل في القطاع العام و القطاع الخاص : لقد شرعت الجزائر في إصلاحات اقتصادية واسعة بعد انتهاء عهد الاقتصاد الموجه في نهاية الثمانينات و بداية التسعينات, هذه الإصلاحات مست القطاع العام في إطار برنامج التصحيح الهيكلي المفروض من طرف صندوق النقد الدولي الذي أدى إلى خوصصة مؤسسات القطاع العام و نتج عن هذا البرنامج تسريح عدد كبير من العمال أفقد حوالي 400000 عامل لمنصبهم.

هذه الإصلاحات أدت لانتعاش القطاع الخاص على حساب القطاع العام حيث بلغ عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المنشأة من طرف القطاع الخاص سنة 1999 إلى 7384 مؤسسة مقابل 14 مؤسسة فقط في القطاع العام أي استحوذ القطاع الخاص على 99% تقريبا من مجمل المؤسسات على المستوى الوطني.[154]

ب/- العرض على العمل حسب القطاعات: لقد تراجع العرض على العمل في القطاع الفلاحي من 21% سنة 2001 إلى 18% سنة 2006.

154

أما الصناعة فلم يعرف فيها العرض على العمل أي تحسن بل تراجع في هذه الفترة, فقد بلغ سنة 2002 نسبة 9.2%. بالنسبة لقطاع الشغال العمومية فقد عرف فيها التشغيل ارتفاعا محسوسا انتقل من 10.44% في 2001 إلى 14.2% سنة 2006 و يعود هذا التحسن في القطاع للاستثمارات الضخمة التي رصدتها الحكومة لتقوية البنية التحتية و الهياكل القاعدية للاقتصاد الوطني من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي لسنة 2001و الذي خصص له 525 مليار دينار على امتداد أربع سنوات. أما قطاع التجارة و الخدمات فقد مثل حوالي 54% من الفئة النشيطة في الدولة.

الاختلال بين العرض و الطلب في سوق العمل:

هناك فجوة كبيرة و في اتساع مستمر بين الطلب و العرض في سوق العمل و الأسباب تعود لمحددات كلا من الطلب و العرض المشار إليها سابقا. كما أن هناك أسباب أخرى ساهمت في ارتفاع معدلات البطالة و أهمها

- تأثير برامج الإصلاح الهيكلي في بداية سنوات التسعينات و ما نجم عنها من تسريح جماعي للعمال
- و تباطؤ النمو الاقتصادي الحقيقي مع تباطؤ معدلات التشغيل.

و يمكن توضيح تأثير هذان العاملين على سوق العمل في الجدول التالي:

الجدول: تطور سوق العمل في الجزائر من 1990 الى 2001

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001

الطلب على العمل		2284 5	158 875	170 709	153 898	142 808	168 387	134 858	16 80 0	166 299	121 309	1015 20	99 91 3
العرض على العمل		7878 3	539 22	448 15	430 31	442 05	486 95	367 68	27 93 4	281 92	247 26	2453 3	25 66 2
مناصب الشغل المحققة	د	3305 5	193 82	147 52	151 73	128 06	115 78	613 4	50 90	392 6	372 7	3014	31 91
	م	2744 3	228 37	219 16	202 58	241 79	298 85	259 76	19 74 0	226 38	186 50	1920 1	20 50 5
	مج	6049 8	422 19	366 68	354 31	369 85	414 63	321 10	24 83 0	265 64	223 77	2221 5	23 69 6

د : مناصب دائمة المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات.[155]

م : مناصب مؤقتة.

مج : مجموع المناصب

155

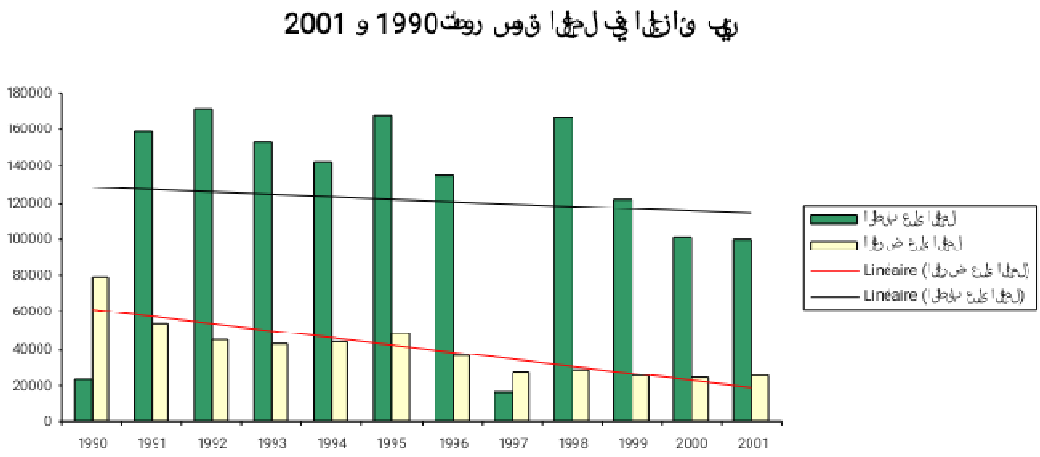

لقد ساهم برنامج التعديل الهيكلي في تفاقم البطالة التي انتقلت من نسبة 24% ستة 1994 لتصل أكثر من 29% في 1997 و هذا رغم أن هذا البرنامج استطاع إعادة التوازن للاقتصاد الكلي نوعا ما. تقصير الحكومة في وضع برامج للتشغيل آنذاك و غياب برامج للإنعاش الاقتصادي زادت في الفجوة بين الطلب و العرض على العمل و زادت من المناصب المؤقتة للعمل أو ما تسمى بمناصب العمل التعاقدية

و الفصلية مقارنة بالدائمة و هي تعتبر حلولا مؤقتة و لا تحل مشكلة البطالة.[156]

156

يبين الشكل الموضح أعلاه أن في هذه العشرية نتيجة لارتفاع البطالة في فئة الشباب و حيث 45% من البطالين فقدوا مناصب عملهم نتيجة تطبيق سياسة التصحيح الهيكلي بينما 10% تم طردهم من عملهم و 11% تم فقدانهم لعملهم من أجل تقليل العمالة compression , 10%نتيجة لحل المؤسسات و البقية نتيجة الذهاب الإداري.

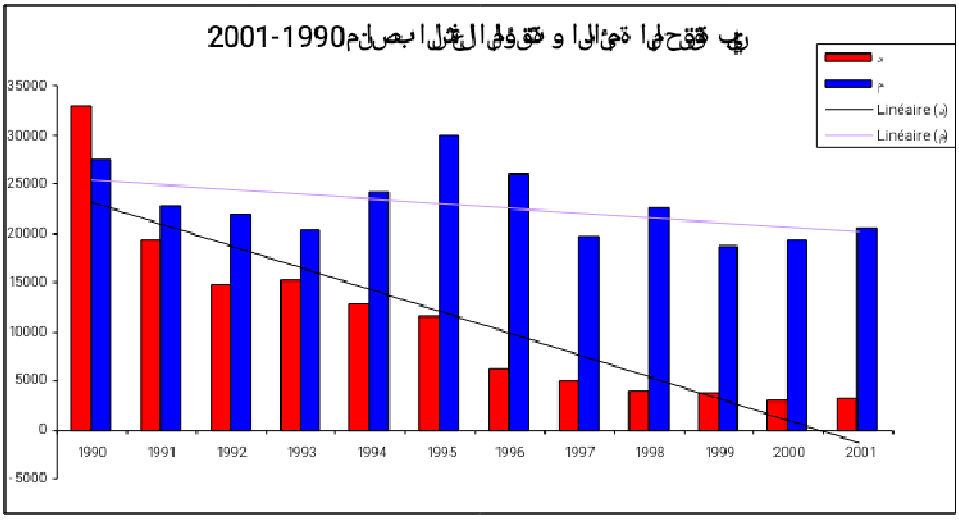

الباب الثاني الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1-المنهج المستخدم

2-الأدوات المستخدمة

2-1الملاحظة و المشاهدة

2-2المقابلة

2-3السجلات والتقارير

3-مجالات الدراسة

3-1 المكاني

3-2 الزماني

3-3 البشري

خلاصة الفصل

تمهيد:

تشمل مراحل البحث العلمي بصفة عامة و البحث السوسيولوجي بصفة خاصة خطوات رئيسية تبدأ بتحديد دقيق وفهم متعمق للمشكلة أو الظاهرة من خلال تجميع الحقائق المرتبط وفحصها بغرض وضع بعض الفروض الأولية لتفسير الظاهرة و تحديد الحلول الممكنة للمشكلة.

ثم تبدأ عملية دراسة واختبار الفروض ليحدد مدى صحتها .ويتوقف تحديد أسلوب القيام بتلك المراحل الرئيسية على المنهج المعتمد عليه ،فعلى الباحث أن تكون لديه المعرفة و القدرات التي تمكنه من إجراء دراسته وفقا لأدوات البحث العلمي وخطواته المنهجية المختلفة كما يتطلب من الباحث ذكر مجلات بحثه وكذا طرق اختيار عينته و أسس ذلك .

1-المنهج المستخدم في الدراسة:

يلعب المنهج دورا هاما وأساسيا في الكشف عن مختلف الظواهر التي من خلالها يمكن للباحث فهم ما يحيط به، ويعرف المنهج على أنه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين ويعرف أيضا بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة.

إن اختيار منهج معين يتوقف على طبيعة الموضوع ومشكلاته وعلى نوع البيانات المراد جمعها، ولأجل ذلك سوف نسعى في دراستنا هذه إلى توظيف المنهج الكيفي الذي يعرف ب "المنهج الذي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا كثيرا على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها.

1-1المنهج التحليلي: اعتمدت على المنهج التحليلي فعندما يريد الباحث دراسة ظاهرة ما فإن أول شيء يقوم به هو وصف هذه الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، وهذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً بالواقع كما يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياُ أو تعبيراً كمياً، بحيث يصف التعبير الكيفي الظاهرة [157]ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً بحيث يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع ا لظواهر المختلفة الأخرى .

والمنهج التحليلي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعطي " أمين الساعاتي" تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول: "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا

157 - مروان عبد المجيد إبراهيم ،أسس البحث لإعداد الرسائل الجامعية : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1،عمان الأردن 2000.ص125

أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى[158]

ويعرف أيضا بالطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة بظاهرة أو بموقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو تحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها وكشف الجوانب التي تحكمها وقد قمنا بتطبيق المنهج الكيفي من خلال جمع المعلومات والاعتماد على تقنيات هذا المنهج من الربط والتحليل والمقارنة والاستنتاج .

1-1-1أسلوب المسح الاجتماعي:

يعتبر المسح من أكثر الأساليب انتشارا في دراسة الظواهر الاجتماعية والذي يمكن من جمع معلومات و بيانات عنها وهو يدخل ضمن الدراسات الوصفية عن متغيرات لعدد كبير وهو يعرف بأنه :"منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسته موقع معين من خلال بحث و التجارب والوثائق المكتوبة لوضعه الطبيعي لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود"[159]من الأفراد أو الجماعات، أو المجتمعات المحلية، ويطبق عادة في نطاق جغرافي كبير أو صغير، أو مجالات عمرانية متعددة ومتنوعة.وقد تكون مسحاً شاملاً أو بطريقة معينة، وفي غالب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة، أو دراسة كل عناصر مجتمع البحث سواء كانت مجال جغرافي أو اجتماعي، بما يتضمنه من أفراد مبحوثين وذلك من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة ومقارنتها، وبنسب خطأ قليلة، وبالتالي يمكنه تعميم

158 -محمد عبيدات وآخرون ،منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات :دار وائل للنشر والتوزيع ،ط2،عمان الأردن،1999ص46

159 -بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني ،أسس المناهج :دار الفجر للنشر والتوزيع ط1 ،مصر، 2012.ص

نتائجه على مجتمع الدراسة الكبير.[160] وتم تطبيق هذا الأسلوب في دراستنا من اجل وصف وتحليل العوامل المؤثرة داخل البنى الاجتماعية تحليلاً تفصيلياً ودقيق.

وبالرغم من ارتفاع تكاليف استخدام أسلوب المسح الاجتماعي وتطبيقه، وحاجته إلى فترة زمنية معتبرة،وجهد إضافي وكبير، وهذا يكون من خلال جملة الزيارات الميدانية لميدان الدراسة وإجراء المقابلات والمشاهدات والتحقيقات. وعمدت إلى استخدم المسح الاجتماعي رغبة منا في جمع أكبر قدر من المعلومات الممكنة والتي لا نجدها في حالة واحدة، بل من خلال عدة حالات دراسية، حتى نستوفي في الأخير المعلومات والحقائق، لتكون دراستنا في الأخير عقلانية بمعلومات دقيقة.

– فقد قمت بزيارات لمديرية التخطيط والعمران بمدينة ورقلة للتحصل على المعلومات اللازمة عن منطقة البور وكذا بزيارة لمقر الولاية و حتى الديوان الوطني للإحصائيات .

1-2دراسة الحالة : تعريف منهج دراسة الحالة كمنهج للبحث الاجتماعي:

هي طريقة لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي أو أسرة أو قبيلة أو منشأة صناعية أو خدمية دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها، وقد أطلق عليه الفرنسيون مصطلح المنهج المونجرافي ويقصد به وصف موضوع مفرد باستفاضة .[161]

أهداف المنهج و الظروف التي يستخدم فيها: الاهتمام بالموقف الكلي ومعاملة الجزئيات من حيث علاقاتها البنائية والوظيفية بالكل الذي يتضمنها.

وعليه فإن هذا المنهج يستخدم في الحالات التالية:

160 -خالد حامد،مرجع سبق ذكره.ص45

161 -خير الله عصار ،محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي :ديوان المطبوعات الجامعية ،ب ط ،1982.ص45.

أ – عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي والإيكيولوجي والثقافي (أي كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة).

ب – حين يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة.

ج – حين يريد أن يسبر غور الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معينين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم.

د – قد يستخدم منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل لمنهج آخر إذا احتاج الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة، ويحدث عادة عند الحاجة لتفسير بعض نتائج البيانات الكمية، فعلى الرغم من أهمية التحليل الكمي الإحصائي في البحوث العلمية إلا أنها لا تكفي لشرح العوامل الديناميكية المؤثرة في الموقف، وهذا يقتضي استخدام منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل لفهم الموقف بعمق وتفسير النتائج الإحصائية وتبريرها.

استخدام منهج دراسة الحالة في خدمة الفرد وفي البحوث الاجتماعية:

في البحث الاجتماعي: يستخدم منهج دراسة الحالة لجمع البيانات عن ظاهرة أو وحدة ما وتصنيفها وتحليلها والوصل إلى تعميمات (التعميم أكثر من التخصيص).

في خدمة الفرد: جمع بيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما (نوع الحياة التي يعيشها) بغية معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث باعتبار أن ظروف كل حالة قد تكون متميزة عن غيرها إلى حد كبير (الاتجاه للتخصيص أكثر من التعميم).[162]

162 -محمد عبيدات وآخرون ،مرجع سبق ذكره ص44-45

في البحث الاجتماعي: يقدم الباحث التقرير الذي يحتوي على النتائج دون أن يضع في حسبانه العلاج المباشر للمشكلة.

في خدمة الفرد: يستهدف الباحث التشخيص فالعلاج.

دراسة الأفراد في الخدمة الاجتماعية بتطبيق منهج دراسة الحالة:

أبرز أساليب جمع البيانات من الأفراد تتمثل في الأساليب التالية:

1 – المقابلة المتعمقة:

أ – المقابلة المتعمقة مع المبحوث: يبدأ الباحث بإلقاء بعض الأسئلة العامة على المبحوث ومن خلال إجاباته يولد الباحث أسئلة تفصيلية متعمقة وهكذا، كلما تحصل على معلومات إضافية تدرج إلى جوانب أكثر عمقاً.

ب – المقابلة المتعمقة مع أشخاص آخرين: يمكن للباحث إجراء مقابلات متعمقة مع أشخاص آخرين لهم علاقة بالمبحوث.

2 – الملاحظة: يمكن استخدام الملاحظة في دراسة الحالة على النحو التالي:

أ – إجراء الملاحظة على امتداد فترة زمنية ممتدة حتى يتسنى للباحث المعرفة الحقيقية اليقينية عن مدى تأثير الأحداث الهامة أو الظروف المعنية على شخصية المبحوث.

ب – إجراء الملاحظة للاستيثاق من صحة ما قاله المبحوث في المقابلة المتعمقة.

ج – في بعض الحالات يتعذر إجراء مقابلات متعمقة مع المبحوث لأية أسباب وهنا لا مناص من استخدام الملاحظة لجمع بيانات عنه.

3 – الوثائق: وتشمل الوثائق الشخصية والسير الذاتية واليوميات والخطابات، وسجلات المدرسة والعمل والسجلات الطبية.

2–أدوات جمع المعلومات:

تشكل أدوات جمع المعلومات للباحث من أهم الوسائل لإنتاج المعرفة، التي تعمل بواسطتها على دراسة الواقع وفهمه فهماً علميا دقيقا ، وليس فهم حدسي تخميني، ومن ثمة تحتل هذه الأدوات أهمية خاصة وأساسية في عملية الإنتاج المعرفي. فلابد على الباحث أن يمنحها حقها من العناية والتدقيق والجدية في اختيارها واستعمالها حتى تكون ذات فعالية في تحقيق الأهداف المتوخى منها. [163]وفعالية هذه الأدوات والتقنيات يتوقف على كفاءاته من جهة أولى[164]، وحتى استعمالها من جهة ثانية، ومصداقية توظيفها من جهة ثالثة.ومن هذا المنطلق اعتمدنا في الدراسة الاستطلاعية والميدانية على مجموعة من الأدوات التي تخدمنا من أجل تحقيق الهدف.

فالأدوات والتقنيات المستخدمة في بحثنا هي:

1-2الملاحظة:

وهي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات[165]

وتستخدم الملاحظة في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية والكيفية، كما لا يمكن جمعها أو يصعب في الاستمارات المقابلة أو الوثائق والسجلات.[166]

وتنقسم الملاحظة من حيث النوع إلى نوعين أساسيين:

1- الملاحظة بالمشاركة: وهي التي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم

163

164 JEAN CLAUDE ,LA METHODE EN SOCIOLOGIE APPROCHES : CASBAH EDITION ALGER ,1998.p13.

165 ليلى الطويل ،طرائق البحث في العلوم الاجتماعية :بترا للنشر والتوزيع ،ط1،دمشق سوريا .2004.ص212

166 موريس انجرس،مرجع سبق ذكره .ص235

بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة.

2- الملاحظة دون مشاركة: وهي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في

أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة

كما تنقسم الملاحظة من حيث الشكل الى قسمين أيضا هما:

- الملاحظة البسيطة: ويقصد بها ملاحظة الظواهر التي تحدث تلقائيا من ظروفها العادية، دون إخضاعها للضبط العلمي، وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس بغية الدقة في

الملاحظة .

- الملاحظة المنظمة: وهي عبارة عن تسجيلات متكررة للسلوكات الملاحظة من فترة لأخرى، مع الدقة وضبط القياس بهدف التنبؤ بها[167].

ومن خلال عرض هذه الأنواع نرى أن الملاحظة البسيطة هو ما يتناسب مع طبيعة موضوعنا لذلك سنركز على هذا النوع من الملاحظة في الهدف.

فالأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة هي كمايلي:[168]

وهناك عوامل رئيسةٌ ومهمَّة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامه هذه الأداة أو الوسيلة، من أبرزها:

167 -مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سبق ذكره ص175.

168 رحيم كرو يونس العزاوي ،مقدمة في منهج البحث العلمي :دار دجلة ناشرون وموزعون ،ط1،عمان الأردن .2007ص152

-اعتمدت في محاولتنا لفهم مجتمع الدراسة على الملاحظة المباشرة البسيطة ، ففي جولتي العلمية وفي إطار البحث في القرى والتجمعات بالمناطق الريفية يتم ملاحظة أنماط المعيشة وأساليب الحياة وحتى شكل العلاقات الاجتماعية، واستقراء نمط الثقافة البدوية والريفية وخاصة في جولاتي في منطقة البور فقد استعملتها للتركيز على المجال العمراني وكذا مراقبة ومشاهدة هذا المجال الاجتماعي ، وقد خرجنا من خلال هذا النوع من الملاحظات بالعديد من المعلومات والإيضاحات وذلك أثناء مشاهداتنا لأساليب التفاعل بين الأفراد ، والانتماءات القرابية. واتخذنا هذا النوع من الأسلوب كنسق من التفاعل لفهم كل العمليات الاجتماعية داخل المجتمع بمنطقة البور سعينا للجمع بين أداة المقابلة وتقنية الملاحظة، فالباحث الاجتماعي يحاول أثناء المقابلة ملاحظة تصرفات و انفعالات المبحوث الذي يتم مقابلته ثم من بعد ذلك تفسيره على أسس علمية فكان منا أن استخدمنا هذه الأخيرة لمراقبة المعلومات التي تتحصل عليها أثناء المقابلات.

2-2 المقابلة:

من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع، حرصت الباحثة على أهمية استخدام هذه الأداة وتطبيقها على عينة الدراسة، وتعد المقابلة كأداة لجمع البيانات اللازمة للبحث العلمي ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين[169] والحصول على بعض البيانات الموضوعية. كما يمكن تعريف المقابلة بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج.

169 ليلى الطويل مرجع سبق ذكره ص227.

أما عن طريقة استخدامها في الدراسة فقد كانت المقابلة عبارة عن محادثة مع المبحوثين وهي طرح الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، حيث استطعنا في بعض من الأحيان أن نقنع البعض منهم بالأهمية العلمية للدراسة، على الرغم من أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص الذين تم استجوابهم، و كان الغرض الأساسي من استعمال المقابلة، ، فلم يكن استعمالي للمقابلة في هذه الدراسة كأداة مساعدة ، بل كانت أداة رئيسة، الهدف منها جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات، من أكبر قدر ممكن من المبحوثين المستجوبين ، وهذا بغرض بناء حالات للعامل ذوي الأصول الريفية في المؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي حضري و بما أن دراستنا تمس المجالات الاجتماعية التي يتاعل بينها العامل اخترنا إجراء المقابلة داخل المجال الاجتماعي له وذلك لصعوبة إجراءها داخل المؤسسة فذلك يكون له اثر على ظروف هذا العامل و استقطاعا لوقته، أما بالنسبة لكيفية إجرائها فقد تم إجراء مقابلات في شكل حوارات ومناقشات ومحادثات موجهة بين الباحثة والمبحوث وجهاً لوجها من ثمة وكنت أحاول الوصول للمعلومات المختلفة التي ابني عليها دراستي الميدانية ، وقد كنت جاهدة على خلق جو من التهيئة النفسية للمبحوث كي يستوعب أن ما استجوبه عليه إنما هي بيانات سرية للبحث العلمي لا غير وتبديد مخاوفه وشكوكه إزاء الباحث وأهداف البحث، خصوصاً عندما كانت تدور حول موضوع في منتهى الأهمية و فيه من الحساسية ما يتعلق بمنصبه في مؤسسة صناعية ،وربما في بعض الحالات يكون تكرار نفس العبارة أن "لا ينقصني أي شيء" و من هنا يتم التأكيد على أنها بيانات علمية فالمطلوب مني كباحثة التوصل للمعلومة لكن بالطرق الأفضل وبوسائل مناسبة تهيئ ظروف البحث وقد وجدت في هذا المجال من الحالات من يعطينا الإجابات عن الأسئلة والنقاط التي يدور النقاش حولها ويتضمنها دليل المقابلة .

كما فعلت ما بوسعي لجعل علاقتنا جيدة وودية مع المبحوثين لكي تتم الثقة بيني و المبحوث وبأهداف البحث، وإقناعهم بالأهمية العلمية والعملية لها، ومدى استفادة الباحث .

1-2-2إجراءات تحليل المقابلة(تحليل المقابلة وفقا لتحليل المضمون) :

إذا كان الترميز لا يطرح صعوبة فيما يخص الاستمارة ذات الأسئلة المغلقة والأسئلة الاختيارية لكون إننا نعرف مسبقا اتجاهات الإجابة ، فان الأمر ليس كذالك عندما يتعلق الأمر بتقنية المقابلة أو الأسئلة المفتوحة في الاستمارة ،لأننا لا نعرف مسبقا اتجاه الإجابة ، ولكي نحل هذه المشكلة علينا أن نلجأ إلي ما يعرف بصياغة الفئات أو التفيئة حتى نعطي اتجاها لإجابة المبحوث ، والتفيئة هي عبارة عن عملية ترميز في تقنية تحليل المحتوى[170].

- المرحلة الأولى : التفيئة أو صياغة الفئات :

تعتبر التفيئة أو صياغة الفئات أول عملية أساسية يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى ،والفئات هي خانات ذات دلالة على أساسها يصنف ويكمم محتوى المقابلة ، حيث تسمح الفئة بتصنيف نص المقابلة على أساس فرضيات البحث أو أهدافه ، ويتم وضع الفئات بالتوقف عند العناصر التي تكون لها دلالة بالنسبة إلي الفرضيات ، اي متغيرات الدراسة ومؤشراتها . الهدف من التفيئة هو جمع مجموعة العناصر التي تحتوى على نفس الخصائص بداخل كل فئة بمعنى العناصر التي تحمل نفس المؤشر او المتغير ،كما تعمل التفيئة على تقليص الإجابة حيث لا تحتفظ منها إلا بما

170 -إيناس بوسحلة : إجراءات تحليل المقابلة ،محاضرة لطلبة الماستر السنة الأولى 2012-2013.

لديه علاقة بمؤشرات ومتغيرات الدراسة ،ولعملية التفيئة أهمية بالغة إذ أن نجاح تحليل المحتوى أو فشله يتوقف على حسن تعيين الفئات .

تعيين الفئات :يتم تعيين الفئات على أساس النموذج الذي وضعه برلسون (1912_1979) والذي تنقسم على أساسه الفئات إلي فئتين أساسيتين هما :

1/ فئات الشكل : تجيب عن السؤال كيف قيل ؟ وتتكون من ثلاثة فئات هي

_ فئة شكل الاتصال : بمعنى تحديد الوسيلة المستعملة في الاتصال : كتاب ، إذاعة ، تلفاز ، مقال.

_فئة شكل العبارة : يراعى فيها الجانب النحوي التركيبي للجمل

_فئة الأسلوب : يقصد بها نوع الأسلوب المستخدم في النص هل هو كناية ، تلميح ، بلاغة

2/ فئة المحتوى : تجيب عن السؤال ماذا قيل ؟ تتدرج ضمنها ست فئات هي :

- فئة الموضوع أو المادة المعالجة: تسمح بالتعرف على الموضوع المعالجة هل هو برنامج حصة تلفزيونية ، مقال في صحيفة ، مقابلة.....الخ
- فئة الاتجاه :هي الفئة التي تبين الموقف موافق ، مؤيد، رافض ، محايد
- فئة القيم : تحوى القيم التي تتضمنها المقابلة سواء الصريحة أو الضمنية ، وعلى الباحث أن يعرف كيف يحدد القيم الاجتماعية
- فئة الوسائل : ما هي الوسائل المادية والمعنوية المستعملة من طرف من يصدر عنه نص الاتصال ، هل يلجا إلي التهديد أو الإقناع أو القوة أو الحوار

- فئة الهدف : إلى من يتوجه نص الاتصال ؟ من هو الطرف الذي يعنيه نص الاتصال ؟ فمثلا محتويات الرسالة الاشهارية تهدف عادة فئة معينة من المستهلكين يتوجه إليهم نص الاتصال أكثر من غيرهم
- فئة المرجع : ويتعلق الأمر بمعرفة الفترة الزمنية التي صدر فيها ومكان صدوره

المرحلة الثانية : استخراج وحدات التحليل:إن تعيين فئات التحليل لا يعني أن الباحث حصل على البيانات بل هو قام فق بعملية تصنيف نص الاتصال، إما على أساس المادة المعالجة ، أو الاتجاه أو القيم أو الوسائل أو الهدف أو المرجع ،واستخراج وحدات التحليل هو بمثابة عملية تقطيع نص الاتصال لنترك منه فقط ماله علاقة بالفرضيات ، بمعنى أخر ماذا سنضع في هذه الفئات ؟ لقد تم تحديد ثلاثة وحدات تحليل أساسية هي وحدة التسجيل وحدة السياق وحدة العد والقياس

- وحدة التسجيل : في إطار هذه الوحدة نجد أولا الكلمة وهي اصغر وحدة في نص الاتصال وأكثرها استعمالا في المقابلة ، أما أذا كانت مادة الاتصال مرئية فتكون وحدة التسجيل الصورة ، يمكن للباحث استخراج كل الكلمات التي لها علاقة بفرضيات البحث ويضعها في الفئة المقابلة لها .ثانيا الجملة أو الفقرة وهي وحدة خاصة بالمعنى أساسا حيث يتم اختيار المعنى الذي تبديه أما الفقرة أو الجملة في نص الاتصال مثال أريد دائما الاعتماد على نفسي في اقتناء شي ما ، ولا أريد أن اطلب من احد أن يشتري لي ما أريد ، المعنى الذي نستخرجه من هذه الجملة هو الاستقلالية .
- وحدة السياق : تسمح لنا بتصنيف نص الاتصال هل يتم تقطيعه على أساس الجمل أم على أساس الفقرات لنختار إما الكلمات أو الجمل ذات المعنى .

- وحدة العد والقياس : إن التكميم عنصر مكون لعملية تحليل المحتوى وهذا ما يبرر ضرورة وجود وحدة العد والقياس حتى نضفي طابعا كميا على نص الاتصال ، تأخذ هذه الوحدة شكلين حسابية وهندسية [171]

حسابية تسمح بحساب أو عد عدد المرات التي تظهر فيها كلمة أو معنى في نص الاتصال الكتابي أو ألشفاهي مثل الأسئلة المفتوحة والمقابلات .

هندسية : تتعلق بمعرفة المساحة التي يشغلها موضوع ما في نص الاتصال وعادة تقاس بالسنتيمتر.

وقد تم إجراء المقابلات المفتوحة مع11 عامل بمؤسسات صناعية من منطقة البور, حيث قمت بزيارة منطقة البور و التي تمثل الأصل الجغرافي لأفراد العينة وقد ساعدني في ذلك صديق والدي و هو يعرف المنطقة جيدا و لديه أصدقاء كثيرون من المنطقة لذا تواصل معهم ونظم لي موعد المقابلة وكان ذلك يوم 28.01.2014 و ذهبنا برفقة أخي الأكبر وصديقه والذي له أيضا معرفة كبيرة للبور تجولنا في شوارعها, أما عن المواعيد فقد كانت بقرب العيادة المتعددة الخدمات في مدخل المنطقة و إمام مفترق الطرق و كذا مقابل شبكة البريد (la poste) وتمت كل المقابلات داخل السيارة و قد سمح لنا كل أفراد العينة بالتسجيل الصوتي ومنه تحصلنا على دليل المقابلة و قد ساعدني التسجيل الصوتي كثيرا خاصة انه من خلال الكتابة فقط نغفل عن أشياء لكن من خلاله نسترجعها ، وقد أعددت دليل المقابلة مسبقا وذلك لأحدد النقاط الأساسية و التي تتمثل في المؤشرات الرئيسية لدراستي و قمت بتحديد بعض المؤشرات الجزئية لأقود المبحوث في حالة ما رايته يخرج عن الموضوع أو يسرد معلومات قد لا تكون لها الأولوية مقارنة بالمؤشرات الضرورية .

171 إيناس بوسحلة ، المرجع نفسه

ومنه قسمت أجزاء المقابلة إلى 3 محاور تتمثل في:

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوث.

المحور الثاني : يتعلق بالتفاعل السوسيوثقافي للمبحوث.

المحور الثالث:التفاعل السيوسيوثقافي داخل المؤسسة الصناعية

3-2السجلات والتقارير والوثائق الإدارية:

استخدمنا هذه الأدوات في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذلك المعلومات المتعلقة بالتعريف بمجال الدراسة المكاني والبشري، فبالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة ، تم استعمال الوثائق والمصادر المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة والالكترونية) التي تضم المعلومات، بحيث قمنا بجمع كافة المعلومات المدونة عن حالة البلدية كمجال عمراني

كما تم الاعتماد على الوثائق والمقالات والكتب في مجال تاريخ المنطقة وسيروة التاريخية، والتي نقتنيها أو نتحصل عليها في المكتبات البلدية أو الديوان الوطني للإحصائيات ، ومراكز الثقافة وغيرها من المؤسسات.

3-مجالات الدراسة:

إن تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات العلمية والسوسيولوجية، وهي تتطلب منا دقة متناهية وبالغة، حيث يتوقف عليها إجراء الدراسة وتصميمها وكفاءة نتائجها، ونحاول في هذا العنصر أن نكشف عن المكان والزمان وكذا الكيفية التي تمت بها دراستنا الميدانية و ذلل عبر المجالات الآتية :

3-1المجال المكاني:

والمقصود به هو ذلك المجال الجغرافي والإقليم الذي يقوم الباحث بتحديده والدراسة في محيطه، ويكون هذا وفقاً لطبيعة المشكلة التي نقوم بدراستها، وطبيعة الميدان وخصائصه، والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها. وفي سبيل تحقيقنا لأهداف الدراسة

بموضوعية تم اختيار منطقة البور التابعة لبلدية النقوسة بولاية ورقلة كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية.

-تحديد المجال الجغرافي: يرتبط المجال الجغرافي لأي دراسة بالمكان الذي تم فيه الدراسة،ويقصد به المجال المكاني ،ولكي يتمكن لباحث من النجاح في مهمته لابد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن الذي سوف تجرى فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج تساعد في التخطيط للمجتمع،فقد تم إجراء الدراسة الميدانية في منطقة البور بمدينة ورقلة باعتبارها مجال عمراني ريفي يتميز بخصائص الحياة الريفية ونستدل على كلامنا منطقة ريفية بنسبة حجم السكان و الكثافة السكانية القليلة و قلة المرافق العمومية والهياكل الوظيفية و غياب جل مظاهر الحضرية وخصوصا بالنسبة أشكال العمرانية فان اغلب طابعها العمراني من التقليدي .

تعد منطقة البور فرعا بلديا تابعا لبلدية النقوسة ولاية ورقلة كما أن عدد المقاطعات فيها3 مقاطعات ،أما بالنسبة للمجال العمراني فان عدد البنايات فيها 726 منها 439 مشغول بينما 176 شاغر أما فيما يخص الاستعمال المهني usage professionnel فهو غير موجود ،أما عدد السكان فقد تبين لنا انه 3022 منهم 1519 ذكور و 1503 إناث .[172]

تعتبر مدينة البور من المدن القديمة تاريخيا تبعد عن بلدية انقوسة ب06كلم وعن مدينة ورقلة ب26 كلم و تقع بالشمال الشرقي لمدينة انقوسة يقطن بها حوالي 6000

172 -الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء الخامس للسكن والنمو2008 .

ساكن يتميزون بالطابع الفلاحي كغرس النخيل و تربية المواشي مثل :الإبل والماعز والأغنام

المرافق العمومية المتواجدة على مستوى مدينة البور : لتقريب الإدارة من المواطن

*ملحقة إدارية (فرع بلدي)لاستخراج وثائق الحالة المدنية

*المدارس الابتدائية :04

*المتوسطات 02

*الثانوية :01

قطاع الشباب والرياضة :

*المكاتب :01

*المراكز الثقافية :01

*ساحات اللعب :08

قطاع الشؤون الدينية :توجد على مستوى مدينة البور :

*المساجد:09

*الزوايا :01

قطاع الصحة :

*قاعات العلاج :02

*سيارة إسعاف:01

تواجد أماكن سياحية مثل الكثبان الرملية و مناجم لاستخراج وردة الرمال و خاصة من غرس

بوغفالة التابعة لبلدية البور .[173]

وبما أن عدد السكان المتوفر لدينا من سنة 2008 فالإحصائيات لم تجرى منذ هذه السنة ورغبة منا معرفة عدد السكان منطقة البور لسنة 2014، تحصلنا على طريقة لحساب عدد سكان البور ل سنة2014 انطلاقا من المعلومات المتوفرة على سنة2008 و ذلك بمعادلة إحصائية هي كالتالي : [174] $p2014=p2008(1-i)n$

n, (2008-2014) معدل النمو ,i :

و بما أن معدل النمو هو : **i**2.2 = و **n**=6

فان المعادلة الإحصائية لحساب عدد السكان ستكون على النحو التالي:

$P2014=3022(1-2.2)_6$

2-3تحديد المجال الزمني:

وهي الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريغها.ومن ثم تحليلها واستعراض النتائج والاستنتاج العام والخروج بأجوبة

173 نبذة عن مدينة البور التابعة لبلدية انقوسة ولاية ورقلة :دائرة سيدي خويلد بلدية حاسي بن عبد الله .

174)5eme recensement général de population et du habit :Donnes statistiques wilaya de ouargla (n :527/30) 2008.p01.

للتساؤل الرئيسي للدراسة التحقق من الفرضيات وعليه يمكن تقسيم فترة الدراسة الميدانية إلى:

والمقصود به، هو تلك الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من ميدان الدراسة، أو هي فترة الدراسة الميدانية. وقد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية في النصف الأخير من سنة 2013إلى 02-2014 وكانت وفق ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: هذه المرحلة كانت منتصف شهر ديسمبر من سنة إلى غاية شهر فيفري من سنة جانفي 2014

حيث قمنا بالزيارات والجولات العلمية لبلديات المنطقة، وذلك بدراسة حالة الحالات العمرانية والبيئات الجغرافية والاجتماعية، والبحث عمال ريفيين وإجراء ملاحظات ومقابلات مع المعنيين، وكتابة تقرير عن كل بلديات التي صنفناها سابقا وكانت هذه الدراسة في شهر ديسمبر 2013 وبالموازاة مع دراسة الحالة كنا نقوم ببناء دليل المقابلة وضبطه، وكذلك جمع البيانات والمعلومات من المديريات الرئيسة) كمقر الولاية (

- المرحلة الثانية: أما هذه المرحلة من الدراسة فكانت بداية من شهر جانفي من السنة 2014إلى نهايته وقد كانت هذه الفترة في إجراء دراسة استطلاعية بمؤسسة سونطراك حيث وزعت استمارات ومنها تم استخراج المؤشرات الرئيسية وكانت كتجربة ميدانية وقد تم الاستفادة منها كثيرا خصوصا في ضبط المؤشرات الرئيسية و بناء دليل المقابلة

- المرحلة الثالثة: انطلقت هذه المرحة في بداية شهر نهاية جانفي والتي تمت فيها المقابلة والدراسة الميدانية و ذلك في منطقة البور وعلى أساس ذلك تم فيها ضبط الفرضيات وإعادة بناء أسئلة المقابلة .

3.3 المجال البشري:

إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي ، في المطلوب منا في البحث العلمي أن نستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي تم بدراسته ،و لم أتحصل على عدد معيين من العينة الإجمالية التي تتماشى والدراسة وكذا مؤشراتها كلا و لذلك يمكننا الاقتصار على المعلومات القليلة الموجودة حول مجتمع بحث معين ،و هذا ما يسمى بالعينة التي تعتبر جزء من المجتمع ، بحث تتوافر في هذا نفس خصائص المجتمع فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع ،لذا في دراستي تم اختيار العينة بطريقة قصدية إذ أنني لم نختر أي عامل بل اخترنا عامل في مؤسسة صناعية وإضافة إلى ذلك ليس أي عامل في مؤسسة صناعية بل اخترت عمدا عمال في مؤسسة صناعية من أصل ريفي لكن بما أنني في البحث العلمي نهدف للتعميم ونظرا للظروف المكانية خاصة اخترت بعض العمال الريفيين من شركات صناعية وهذا ما يتماشى وطريقة دراسة الحالة مدروس وذلك لتبيان مؤشرات كل مجال اجتماعي وكيف يؤثر النموذج الثقافي على هوية العامل الريفي وتفاعلاته بين المؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي حضري و منطقة البور كمجال اجتماعي ريفي.

3-4مجتمع البحث والعينة المستخدمة :

لكون موضوع دراستي حول المجالات الاجتماعية وهوية العامل الريفي فان عينة دراستنا كانت حول عمال ريفيين لكن يعملون في مؤسسات صناعية ،وبالتالي كان للمجالات الاجتماعية دور في تحديد نوع عينته دراستنا و بالتالي انتقيت في بحثي أفراد عينتي بصورة قصدية بما يخدم أهداف الدراسة ،في العينة القصدية إننا نختار أفراد العينة بقصد معين [175]

175 خالد حامد ،مرجع سبق ذكره .ص130

ولذلك تم إجراء الدراسة حول 11 عامل ريفي وهو العدد الذي سيتم حول الدراسة والذي تنطبق عليه موصفات العينة (السن المستوى التعليمي الحالة المادية منصب العمل في المؤسسة الحالة الاجتماعية) .

خلاصة الفصل :

فمن خلال هذا الفصل تم عرض المنهج الذي استخدمنه في دراستي و ذلك خلال عملية التحليل والملاحظة داخل المجالات الاجتماعية فكان أن استخدمته المنهج التحليلي بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة وهو ما يبرر استخدامي للمقابلة ليس كأداة مساعدة وإنما كأداة رئيسة و لم اكتفي بمفهومها أو سرد لمراحلها بل تعرضنا بالإضافة لكل ذلك إلى إجراءات تحليلها و هي الطريقة التي نحول بها البيانات الكيفية إلى كمية بطريقة منهجية و قد عرضنا مجالات هذه الدراسة و كذا عينة دراستنا والتي تتمثل في العينة القصدية .

الفصل السادس :عرض وتفسير النتائج

تمهيد

1.شرح الفرضيات

2.إجراءات تحليل المقابلة

3.متغيرات الدراسة ودليل المقابلة

4.تكميم البيانات الكيفية

5.الاستنتاج العام

6.خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد الجانب الميداني للدراسة من أهم المراحل الأساسية و الفصول المهمة فالباحث بعدما ينتهي من صياغة اشكاليته وبناء فرضياته يشرع للتحقق من صحتها لذلك كانت دراسة الحالة من المناهج الرئيسية لذلك كانت المقابلة الوسيلة في ذلك وبعد انتهائنا من النزول إلى الميدان تحاولنا في هذا الفصل دراسة وتحليل نتائج المقابلة للتحقق من صدق الفرضيات

شرح الفرضيات

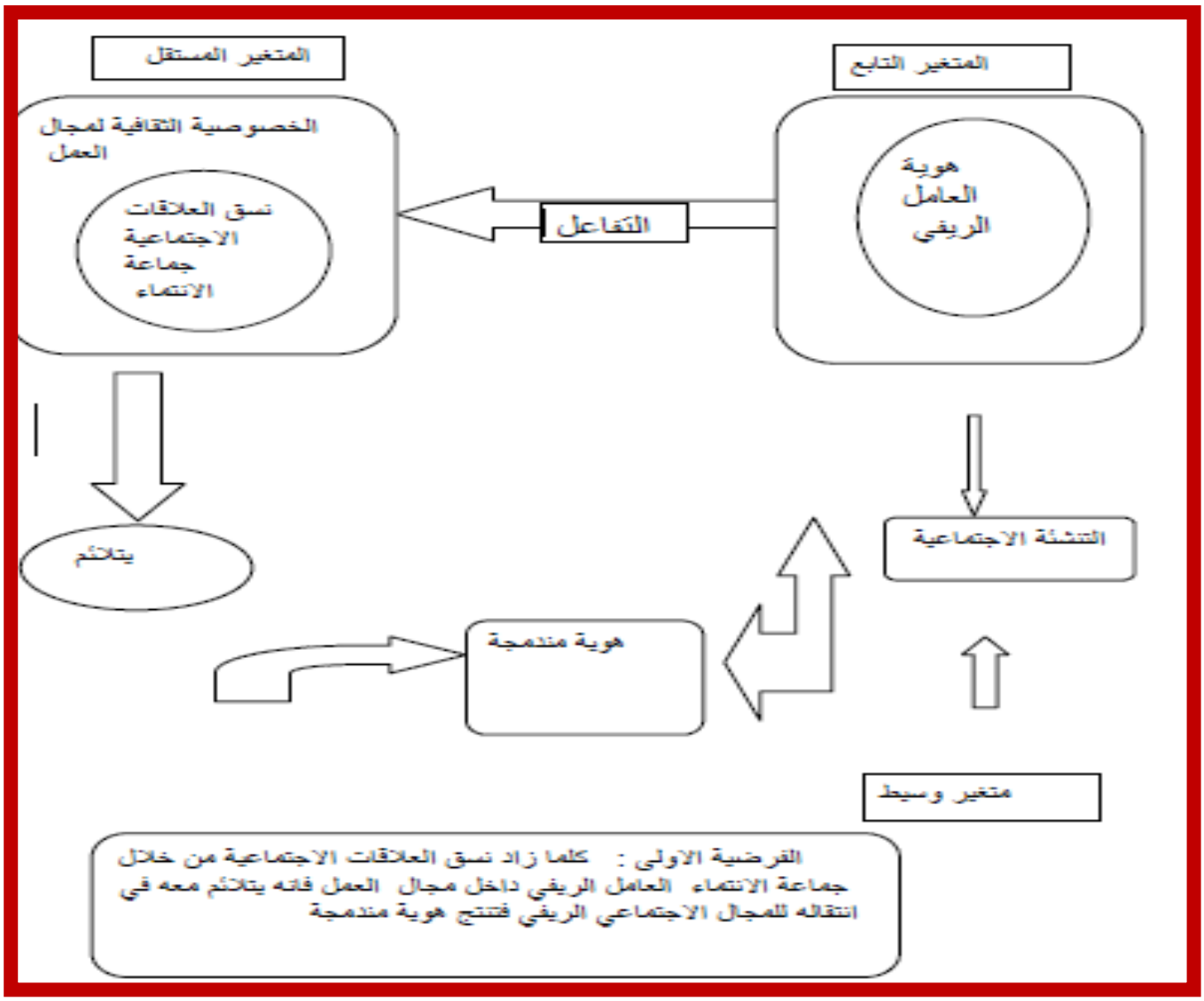
المتغير المستقل
المتغير التابع
الخصوصية الثقافية لمجال العمل
نسق العلاقات الاجتماعية جماعة الانتماء
التفاعل
هوية العامل الريفي
يتلائم
التنشئة الاجتماعية
هوية مندمجة
متغير وسيط
الفرضية الاولى : كلما زاد نسق العلاقات الاجتماعية من خلال جماعة الانتماء العامل الريفي داخل مجال العمل فانه يتلائم معه في انتقاله للمجال الاجتماعي الريفي فتنتج هوية مندمجة

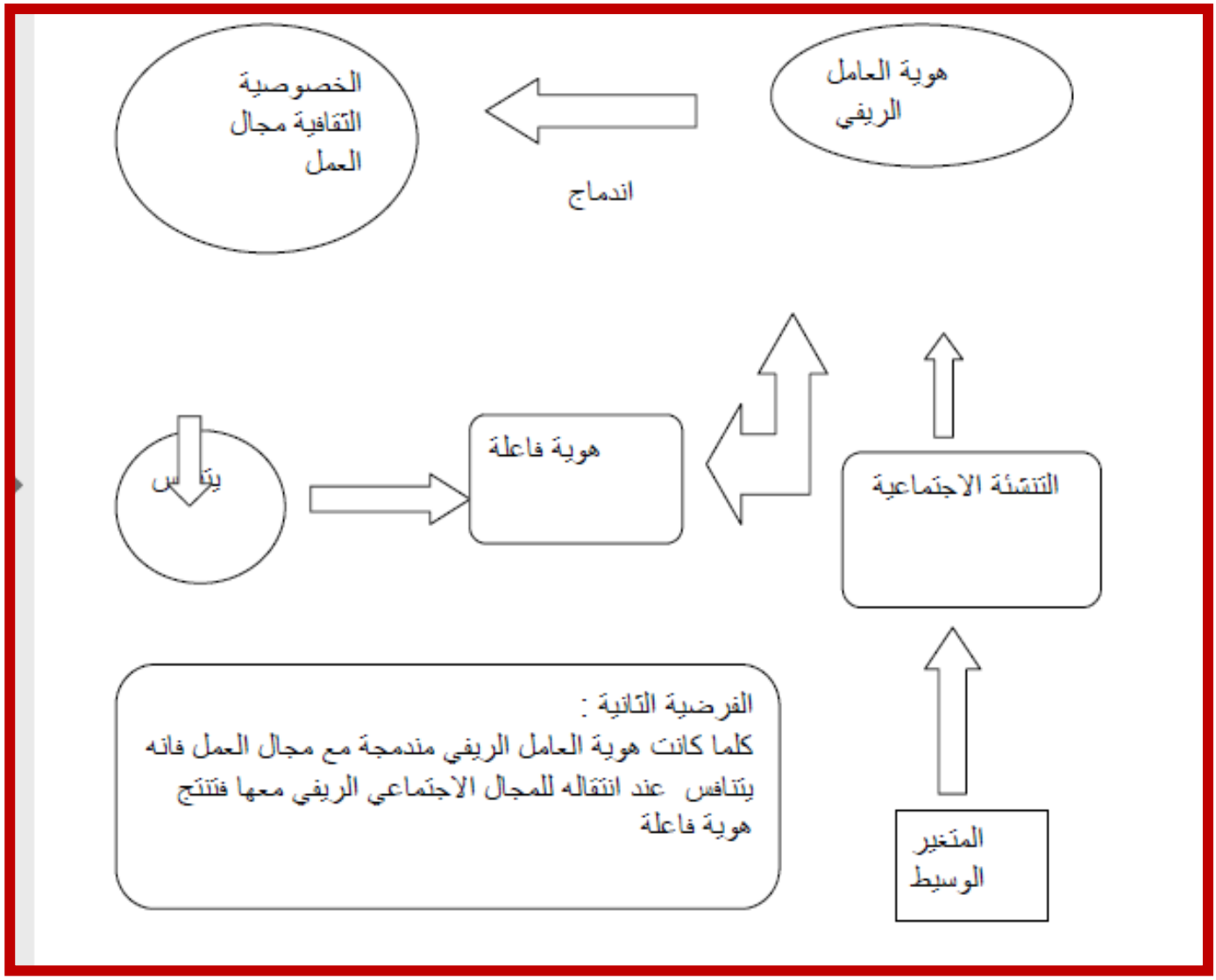
هوية العامل الريفي
اندماج
الخصوصية التقافية مجال العمل
التنشئة الاجتماعية
هوية فاعلة
يتنافس
الفرضية الثانية :
كلما كانت هوية العامل الريفي مندمجة مع مجال العمل فانه يتنافس عند انتقاله للمجال الاجتماعي الريفي معها فتنتج هوية فاعلة
المتغير الوسيط

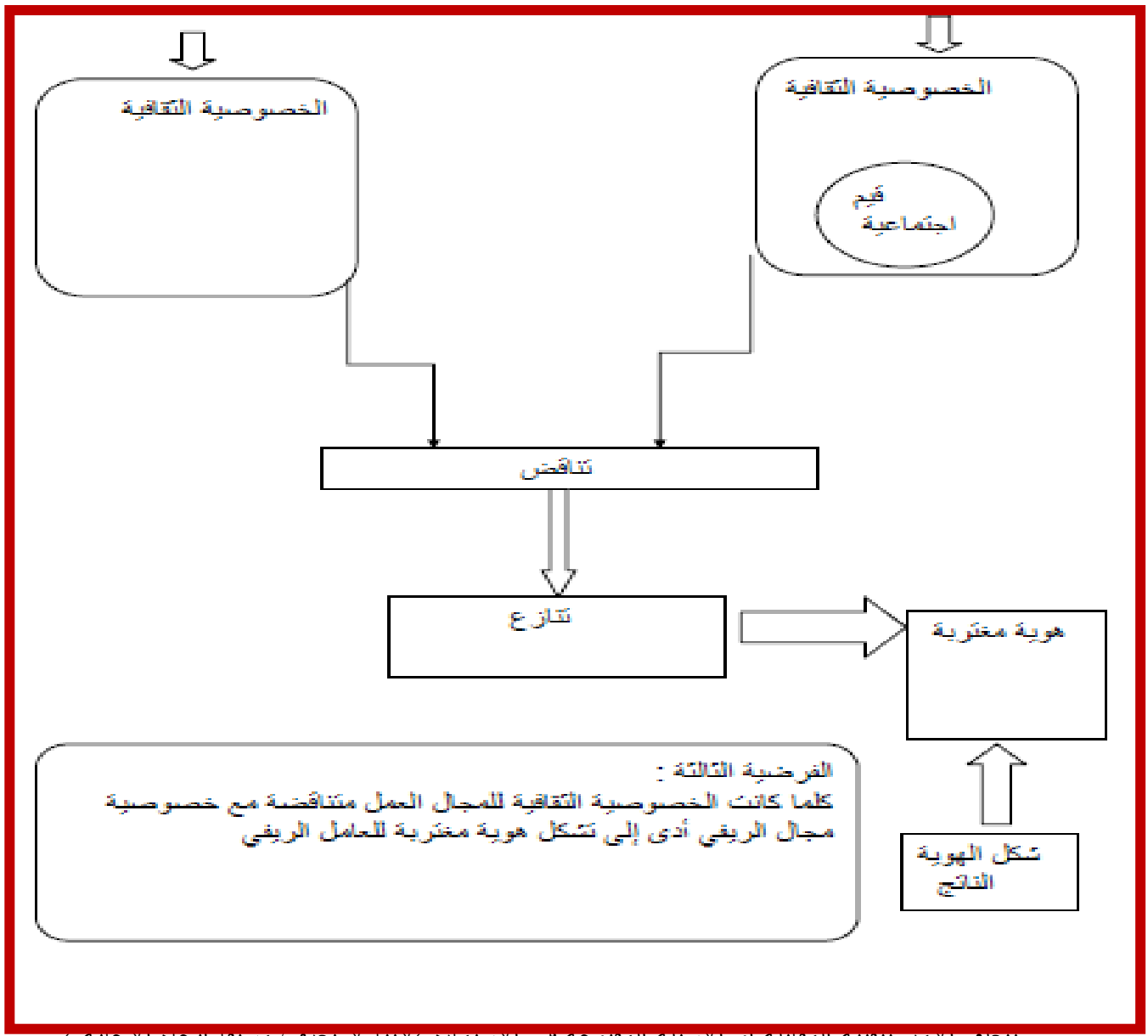

يتعلق الأمر بتقنية المقابلة أو الأسئلة المفتوحة في الاستمارة ،لأننا لا نعرف مسبقا اتجاه الإجابة ،

ولكي نحل هذه المشكلة علينا أن نلجأ إلي ما يعرف بصياغة الفئات أو التفيئة حتى نعطي اتجاها لإجابة المبحوث ، والتفيئة هي عبارة عن عملية ترميز في تقنية تحليل المحتوى .

المرحلة الأولى : التفيئة أو صياغة الفئات :

تعتبر التفيئة أو صياغة الفئات أول عملية أساسية يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى ،والفئات هي خانات ذات دلالة على أساسها يصنف ويكمم محتوى المقابلة ، حيث تسمح الفئة بتصنيف نص المقابلة على أساس فرضيات البحث أو أهدافه ، ويتم وضع الفئات بالتوقف عند العناصر التي تكون لها دلالة بالنسبة إلي الفرضيات ، اي متغيرات الدراسة ومؤشراتها . الهدف من التفيئة هو جمع مجموعة العناصر التي تحتوى على نفس الخصائص بداخل كل فئة بمعنى العناصر التي تحمل نفس المؤشر او المتغير ،كما تعمل التفيئة على تقليص الإجابة حيث لا تحتفظ منها الا بما لديه علاقة بمؤشرات ومتغيرات الدراسة ،ولعملية التفيئة أهمية بالغة إذ أن نجاح تحليل المحتوى أو فشله يتوقف على حسن تعيين الفئات .

تعيين الفئات :يتم تعيين الفئات على أساس النموذج الذي وضعه برلسون (1912_1979) والذي تنقسم على أساسه الفئات إلي فئتين أساسيتين هما :

1/ **فئات الشكل** : تجيب عن السؤال كيف قيل ؟ وتتكون من ثلاثة فئات هي

_ فئة شكل الاتصال : بمعنى تحديد الوسيلة المستعملة في الاتصال : كتاب ، إذاعة ، تلفاز ، مقال

_فئة شكل العبارة : يراعى فيها الجانب النحوي التركيبي للجمل

_فئة الأسلوب : يقصد بها نوع الأسلوب المستخدم في النص هل هو كناية ، تلميح ، بلاغة

2/ **فئة المحتوى** : تجيب عن السؤال ماذا قيل ؟ تندرج ضمنها ست فئات هي

- فئة الموضوع أو المادة المعالجة: تسمح بالتعرف على الموضوع المعالجة هل هو برنامج حصة تلفزيونية ، مقال في صحيفة ، مقابلة.....الخ
- فئة الاتجاه :هي الفئة التي تبين الموقف موافق ، مؤيد، رافض ، محايد

- ❖فئة القيم : تحوى القيم التي تتضمنها المقابلة سواء الصريحة أو الضمنية ، وعلى الباحث أن يعرف كيف يحدد القيم الاجتماعية
- ❖فئة الوسائل : ما هي الوسائل المادية والمعنوية المستعملة من طرف من يصدر عنه نص الاتصال ، هل يلجا إلي التهديد أو الإقناع أو القوة أو الحوار
- ❖فئة الهدف : الي من يتوجه نص الاتصال ؟ من هو الطرف الذي يعنيه نص الاتصال ؟ فمثلا محتويات الرسالة الاشهارية تهدف عادة فئة معينة من المستهلكين يتوجه إليهم نص الاتصال أكثر من غيرهم
- ❖فئة المرجع : ويتعلق الأمر بمعرفة الفترة الزمنية التي صدر فيها ومكان صدوره

المرحلة الثانية : استخراج وحدات التحليل:إن تعيين فئات التحليل لا يعني أن الباحث حصل على البيانات بل هو قام فق بعملية تصنيف نص الاتصال، إما على أساس المادة المعالجة ، أو الاتجاه أو القيم أو الوسائل أو الهدف أو المرجع ،واستخراج وحدات التحليل هو بمثابة عملية تقطيع نص الاتصال لنترك منه فقط ماله علاقة بالفرضيات ، بمعنى أخر ماذا سنضع في هذه الفئات ؟ لقد تم تحديد ثلاثة وحدات تحليل أساسية هي وحدة التسجيل وحدة السياق وحدة العد والقياس

- ➢ وحدة التسجيل : في إطار هذه الوحدة نجد أولا الكلمة وهي اصغر وحدة في نص الاتصال وأكثرها استعمالا في المقابلة ، أما أذا كانت مادة الاتصال مرئية فتكون وحدة التسجيل الصورة ، يمكن للباحث استخراج كل الكلمات التي لها علاقة بفرضيات البحث ويضعها في الفئة المقابلة لها .ثانيا الجملة أو الفقرة وهي وحدة خاصة بالمعنى أساسا حيث يتم اختيار المعنى الذي تبديه أما الفقرة او الجملة في نص الاتصال مثال أريد دائما الاعتماد على نفسي في اقتناء شى ما ، ولا أريد أن اطلب من احد أن يشتري لي ما أريد ، المعنى الذي نستخرجه من هذه الجملة هو الاستقلالية .

- وحدة السياق : تسمح لنا بتصنيف نص الاتصال هل يتم تقطيعه على أساس الجمل أم على أساس الفقرات لنختار إما الكلمات أو الجمل ذات المعنى .
- وحدة العد والقياس : إن التكميم عنصر مكون لعملية تحليل المحتوى وهذا ما يبرر ضرورة وجود وحدة العد والقياس حتى نضفي طابعا كميا على نص الاتصال ، تأخذ هذه الوحدة شكلين حسابية وهندسية

حسابية تسمح بحساب أو عد عدد المرات التي تظهر فيها كلمة أو معنى في نص الاتصال الكتابي أو ألشفاهي مثل الأسئلة المفتوحة والمقابلات .

هندسية : تتعلق بمعرفة المساحة التي يشغلها موضوع ما في نص الاتصال وعادة تقاس بالسم

المرحلة الثالثة: الجدول ألتفريغي في تحليل المحتوى :

يشتمل الجدول التفريغي في تحليل المحتوى على المعلومات التالية

1/ البيانات الأولية : تتعلق بالخصائص الاجتماعية للمبحوثين مثل الجنس ، السن ،المستوى التعليمي ، الحالة العائلية

في حالة مقال في صحيفة : اسم الوثيقة ،تاريخ صدورها السنة الشهر اليوم عدد صفحاتها

2/ فئات التحليل: فئات الشكل وفئات المحتوى

3/ وحدات التحليل

4/ وحدات العد

2- متغيرات الدراسة و بناء دليل المقابلة الشخصية :

بالنظر إلى الفرضيات الجزئية وكذا الفرضية العامة التي لخصت فكرة الدراسة استنتجنا منها عدة مؤشرات لبناء دليل المقابلة ومنه نجسد متغيرات للحالات المدروسة وباعتبار الفرضية العامة تلخص موضوع الدراسة أي فكرة وجود مجالين اجتماعيين مختلفين وتأثيرهما على هوية العامل الريفي وهذين المجالين هما المؤسسة الصناعية والمجال العمراني الريفي لذلك جزأت محاور المقابلة لثلاثة محاور رئيسية هي كالتالي :

1/ المجال العمراني:

وقد تم وضع مجموعة مؤشرات متعلقة بهذا المجال ومنها:

1 المرافق المجاورة لمسكن المبحوث.

طبيعة بناء منزل المبحوث من الخارج (حديث، قديم، في طور البناء وما الذي يلاحظه الباحث للوهلة الأولى له) .

3 الأجهزة التي يمتلكها المبحوث وقد اختصرتها فيما يلي: (السيارة، المكيف الهوائي، الهوائي المقعر ، الغسالة، شبكة الانترنت، الخلاط الكهربائي، آلة العجن).

4 تربية الحيوانات في المنزل من عدمها وهل يحوي المنزل على زراعة النباتات (خاصة النخيل).

2 المتغير التابع :هوية العمال الريفي:

باعتبار أن عينة دراستي عمال من أصل ريفي لكن مجال عملهم صناعي وبالتالي فإننا وكذلك ركزت الفرضية العامة حول دور كلا من المجالين الاجتماعي الريفي والمؤسسة في إنتاج هوية العامل الريفي ففي هذا العنصر ركزت كثيرا مجال الريفي لكن لم أخد ذلك من ناحية واحدة بل كانت وجهة نضري حول عدة مؤشرات وسأوضحها كالتالي :

2-1- الدور والمكانة الاجتماعية في الأسرة: طبيعة معاملة الأسرة للمبحوث بالأسرة تدخل الأهل في الأمور الشخصية للمبحوث.

2-2- السلطة داخل الأسرة : مشاركة الأسرة في اتخاذ القرارات و وكون المبحوث المسؤول عن اتخاذ القرارات في العائلة أم لا و كذا امتلاك القدرة على حل النزاعات داخل الأسرة.

3-2- القيم الاجتماعية والمعايير داخل المجال الاجتماعي الريفي : نظرة المبحوث حول الرجوع للدين في الأمور الشخصية كونه واجب أو غير مهم، قيمة زيارة الأولياء الصالحين والتقرب إليهم .

3/ المتغير المستقل : المضاميين الثقافية لمجال العمل:

3-1- طبيعة العمل: المنصب في المؤسسة : مدة العمل في المؤسسة طبيعة العمل جماعية أو فردية .

3-2- طبيعة العلاقة مع جماعة الانتماء: نوع العلاقة برفقاء العمل، كونها مستمرة أو منقطعة ومجالات التحاور مع زملاء العمل.

3-3- السلطة داخل العمل: معاملة المسؤول للعامل، إتاحة المسؤول للمبحوث فرصا لتحمل المسؤولية بالإضافة إلى المشاركة في تنفيذ القرارات داخل العمل.

3-4- اللغة داخل العمل: اللغات الاجتماعية التي يتقنها ولهجة التواصل مع رفقاء العمل.

3-5- القيم الاجتماعية داخل العمل: وقد اخترت منها التعاون بين رفقاء العمل وقيمة الاحترام في العمل بالإضافة إلى الاستشارة في المواضيع الشخصية بين رفقاء

تكميم البيانات الكيفية :

1/جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب المنطقة الجغرافية :

المنطقة الجغرافية	المجموع
البور	**11**

2/جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب السن :

الفئة	التكرارات	النسبة المؤوية %
23-28	**5**	**%45.45**
29-33	**2**	**%18.18**

34-38	/	/
39-43	**3**	**%27.27**
44-48	/	/
49-53	/	/
أكثر من 54	**1**	**%9.9**
المجموع	**11**	**%99.99**

3/ توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي :

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المؤوية
أمي	1	9.09%
ابتدائي	1	9.09%
متوسط	6	54.5%
ثانوي	3	27.27%
المجموع	11	99.99%

يبين لنا الجدول توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي فقد وجدنا ان نسبة 54.5 %من أفراد العينة وصالوا عند المستوى المتوسط بينما نجد أن 27.27 %من التعليم الثانوي في حين كانت نفس النسبة 9.09 %بالخصوص التعليم الابتدائي وكذا الأمي.

4/جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المؤوية
متزوج	6	54.54%
اعزب	5	45.45%
المجموع	11	99.99%

يبين لنا الجدول الأعلى توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية ،وقد بين لنا التوزيع الإحصائي نسبتين متقاربتين نوعا ما وهما 54.54 %بالنسبة للمتزوجيين أما نسبة الأعزب فكانت 45.45 %.

5/جدول يتعلق بنوعية الوظائف :

نوعية الوظائف	التكرارات
عامل في الحفر	**1**
سائق	**2**
لحام	**1**
عامل يدوي	**1**

شاف ديلي الكتورنيك	**1**
مخزن مقازان	**2**
عامل بسيط	**3**
المجموع	**11**

6/جدول يتعلق بالحالة المادية

فئة الهدف :الحالة المادية للأسرة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرارات	النسبة
1	سيئة	4	36.36%
2	متوسطة	4	36.36%
3	حسنة	3	27.27%
المجموع		11	99.99 %

-التعليق على الجدول :يتضح لن من الجدول أعلاه أن الحالة المادية للحالات المدروسة متباينة وهذا ما بينته النسب المؤوية في الجدول فقد تحصلنا على نفس النسبة (36.36 %) بالنسبة لوحدتي التحليل الأولى والثانية أي الحالة المادية , السيئة والمتوسطة بينما تحصلنا على نسبة مقاربة نوعا ما وهي (27.27%)بالنسبة لوحدة التحليل الثالثة و هي الحالة المادية الحسنة .

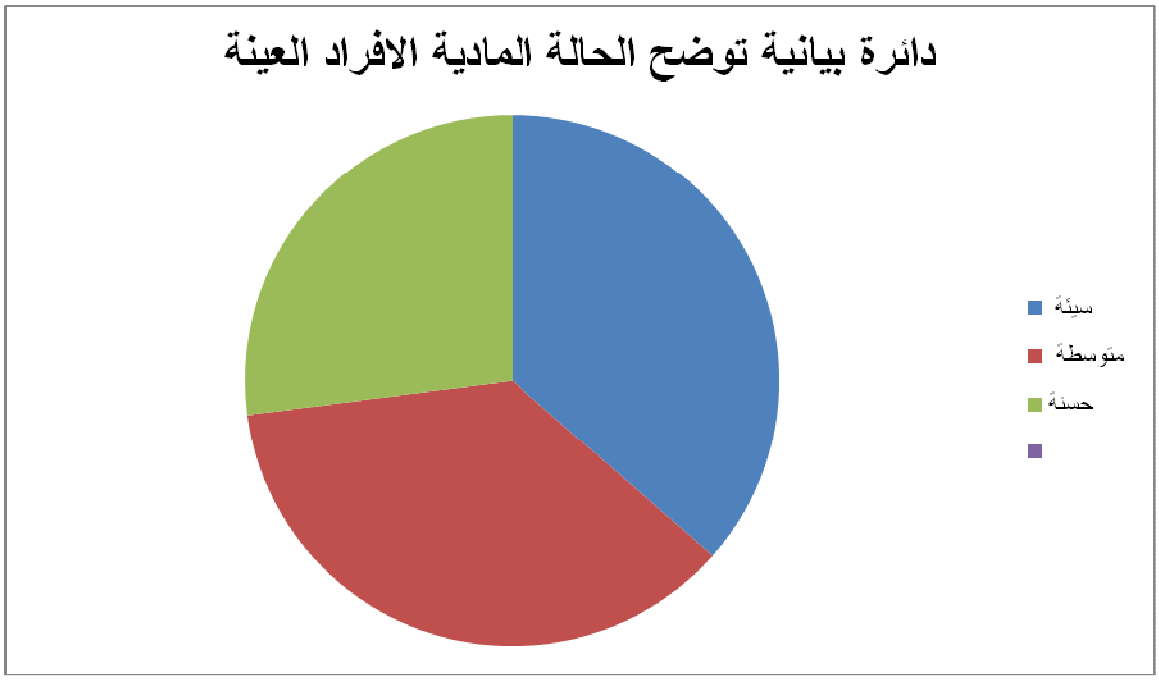

المحور الثاني: مجال التفاعل السوسيوثقافي خارج العمل

7/جدول يتعلق بقضاء وقت الفراغ

فئة الهدف :قضاء وقت الفراغ			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	ن%
1	المكوث في البيت	6	%54.54
2	ممارسة الرياضة	2	%18.18
3	نزهة مع الأولاد	1	%9.09
4	مع الأصدقاء	2	%18.18
المجموع		11	%99.99

التعليق:

يبين لنا الجدول أن قضاء وقت الفراغ للمبحوثين خارج عملهم متضاربة و هذا ما بينته لنا وحدة التحليل الأولى حيث أن 54.54% من أفراد العينة يقضون وقت وقتهم

بالمكوث في البيت كما عبرت وحدة التحليل الثانية أن وقت الفراغ يستغل في ممارسة الرياضة و ذلك بنسبة 18.18%وهذا يدل على استغلال وقت الفراغ في شيئ مفيد بينما أكدت وحدة التحليل الثالثة أن وقت الفراغ يقضى مع الأصدقاء وذلك بنسبة 18.18% بينما كانت اقل نسبة في الرابعة وهي الخروج مع الأولاد لنزهة في المدينة 9.09 % .

مما سبق يمكن طرح قضية عبر عنها جل أفراد العينة و هي قلة المرافق العمومية في الريف .

يبين لنا الجدول أن أماكن قضاء وقت الفراغ للمبحوثين خارج عملهم متضاربة لكن النسبة الأكبر من افرد العينة يقضونه و أصدقائهم خارج العمل وذلك بنسبة 43.47% و هذا ما بينته لنا وحدة التحليل الثانية أما النسبة الموالية فهي تمثل أفراد العينة الذين يقضون وقت وقتهم بالمكوث في البيت كما عبرت وحدة التحليل لأولى
بنسبة30.43% أن وقت الفراغ يستغل في الخروج نزهة مع العائلة و ذلك بنسبة 13.4 % وهذا ما أكدته وحدة التحليل الثالثة بينما بينت وحدة التحليل الرابعة على استغلال وقت الفراغ في ممارسة الرياضة وذلك بنسبة 8.69% أما النسبة الخامسة الأقل هي ممن يرون استغلال وقت الفراغ في المزرعة 4.47%. فمن خلال تحليل معطيات الجدول نجد أن العامل الريفي يروح عن نفسه خارج عمله
وبالتالي جعل من جماعة الانتماء خارج العمل مجال للتفاعل التقليص ضغوط العمل لكن جزء الآخر كانت اهتماماته الواسعة بالانشغال بالأسرة ومطالبها اليومية لكن نسب قليلة ممن يستثمرون أوقات فراغهم بعيدا عن ادوراهم الاجتماعية كالرياضة الفلاحة أو جعل وقت الفراغ جزءا مهما لتمنية مواردهم ،لكن يبقى الترويح نور أساسي ينعكس

على الهوية الفردية سواء كان مع جماعة الرقاق أو الرياضة وحتى النزهة مع العائلة وفي أكد كوكلي بعض الجوانب والقيم للترويح الاجتماعي والتي

تبين أهمية استثمار وقت الفراغ أن الترويح ينعكس على الفرد من خلال تنمية قيم احترام الآخر ويبث فيه الشعور بالانتماء والولاء للجماعة وبالتالي يبث فيه القدرة على التفاهم مع الآخرين وتقبل أرائهم

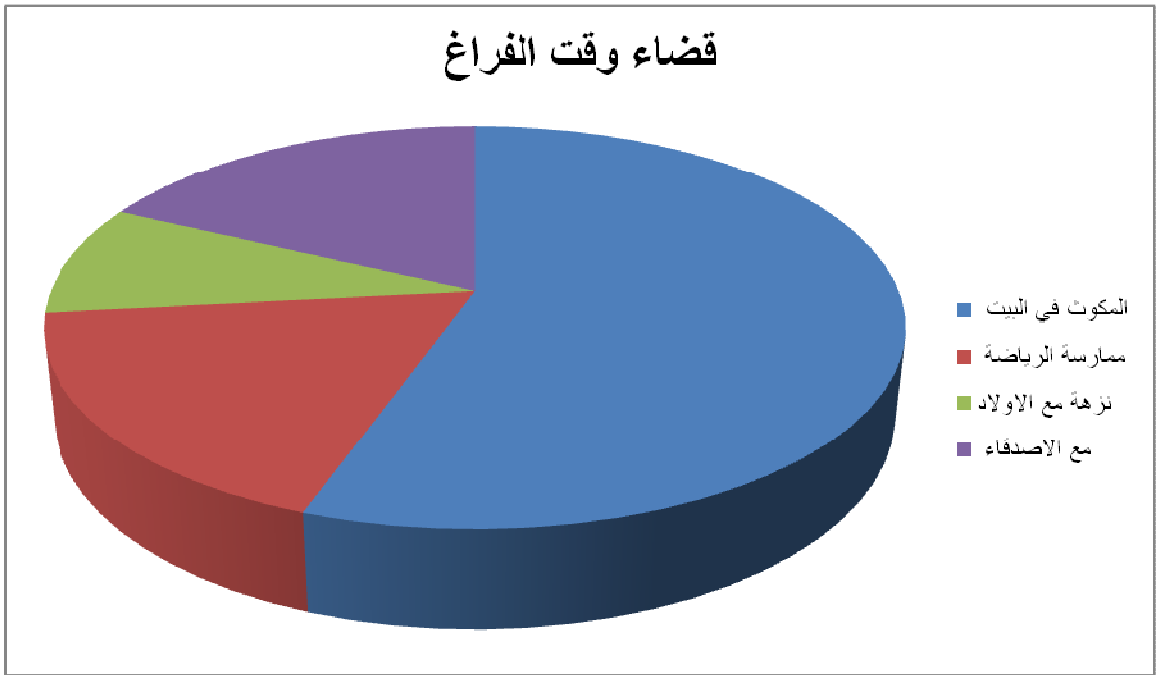

8/ جدول يتعلق بالعلاقة مع الأسرة :

فئة الهدف: العلاقة مع الآسرة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرارت	النسبة%
1	جيدة	6	54.54%
2	مليحة	2	18.18%
3	ما قدرتش نتأقلم	1	9.09%
4	لاباس متوحشهم	2	18.18%
المجموع		11	99.99%

-التعليق :

نلاحظ من الجدول أن اغلب أفراد العينة علاقتهم جيدة مع أفراد أسرتهم وهذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى بنسبة 54.54 %و هي المرتبة الأولى بينما أكد عدد آخر من العينة أن علاقتهم مليحة أو حسنة وذلك بنسبة 18.18% كما أكدته وحدة التحليل الثانية ،بينما وجدنا أن فئة أخرى من أفراد العينة مشتاقة لأفراد الأسرة و خاصة ممن يعملون 28/28 يوما : أي شهر في الريف و الآخر في المؤسسة وهذا ما بينته وحدة التحليل الرابعة بنسبة 18.18%.

بينما تبقى وحدة التحليل الثالثة ما قدرتش نتاقلم بأقل نسبة وهي 9.09% لكن عموما نجد علاقة المبحوثين جيدة أو حسنة تبقى ظروف العمل والانتقال للمؤسسة وكذا مدة العمل من أسباب التي تؤثر لكن حسب الجدول بنسب قليلة فقط

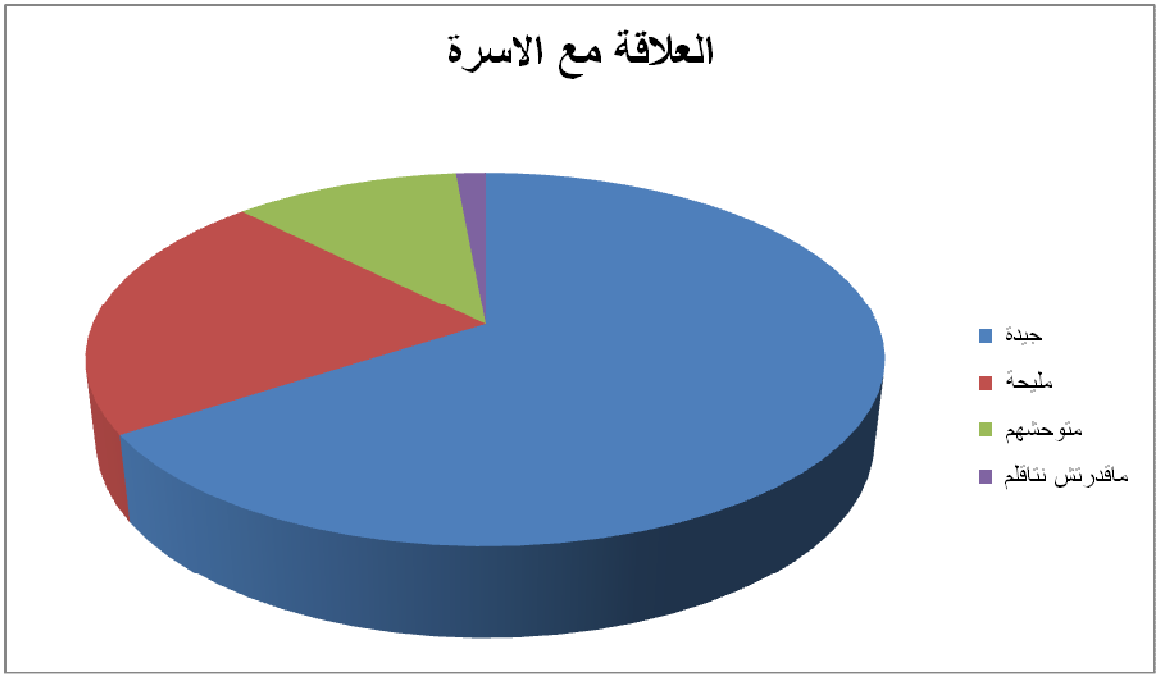

9/جدول يتعلق بالقيم الاجتماعية والدينية :

فئة القيم :القيم الاجتماعية والدينية			
رقم الفئة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
1	الحرص على الصلاة	5	%45.45
2	الكرم والتعاون	5	%45.45
3	تلاوة أو حفظ القران	3	%27.27
4	التدين	4	%36.36
5	زيارة المقابر	1	%9.09
6	الإيمان بالأولياء	**1**	%9.09

التعليـــــق:

من الجدول يتضح لنا وجود قيمة المواظبة والحرص على الصلاة و هذا ما أكدته لنا وحدة التحليل الأولى بنسبة 45.45% و ذلك بنسبة كبيرة و هذا ما يميز النسق القيمي الديني لسكان الريف إذ أنهم يولون قيمة لفرائضهم الدينية والعبادات المأمور بها ، أما القيمة الكرم والتعاون كم بينتها الوحدة الثانية حيث جاءت بنسبة 45.45% ،فالكرم والسخاء والتضامن من القيم الريفية و هذا ما أطلق عليه دو ركايم بالتضامن الآلي والذي يشيع ضمن المجتمع الريفي وضميرهم الجمعي ،بينما نجد أيضا الاهتمام بتلاوة آو حفظ القران وذلك ما بينته الوحدة الثالثة بنسبة 27.27% والتأكيد و الحرص على تعليمه لأولادهم

بينما استخلصنا من مقابلتنا و من التعبير اللفضي لأفراد العينة تركيزهم على قيمة التدين والمحافظة و كانت بنسبة معتبرة 36.36 %وهذا ما أكدته وحدة التحليل الرابعة فمن خصائص النسق القيمي الريفي التدين أما زيارة المقابر فكانت بنسبة قليلة و هي 9.09% بيمنا الإيمان بالأولياء فكانت بنسبة9.09%

10/جدول يتعلق بالقيم المرفوضة في المجتمع :

فئة القيم :القيم المرفوضة في المجتمع			
رقم الفئة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%
1	الشعوذة	2	%18.18
2	التدخين	1	%9.09
3	التجمعات ليلا	1	%9.09
4	زيارة الأولياء	1	%9.09

التعليق :

من خلال تحليلنا للجدول يتبين لنا وجود بعض القيم الاجتماعية المرفوضة والتي يتم ممارستها في الريف كما بينته وحدة التحليل الأولى التي عبر فيها المبحوثين عن رفضهم للشعوذة و ذلك بنسبة 18.18[176] %،وكذا رفض التدخين كما بينته الوحدة التحليل الثانية بنسبة 9.09 % بينما وحدة التحليل الرابعة وهي التجمعات ليلا فكانت بنسبة 9.09 % و كذا زيارة الأولياء فكانت بنسبة 9.09%

11/جدول يتعلق باتخاذ القرار داخل الأسرة

فئة الهدف :اتخاذ القرار في الأسرة			
رقم الفئة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة%

176 و هذه النسبة ليست من كل أفراد العينة بل وجدنا فقط حالتين ذكروا الشعوذة لان التعبير حرية التعبير منحت للمبحوث أثناء المقابلة لذلك فلم نطرح لهم سؤال قصدي بخصوص الشعوذة و أما الأجوبة هي التي كانت محددا لنا في وضعها كقيمة مرفوضة لذلك لم يتضمن الجدول الجموع.

1	أشاورهم وأنا المسؤول	4	%36.36
2	الكلمة للأب	5	%45.45
3	الكلمة للأب والأم	2	%18.18
المجموع		11	%99.99

التعليـــــق:

يبين الجدول سلطة القرار داخل الآسرة الريفية و العامل الريفي باعتباره فاعل اجتماعي داخل هذا المجال الاجتماعي فكان منا أن استفسرنا صاحب القرارات لنبرز سلطته داخل الآسرة وكذا مكانته الاجتماعية فيها ،وقد تبين لنا أن نصف العينة 45.45%ترى أن الكلمة للأب في اتخاذ القرار وهذا ما بينته فئة التحليل الثانية ,بينما وجدنا من يرى انه هو صاحب القرار بعد مشاورة إفراد العائلة وهذا ما بينته وحدة التحليل الأولى "أشاورهم وآنا المسؤول " وذلك بنسبة 36.36% بيمنا تبقى اقل نسبة لوحدة التحليل الكلمة للأب والأم و

ذلك بنسبة 18.18%.

مما يوضح دور الأب في اتخاذ القارات في المجال الاجتماعي الريفي وعليه ضرورة مشاورته و المشاركة في اتخاذ القرار.

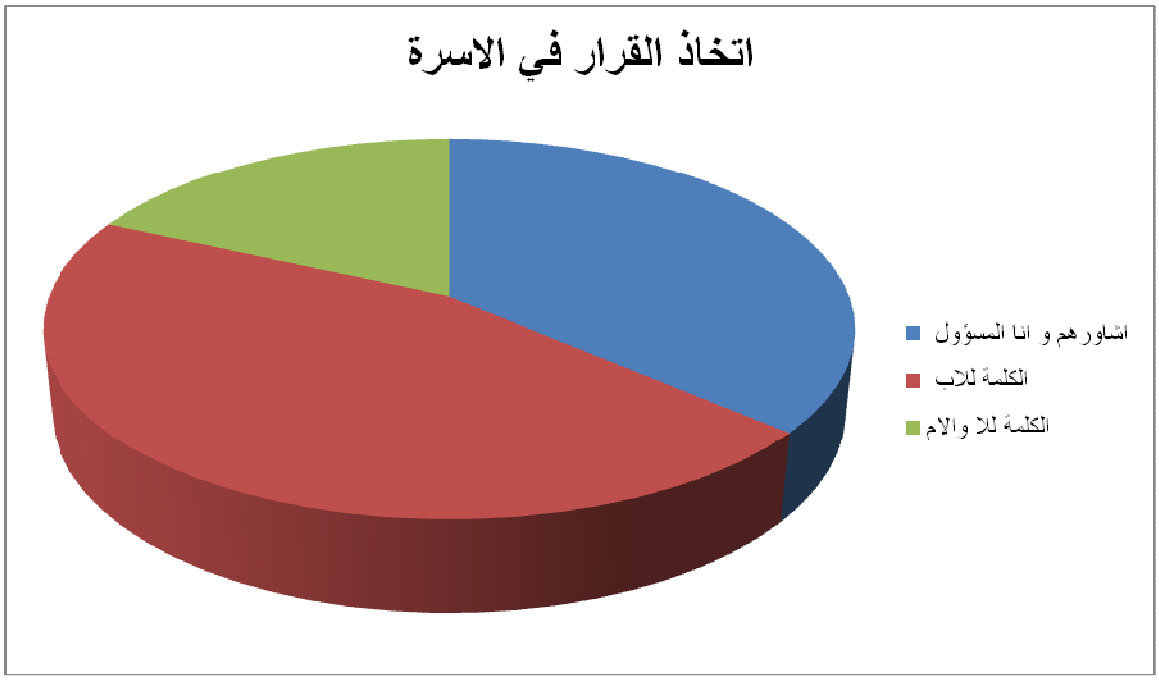

المحور الثالث :مجال التفاعل السوسيوثقافي داخل العمل

12/جدول يبين لهجة التواصل مع رفقاء العمل

فئة الهدف لهجة التواصل مع رفقاء العمل			
رقم الوحدة	فئات التحليل	التكرار	النسبة%
1	بلهجتي	5	%45.45
2	لهجة أصدقاء العمل	4	%36.36
3	لغة الإشارة	1	%9.09
4	كل الجزائريون لهجة واحدة	1	%9.09
المجمـــــــوع		11	%99.99

التعليق :

يبين الجدول اللهجة التي يتواصل بها أفراد العينة مع جماعة العمل وقد تبين لنا أن نصف العينة45.45% يتكلمون بلهجتهم وهذا ما أكدته لنا وحدة التحليل الأولى بلهجتي بينما وجدنا نسبة مقاربة نوعا ما وهي 36.36%ما ممن يتواصلون مع رفقاء العمل بلهجة أصدقاء العمل وهذا ما أكدته وحدة التحليل الثانية بينما وجدنا نسبة قليلة ممن يتواصلون بلغة الإشارة و هي9.09% و هذا ما أكدته وحدة التحليل الثالثة بينما وجدنا من عبر أثناء المقابلة عن هذه الفئة "كل الجزائريون لهجة واحدة" وهذا ما أكدته وحدة التحليل الرابعة

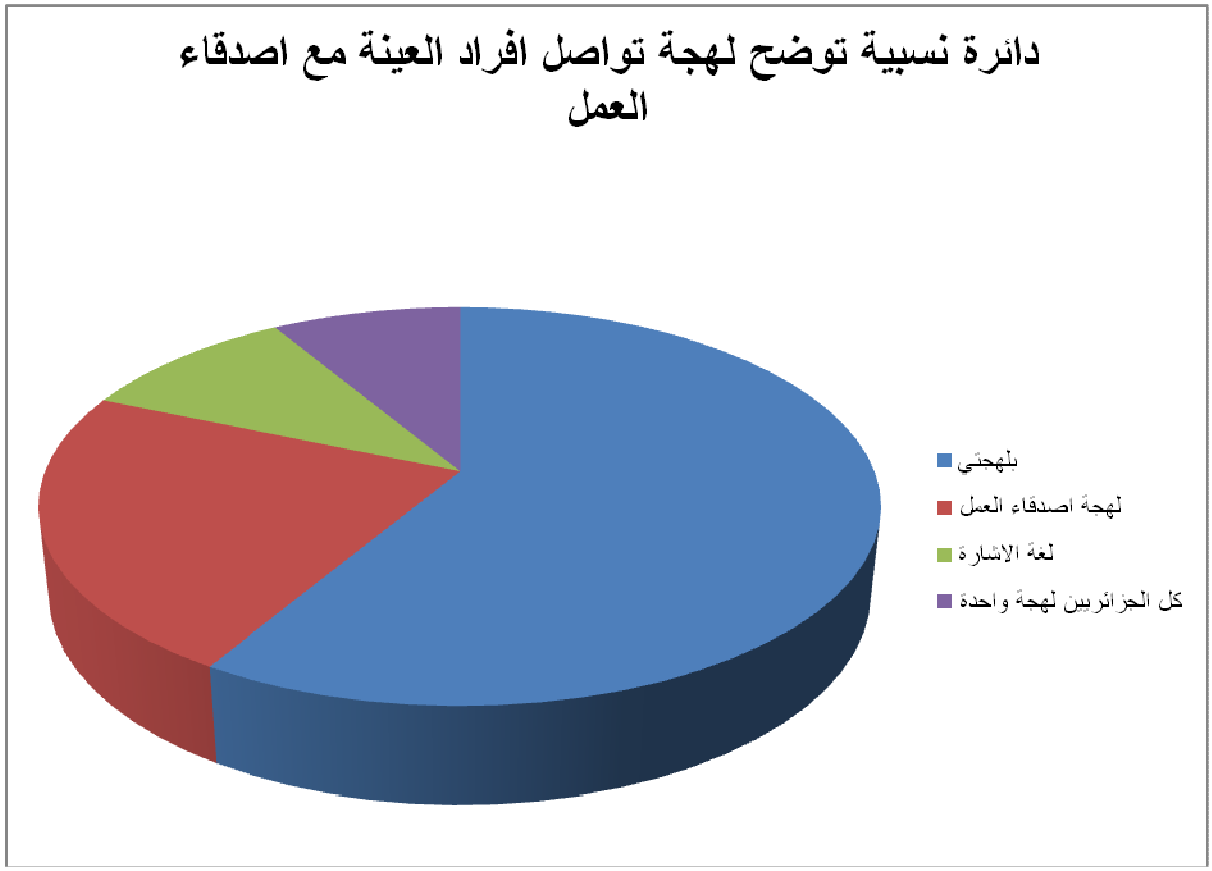

13/جدول يتعلق بطبيعة العلاقة مع رفقاء العمل

فئة الهدف: طبيعة العلاقة مع زملاء العمل			
رقم الوحدة	فئة التحليل	التكرار	النسبة %
1	جيدة جدا	3	%27.27
2	جيدة	3	%27.27
3	حسنة	3	%27.27
4	زملاء فقط	2	18.18%
المجموع		11	99.99%

التعليق:

يبين لنا الجدول نسق العلاقات الاجتماعية للمبحوثين داخل المؤسسة وطبيعة هذه العلاقات وقد كانت الإجابات مختلفة وبعض النسب متشابهة ،فقد أكد27.27% من أفراد العينة أن علاقاتهم جيدة جيدة مع جماعة العمل والبعض أكد انه اكتسبه سلطته من هذه الجماعة والآخر جماعة العمل الجيدة تعد محفزا له ليتمكن من مواصلة العمل وهذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى ،وكذا وجدنا من خلال وحدة التحليل الثانية ان 27.27% علاقتهم جيدة مع جماعة عملهم فلا وجود للمشاكل وتبين لنا كذلك من خلال وحدة التحليل الثالثة ان العلاقة حسنة مع جماعة العمل وذلك بنسبة27.27% أما اقل نسبة من يرى ان رفقاء العمل مجرد زملاء الرابط المشترك هو الوظيفية وهذا ما أكدته وحدة التحليل الرابعة بنسبة18.18%

فمن خلال الجدول نلاحظ ما يميز الفاعلين الاجتماعيين في الريف هو التجانس بحيث يمكن أن نفرق بين الأفراد من حيث خلفياتهم الاجتماعية والثقافية فهم

متجانسون والتقاليد والقيم والصفات المشتركة والمهن ويترابطون آليا كما قال دوركايم خصوصا إذا كان نوع العمل واحدا بالنسبة للمجتمع عكس المجتمع الحضري الذين يختلفون فيه من حيث الثقافة والأصل والأفكار مع تعدد المهن وتعقد مستوى الحياة..

العـــادات

فبساطة الحياة تقلل من المشاكل الاجتماعية داخل المجال الاجتماعي الريفي وحتى في التعامل فالأسرة الريفية حتى وان لاحظنا التفضيل لكن لا يتجاوز ذلك إلى الرفض أو العصيان وبالتالي فالأسرة متماسكة أما فيما يخص المعاملة العادية فهي من الأشخاص الذين ينظرون مبدأ المساواة في التعامل داخل الأسرة دون تفرقة.

من خلال التحليل الإحصائي نلاحظ أن هناك استشارة بين العامل في المواضيع الشخصية وبالتالي هذا يدل على التواصل الفعال بينهم وتخلق أيضا بينهم مجالات حميمة و تنعكس على الإنتاجية في العمل والسير المتواصل للعمل وبالتالي هذا يدل على قيم تنظيمية استطاعت المؤسسة أن تبنيها أدى العمال و هذا يسهل تكيف العامل الريفـــي مـــع المؤسســـة تأقلمـــه مـــع مجالهـــا بطبيعتـــه الصـــناعي.

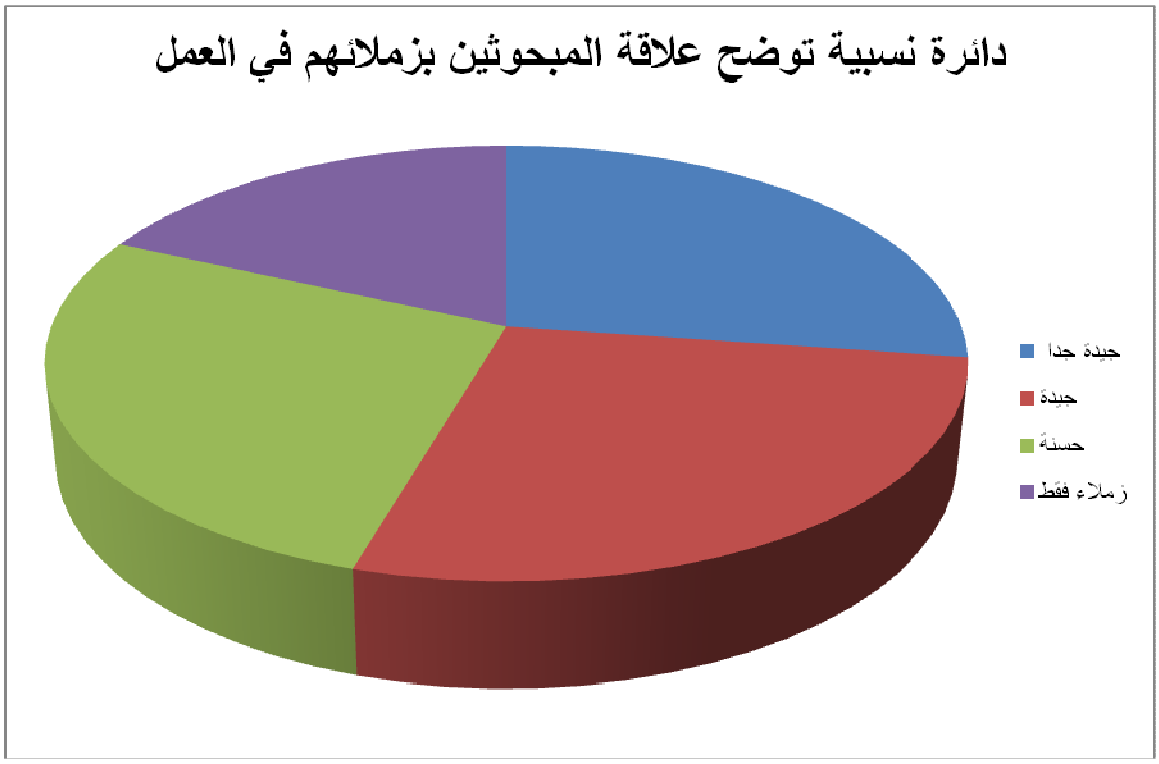

14/: جدول يتعلق بطبيعة العلاقة مع المسؤول في العمل

فئة الهدف : طبيعة العلاقة مع المسؤول في العمل			
رقم الوحدة	فئات الوحدة	التكرار	النسبة %
1	سيئة	3	%27.27
2	حسنة	3	%27.27
3	جيدة	3	%27.27
4	لايوجد مشرف	2	18.18%
المجموع		11	%99.99

التعليق:

يبين الجدول أن نسبة 27.27% من المبحوثين علاقتهم سيئة مع المسوؤل و هذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى ،وكذا نسبة 27.27%من المبحوثين علاقتهم جيدة مع المسؤول وهذا ما أكدته وحدة التحليل الثانية ،و قد تبين لنا من وحدة التحليل الثالثة ان نسبة27.27%من المبحوثين علاقتهم جيدة مع مسؤولهم، بينما وجدنا أن 18.18%من المبحوثين أكدوا عدم وجود مسؤول على عملهم ويرجع لطبيعة العمل و هذا من تبين من خلال وحدة التحليل الرابعة.

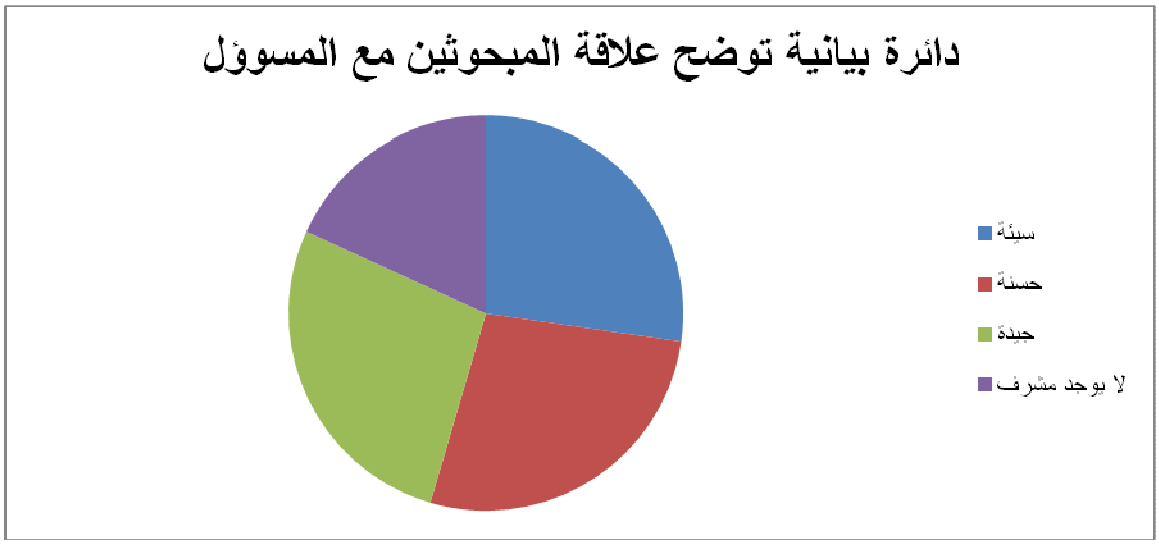

15/جدول يبين معرفة اللغات الاجنبية

فئة الهدف : معرفة اللغات الاجنبية			
رقم الوحدة	فئات التحليل	التكرار	النسبة%
1	لا أتقن أي لغة أجنبية	7	%63.63
2	اللغة الانجليزية	2	%18.18
3	اللغة الفرنسية	2	%18.18
4	اللغة الايطالية	1	%9.09
المجمـــــــوع		11	%99.99

التعليق :

يتبين لنا من الجدول أن النسبة الكبرى من العينة لا تتقن إي لغة أجنبية و هذا ما أكدته وحدة التحليل الأولى لا أتقن أي لغة أجنبية وهذا بنسبة 63.63%،أما وحدة التحليل الثانية فكانت من المبحوثين الذين يتقنون اللغة الانجليزية وذلك بنسبة و تبين لنا أيضا من خلال وحدة التحليل الثالثة أن من المبحوثين يتقنون اللغة الفرنسة

بينما كانت اقل نسبة في وحدة التحليل الرابعة وهي اللغة الايطالية و ذلك بنسبة 9.09%.

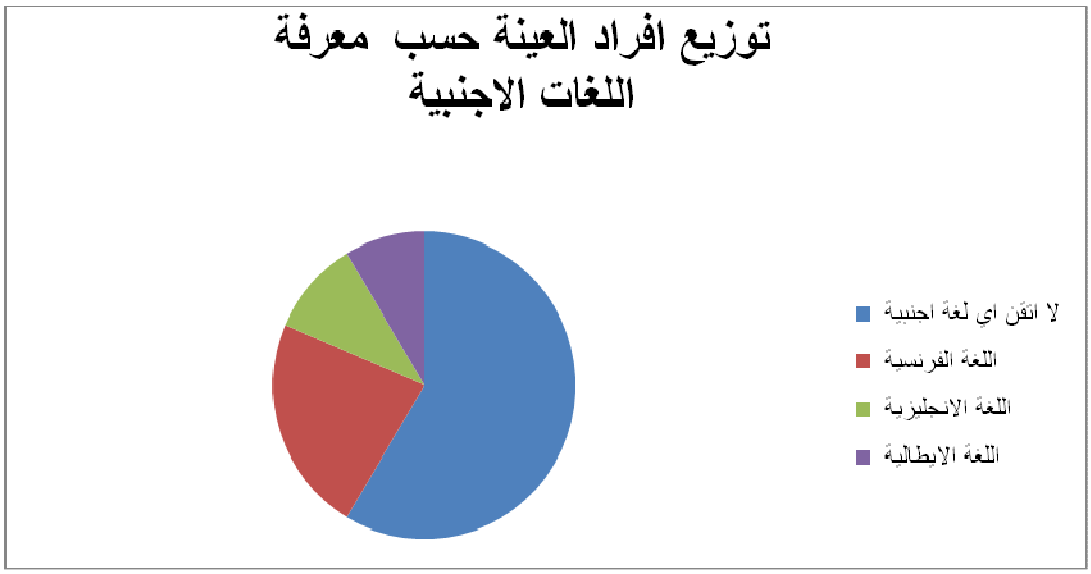

الاستنتاج العام :

نحاول في هذا العنصر أن نناقش ونحلل النتائج التي توصلت إليها فرضيات الدراسة ف،المضامين الثقافية والاجتماعية والمعاني والرموز التي تتضمنها المجالات الاجتماعية التي يتفاعل بينها العامل الريفي والتي تتمثل في منطقة " البور " التابعة لبلدية النقوسة بولاية ورقلة كمجال اجتماعي ريفي و كذا المؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي حضري و علاقتها بإنتاج وإعادة إنتاج هوية العامل الريفي لذا فالمتغير المستقل لدراستنا هذه يتمثل في المضامين الثقافية لمجال العمل أما المتغير التابع يتمثل في الهوية الفرية للعمال الريفي (الهوية الناتجة) وقد اتخذت من التنشئة الاجتماعية متغيرا وسيطا ،أما عن فرضيات هذه الدراسة فهي كالتالي:

1- كلما زاد نسق العلاقات الاجتماعية للعامل الريفي داخل المؤسسة الصناعية تتكيف و تنسجم هويته مع هذا المجال الريفي فتنتج هوية مندمجة .

2/كلما كانت هوية العامل الريفي متفاعلة مع مجال العمل فانه يتلاءم معه فتنتج له هوية فاعلة .

3/كلما كانت الخصوصية الثقافية للمجال العمل الحضري متناقضة مع خصوصية مجال الريفي أدى إلى تشكل هوية مغتربة .

1-مناقشة تحليل الفرضية الأولى :

1- كلما زاد نسق العلاقات الاجتماعية للعامل الريفي داخل المؤسسة الصناعية تتكيف و تنسجم هويته مع هذا المجال الريفي فتنتج هوية مندمجة . فالمتغير المستقل في هذه الفرضية يتمثل في العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة باعتبارها مؤشرا للمضاميين الثقافية لمجال العمل إما المتغير التابع يتمثل في الهوية الناتجة وافترضنا أنها مندمجة .

فتفاعل العمال الريفي داخل المؤسسة الصناعية يجعله يندمج مع هذا المجال فمن خلال مؤشر العلاقات الاجتماعية تبين لنا من الجدول رقم 13ان 27.27%من أفراد العينة أن علاقاتهم جيدة جدا و 27.27%علاقتهم جيدة مع جماعة العمل ،والبعض أكد أن جماعة العمل الجيدة تعد محفزا له ليتمكن من مواصلة العمل ، وإذا كان هناك من يرى بأن المؤسسة العلاقة مع جماعة العمل تعد زملاء فقطب 18.18% إلا أن هذا إلا ينفي من وجود جماعة من خلالها يتمكن من الحصول على فرص الإقامة علاقات اجتماعية جديدة ، كما يمكن أن نستعين بمؤشر المكانة والدور فالحصول على المكانة والمركز الأفضل داخل جماعة الانتماء يعد عاملا مهما في تسهيل اندماج العامل الريفي بالرغم من تفاعله وتواصله المستمر بين المجال الاجتماعي الريفي (علاقاته داخل الأسرة وحتى مع جماعة الرفاق) إلا أن للعلاقات الاجتماعية دور في تسهيل عملية التأقلم مع هذا المجال الاجتماعي و سهولة تواصله مع رفقاء العمل مهما كانت المنطقة الجغرافية.

–و قد اعتبرنا أيضا مؤشر لهجة التواصل مع رفاق العمل لمعرفة دور العلاقات الاجتماعية في تغير البعض من خصائص الهوية فاللغة تعد من أهم مكونات الهوية، لذلك تبين لنا من الجدول رقم 12 أن 45.45 %يتواصلون مع رفاقهم بلهجتهم الخاصة ، لكن بالمقابل 36.36% بلهجة رفقاء العمل ومن خلال المقابلة اتضح لنا من العمال الريفيين أن رفقاء العمل مختلفون منهم من الشرق وكذا الغرب والشمال ، فمن خلال التواصل معهم والتفاعل والعلاقات الاجتماعية يتطلب كل ذلك إلى استخذام لهجتهم وبالتالي اتضح لنا أن اللهجة قد تغيرت عند البعض منهم بالتفاعل مع هذا المجال الاجتماعي .

وعليه فللعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة من خلال جماعة الانتماء دور في اندماج العامل الريفي .

2/ مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

/كلما كانت هوية العامل الريفي متفاعلة مع مجال العمل فانه يتلاءم معه فتنتج له هوية فاعلة .

نحاول من خلال هذه الفرضية أن نعرف دور فعالية العامل الريفي في المؤسسة، فتفاعله في هذا المجال يكون لأجل تحقيقه لهدفه أو مشروعه ،لذلك فدرجة استمرارية التفاعل تكون فتكون مبنية على على تحقيق هدف معين مما يجعل العامل الريفي عنصرا فعالا في هذا المجال يدور في مجال تفاعله ،وهو ما ينتج لديه هوية فاعلة لذلك فقد "تبين لنا من خلال مؤشر العلاقة مع المشرف أو المسؤول –وفي هذه النقطة نحن لا نحاول التطرق للعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة و إنما نريد ان نعرف سلطة العامل الريفي في المؤسسة–فالعلاقة مع مسؤول العمل لنعرف السلطة المفروضة عليه وكذا عوائق عمله وقد تبين لنا من الجدول رقم 14ان علاقاتهم حسنة 27.27% و جيدة 27.27% و تتكرر كلمة (والله مريقلة) من خلال المقابلة مع العمال بمنطقة البور لكننا وجدنا 27.27 %العلاقة مع المسؤول سيئة لكن عندما استفسرنا في بعض الحالات كانت مجرد رؤية المراقبة الدائمة للعامل في عمله (حيث يقول المبحوث "ديما يكنطرولي فيا").

فعندما تكون العلاقة مع المسوؤل بصفته المراقب للعمل جيدة او حسنة عموما فان هذا يدل على أن العامل الريفي يقوم بدوره المهني وواجباته داخل المؤسسة على أحسن وجه .اضافة إلى ذلك هناك، من يرى أن اتقانه لعمله والتزامه وكفاءته المهنية جعله يكتسب السلطة داخل العمل ويقول (طلعوني شاف ديلي الكترونيك في عامين وهذا ما جاش إلا بخبرتي و اتقاني للخدمة تاعي) و يواصل قوله أن أحواله وظروفه الاجتماعية تحسنت منذ دخوله للعمل بالمؤسسة .

و يمكن أن نلاحظ أيضا من المؤشرات التي تبين بعض المهارات المكتسبة من العمل ككفاءة هو اللغة الأجنبية ومن خلال التتبع لما عرضته في تحليل المقابلة قد أدرجت عنصر اللغة الأجنبية ضمن مجال التفاعل داخل العمل ولم يكن ذلك لصدفة وان عمدت ذلك إذ انني عندما تحاورت مع المبحوثين أثناء المقابلة تبين لي من خلال ما عرضته في الجدول رقم 15 أن 63.63 %لا يتقنون أي لغة أجنبية بينما بالمقابل 45.45% يتقنون لغات أجنبية منها 18.18% لغة فرنسية ،18.18% لغة انجليزية وقد وجدت 09.09 %اللغة الايطالية وعند استفساري عن معرفتهم للغة وجدت أن عملهم بالمؤسسة هو الذي تطلب منهم التعلم لهذه اللغات– و خاصة الحالة التي يتحدث باللغة الايطالية يقول انه يتقنها اتقانا إذ انه يعمل في شركة أجنبية ايطالية وله علاقات مع الايطاليين وهو يقول انه قد عرضت عليه رص للسفر مع الايطاليين لكن ظروف الوادين لم تسمح – فهنا نجد أن. فعالية العامل الريفي ي المؤسسة تكون له هوية متفاعلة .

- 3/مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة :

3/كلما كانت الخصوصية الثقافية للمجال العمل متناقضة مع خصوصية مجال الريفي أدى إلى تشكل هوية مغتربة .

من خلال هذه الفرضية ان نريد التعرف على دور كل من الخصوصيتين الثقافيتين لكل من المجال الاجتماعي الريفي والمؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي على انتاج هوية العامل ذو الأصول الريفية ومن هنا نكون قد أبرزنا المتغيرين المستقل والتابع ولتفسيرينا و ربط العلاقة بين المتغيرين استعينا بالمتغير الوسيط والذي يتمثل في التنشئة الاجتماعية إذ ان العامل الريفي نشا في منطقة البور التابعة لبلدية النقوسة بولاية ورقلة ،واكتسب قيمها ومضامينها لذا افترضنا أن تناقض الخصوصيتين يؤذي

إلى اغتراب العامل الريفي و في المحور الثاني من تحليل المقابلات ركزنا على خصوصية المجال الريفي الذي يتفاعل فيه العامل خارج عمله بمحوريين رئيسيين هما العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وكذا القيم الاجتماعية المقبولة و المرفوضة ،فالنسبة لطبيعة العلاقة مع أفراد الآسرة نلاحظ من الجدول أن اغلب أفراد العينة علاقتهم جيدة مع أفراد أسرهم وهذا ما أكدته بنسبة 54.54 %و هي المرتبة الأولى بينما أكد عدد آخر من العينة أن علاقتهم حسنة وذلك بنسبة 18.18% ،بينما وجدنا أن فئة أخرى من أفراد العينة مشتاقة لأفراد الأسرة و خاصة ممن يعملون شهر في الريف و الآخر في المؤسسة وذلك بنسبة 18.18%

بينما تبقى وحدة التحليل الثالثة ما قدرتش نتاقلم بأقل نسبة وهي 9.09% لكن عموما نجد علاقة المبحوثين جيدة أو حسنة تبقى ظروف العمل والانتقال للمؤسسة وكذا مدة العمل من أسباب التي تؤثر لكن بنسب قليلة فقط ،لذا فإننا اخترنا العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة لمعرفة دور تفاعل العامل الريفي في المجال الحضري أي المؤسسة و تأثيره على علاقاته داخل المجال الاجتماعي الريفي والأسرة على وجه الخصوص .

لكننا وجدنا أن العاملين أكدوا أنها جيدة أما عن الذين لم يستطيعوا التأقلم فنسبتهم قليلة جدا 9.09% وحتى في حوارنا مع المبحوثين أثناء المقابلة اكدوا ان الفترة التي تقضيها مع الأسرة أي في البور تمر بسرعة جدا مع أنهم يرغبون ان تكون أكثر عكس الوقت الذي يقضى أثناء العمل فيرون أن هذه المدة طويلة لكن هذا لا يجعلنا نقول أن العاملين مغتربين وإنما تبقى تبقى ظروف العمل والانتقال للمؤسسة وكذا مدة العمل من أسباب التي تؤثر بنسب قليلة فقط أي لا يصل الأمر إلى الاغتراب.

كما أن القيم الاجتماعية كمؤشر نبرز من خلاله الخصوصية الثقافية للمجاليين الاجتماعيين الريفي والحضري، أو المؤسسة الصناعية والبور لذا تبين لنا من خلال تحليلنا للمقابلات التي اجريناها خلال الدراسة الميدانية لنا وجود قيمة المواظبة

والحرص على الصلاة و هذا بنسبة 45.45% و ذلك بنسبة كبيرة و هذا ما يميز النسق القيمي الديني لسكان الريف إذ أنهم يولون قيمة لفرائضهم الدينية والعبادات المأمور بها ، أما القيمة الكرم حيث جاءت بنسبة 45.45% ،فالكرم والسخاء والتضامن من القيم الريفية و هذا ما أطلق عليه دو ركايم بالتضامن الآلي والذي يشيع ضمن المجتمع الريفي وضميرهم الجمعي ،بينما نجد أيضا الاهتمام بتلاوة آو حفظ القران وذلك بنسبة 27.27% والتأكيد و الحرص على تعليمه لأولادهم .

بينما استخلصنا من مقابلتنا و من التعبير اللفضي لأفراد العينة تركيزهم على قيمة التدين والمحافظة و كانت بنسبة معتبرة 36.36 % خصائص النسق القيمي الريفي التدين أما زيارة المقابر فكانت بنسبة قليلة و هي 9.09%

بيمنا الإيمان بالأولياء فكانت بنسبة9.09%

وقد استفسرنا عن القيم الاجتماعية المرفوضة والتي يتم ممارستها في الريف فقد عبر المبحوثين عن رفضهم للشعوذة و ذلك بنسبة 18.18 % %،وكذا رفض التدخين بنسبة 9.09 % بينما التجمعات ليلا فكانت بنسبة 9.09 % و كذا زيارة الأولياء فكانت بنسبة 9.09% لذا من خلال هذا التحليل والعرض نجد إن الخصوصية الثقافية للمجال الريفي تترتكز علاقات الأسرية الجيدة هذا من جهة ومن جهة أخرى يتضح لنا التضامن الآلي الذي يتميز به المجتمع الريفي فالعامل الريفي كفاعل اجتماعي داخل مجال اجتماعي ريفي بمضامين ثقافية تؤكدها القيم الاجتماعية التي ترتكز عموما على القيم الدينية والتعاون والكرم فنسق القيم الدينية متمركز بصفة كبيرة الدين كما أن الدين يعد احد مكونات الهوية ويتضح أيضا وجود قيم يرفضها العامل الريفي وهي أيضا ممارسات ينتجها الفاعلين الاجتماعيين الريفيين داخل البناء الاجتماعي الريفي كالشعوذة وزيارة الأولياء والسحر هذه الخصوصية الثقافية متناقضة طبعا مع

الخصوصية الثقافية لمجال العمل غير ان مجال العمل تبقى بعض القيم المرفوضة كالجهوية والتمييز العنصري لكن بنسب قليلة جدا الأمر الذي يجعلنا نرى أن تناقض الخصوصيتين الثقافيين للمجال الاجتماعي الريفي والمؤسسة كمجال اجتماعي بمضامين ثقافية لا ينتج هوية مغتربة .

-يعد نسق العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الصناعية من العوامل الرئيسية التي تساعد العامل الريفي مع المضامين الثقافية للمؤسسة .

-تعد جماعة الانتماء داخل العمل مجالا اجتماعي يتفاعل فيه العامل الريفي فالعلاقة مع رفاق العمل دور في تجاوز عوائق العمل .

- اذا تتشكل له هوية فاعلة .يتماهى العامل الريفي مع المؤسسة الصناعية فيسصبح عنصرا فعالا

تمثل للمؤسسة الصناعية المضامين الثقافية مجالا اجتماعيا يطور فيها العامل الريفي قدراته ومهاراته الفردية .

-يمثل الدين من المكونات الرئيسة لهوية العامل الريفي فتنشئة العامل الريفي تقوم على أسس دينية محافظة مما يظهر

-تمثل الأسرة اغلب وقت قضاء وقت الفراغ فالأسرة داخل الريف

خلاصة الفصل

يعد هذا الفصل من بين أهم الفصول في هذه المذكرة إذ من خلاله تظهر نتائج الدراسة و فقد حللنا المقابلات وبطريقة إحصائية لكن عملنا لم يتوقف عند طرح أرقام إحصائية وإنما كان الهدف هو تحليلها و استخرج أهم الاستنتاجات وفقا للمتغيرات المطروحة وكذا دليل محاور دليل المقابلة وعلى هذا توصلنا إلى أن للمجلات الاجتماعية دور في إنتاج وإعادة إنتاج هوية العامل الريفي .

الخاتمـــــــــــة:

في دراستنا هذه تم عرض الجوانب النظرية و الميدانية للدراسة و المتعلقة بالمضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقة هذه الأخيرة في إنتاج وإعادة إنتاج هوية العمال الريفيين ،والتي تهدف إلى الكشف عن أهم تفاعلات العامل الريفي بين مجاله الاجتماعي الريفي بخصوصيته الثقافية و علاقاته الأسرية في هذا الوسط ،وكذا تفاعلاته اليومية كونه خارج عمله وباعتباره عامل في مؤسسة صناعية كمجال اجتماعي حضري فهو كفاعل اجتماعي في هذا المجال وبالتالي يتأثر بالمعاني و الرموز التي تحملها المضامين الثقافية له ،ونحن نعلم الريفيين يمتازون عن غيرهم بقيمهم ومعاييرهم الخاصة فالتنشئة الاجتماعية للفاعل الاجتماعي الريفي لهما دورها الفعال في بناء هويته الفردية من خلال نسق القيم الدينية وكذا التضامن والتفاعل فطبيعة وخصائص العلاقات الاجتماعية في الريف كمجال اجتماعي تختلف عن المجال الاجتماعي الحضري هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كونه يتفاعل بين مجالين مختلفين فالعامل من خلال أداء دوره المهني في المؤسسة فهو لا يتفاعل كعامل فقط وإنما كعامل من منطقة ريفية بمضامينها الثقافية و هويته الفردية مع عمال من مناطق أخرى ويمكن حتى الأجانب وكونه في المؤسسة و–حسب ما استنتجناه من الدراسة الميدانية – فان له رفاق وأصدقاء داخل العمل أو جماعة انتماء لها خصوصيتها الثقافية ،فمن خلال التفاعل والتشاور بين العمال وما يتطلبه العمل داخل المؤسسة من محاولة العامل الاندماج مع هذا الوسط الجديد وما يتوافق وظروف عمله وكذا الطبيعة البشرية فمن المسلمات في علم الاجتماع أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فلهذه المضامين الثقافية تأثير على نظرة العامل الريفي لذاته و كذا تصور العمال في المؤسسة عن ذاته

فمن خلال دراستنا هذه تبين لنا أن لكل مجال اجتماعي مضمون ثقافي خاص به

يتحكم فيه فمنطقة البور بمدينة ورقلة تعد مجلا اجتماعيا ريفيا له مضامينه الخاصة وهذا ما لاحظنا في بحثنا الميداني فهناك قيم اجتماعية وعادات أو معتقدات دينية محددة لا يمكن القول بصفة مطلقة أنها تختلف عن المجالات الأخرى لكنها أهم ما يميز هذه لكن عندما ناخد بعين الاعتبار المهارات والكفاءات نجدها من أهم ما يؤكد أو يحفز هذا العامل على الاستمرار ومحاولة إعطاء صورة جيدة عن ذاته ليس فقط من الجانب الاجتماعي في المؤسسة أي في علاقاته مع أصدقاء العمل وإنما أيضا في الجانب التنظيمي أي من خلال العلاقات الرسمية كعلاقته بمسؤوله فقد استنتجنا محاولة العامل الريفي أن تكون العلاقة جيدة مع المسؤول و محاولته أن تكون الصورة التي يحملها المسؤول عليه ممتازة قدر المستطاع خاصة وان غياب العلاقة الجيدة يحدث مشاكل و يقلل من تحفيزه على أداء عمله على النحو الأفضل وكذا العكس .

لكن من دراستنا هذه تبين لنا قدرة العمال الريفيين على التماهي مع المؤسسة الصناعية كمجال اجتماعي وربما توجد عوائق لكن جلها مادية تخرج عن إطار نسق العلاقات الاجتماعية لكننا وجدنا أن المشاكل تحدث خصوصا داخل الأسرة وربما عندما يحول العامل الريفي قدر المستطاع التوفيق بين إدلاء دوره الاجتماعي في الأسرة خاصة والمجال الاجتماعي الريفي عامة فالعامل الريفي الأب له مسؤوليات وليس من الجانب المادي فقط وانما من الجانب القيمي الأخلاقي بالدرجة الأولى فهم حريصين على أن يتلقى أبنائهم تعاليم الدين الإسلامي و حفظ القران الكريم هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن العمل بالمؤسسة خاصة العمال "شهر بشهر" نجدهم يحاولون التأقلم و محاولة إعطاء الأبناء حقهم الاجتماعي وقد أكدوا ذلك في قوة نسق العلاقات الاجتماعية عندهم و التماسك الأسري فضلا عن محاولة الحفاظ على تراثهم الثقافي و تنشئته للأولاد.

قائمة المراجع

المصادر :

القران الكريم

السنة النبوية

كتب باللغة العربية :

1.إبراهيم ناصر ،التنشئة الاجتماعية دار عمار للنشر والتوزيع ط1 عمان الأردن 2004

. 2احمد أبو زيد سيكولوجية العلاقات بين الجماعات :قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات,علم المعرفة 326 الكويت.2006.

3.احمد رأفت عبد الجواد ,مبادئ علم الاجتماع :مكتبة نهضة الشرق, بط, القاهرة.1983.

. 4احمد زايد علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية :-POT .COM DZ .SOCIOLOGY PLOGS POT .COMZ

5.احمد زايد وآخرون.مجموعة من الدراسات والبحوث في علم الاجتماع.

.www.kotobarabia.com

. 6أدام كوبر تر:فتحي تراجي ،الثقافة التفسير الانثروبولوجي،بط،عالم المعرفة ،الكويت 2008،

7. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،معجم مصطلحات عصر العولمة: مصطلحات سياسية اقتصادية اجتماعية وإعلامية : www.kotobarabia.com

8. اليكس مكشيلي:تر:علي وطفة :الهوية ,دارالوسيم للخذمات الطباعية ط1 دمشق سوريا 1993.

. 9انابل موني ,بيتسي ايفانز تر:آسيا دسوقي ,العولمة المفاهيم الأساسية:الشبكة العربية للأبحاث والنشر ,بط بيروت لبنان.

. 10انطوني غيدنز_قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع.المشروع القومي للترجمة

. 11انطوني جيدنز،تر فايز الصباغ علم الاجتماع ,المنظمة العربية للترجمة مركز دراسات الوحدة العربية ط4 دس.

. 12انطوني جيدنز،تر:احمد زايد واخرون :مقدمة نقدية في علم الاجتماع ,مركز البحوث والدراسات الاجتماعية .بط القاهرة مصر .

13.اونهايم : البدو :ج1:مابين النهرين العراق الشمالي و سوريا ,تقديم الطبعة العربية ,بط,بدون سنة.

14.ايان كريب :تر:محمد حسين غلوم :النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ,عالم المعرفة العدد دط الكويت 1990.

15. بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني،أسس المناهج :دار الفجر للنشر والتوزيع ط1 ،مصر، 202

16.جاك هارمان ،خطابات في النظرية الاجتماعية :دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط1،عمان الأردن ،2010

17.جون سكوت:محمود حلمي: خمسون عالما اجتماعيا سياسيا(المنظرون المعاصرون),بيروت الشبكة العربية للابحاث و النشر ,ط1,2009

18.جيل فيريول ،تر :أنسام محمد الأسعد ،معجم مصطلحات علم الاجتماع :دار و مكتبة الهلال ،ط1،بيروت لبنان ،2011

19.حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج :المجلس الأعلى للثقافة،ط 1، القاهرة ،مصر،2006

20.حليم بركات ،الاغتراب في الثقافة العربية :متاهات الإنسان بين الحلم والواقع :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،بيروت لبنان .2006

21.خالد حامد منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ,جسور للنشر والتوزيع ,ط1.الجزائر 2008ص122-123

22.خضير شعبان مصطلحات في الإعلام والاتصال:دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر الجزائر 1422

23.خير الله عصار ،محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي :ديوان المطبوعات الجامعية ،ب ط ،1982.

24.دون كوش:تر قاسم مقداد :مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية.منشورات اتحاد كتاب العرب ,دمشق2002

25.ديريك هيتر,تر :اصف ناصر ومكرم خليل,موجز للواطنية :دار الناصر بالاشتراك مع مركز البابطين للترجمة ,ط 1 2007

26.رشاد دمنهوري ،عباس محمود عودة ،التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي :دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي ،دار المعرفة الجامعية القاهرة ،مصر ،بط ،2006 .

27. رشوان حسين عبد الحميد احمد ،الأسرة والمجتمع :مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،مصر ،2003.

28.رشود بن محمد الخريف خصائص المجتمعات البدوية :جامعة الملك سعود ,الصفحة الاكترونية.

29.رشيد زرواتي,تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ,دون مكان النشر الجزائر 2000.

المعاجم و القواميس :

70.ابراهيم مذكورالمعجم الفلسفي :الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ,بط,القاهرة مصر

71.صالح احمد صالح ،الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية :دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،1999

72. محمد عاطف غيث :قاموس علم الاجتماع .دار المعرفة الجامعية ,بطالاسكندرية مصر

الرسائل الجامعية:

73.ابتسام كوشي ،بن عيسى محمد المهدي ،المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل واعادة تشكيل هوية البطالين دراسة ميدانية لعينة من البطالين بولاية ورقلة مذكرة ماجيستير علم الاجتماع التنظيم ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة .2012-2013

74.ايناس بوسحلة ,بن عيسى محمد المهدي ‘هوية ذوي الاعاقة الحركية ومجالات تشكيلها واعادة تشكيلها :دراسة ميدانية لعينة من المعاقين حركيا ببلدية تبسة ,مذكرة ماجيستير علم الاجتماع التنظيم ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة .2009-2010

بوجمعة كوسة ،سياسيات التشغيل في الجزائر كإجراء مؤقت للحد من البطالة دراسة ميدانية بمديرية التعمير والبناء مدينة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير

في علم الاجتماع تخصص التنمية جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر .2005-2006

سعيدة حمود ،برامج التشغيل والقوى العاملة الجامعية دراسة ميدانية على خرجي مدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع تخصص التنمية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر .2005-2006

75.منوبية حمادي ،بن عيسى محمد المهدي "هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله الى الحياة اليومية دراسة ميدانية بولاية ورقلة ,مذكرة ماجيستير علم الاجتماع التنظيم ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة .2012.2013

المجلات والندوات والمحاضرات :

76.بن عيسى محمد المهدي من اجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال للاذاعة المحلية :مجلة العلوم الانسانية العدد10جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر مارس 2013

77.فتحية محمد ابراهيم : ازمة الهوية الثقافية في عصر العولمة,رؤية انثروبولوجية ,مجلة جامعة الملك سعود ,قسم الدراسات الاجتماعية ,العدد,الرياض المملكة العربية السعودية 2013

78.مراد مولاي الحاج : الأصول الريفية للعامل الصناعي في الجزائر,إنسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم

79.مراد مولاي الحاج :العمال الصناعيون في الجزائر :ممارسات وتمثلات دراسة ميدانية لثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرارة مجلة انسانيات الصفحة الالكترونية

80.مزرور بكو ،التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية :مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العد21-2009،22

81.قارح سماح, التغير الاجتماعي والتنشئة السياسية :مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية, العددان الثاني والثالث,جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر .جانفي ,جوان2008

82.كلثم الغانم :الهوية الثقافية العربية, هل مهددة بالضياع_'جريدة العرب 31— 05- 2010 دراسة للدكتوراه كلثم.

83.رشود بن محمد الخريف خصائص المجتمعات البدوية :جامعة الملك سعود ,الصفحة الالكترونية.

84.مالك الشعيباني ،دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية :جامعة محمد خيضر بسكرة،العدد السابع ،جانفي 2012.بسكرة الجزائر.

الملتقيات والندوات والمحاضرات :

85.احمد شعبان عبد الكريم واخرون ملخص كتاب المدينة والريف في مجتمعات العالم الثالث ل:حسن الخولي, جامعة القاهرة,كلية التخطيط الاقليمي والعمراني, الفرقة الثالثة اجتماع وعمران, مصر, دون سنة

86.خالد حامد النسق المجتمعي وأزمة الهوية :الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية, 27-28فيفري 2011

87.رشيد زوزوالريف والحضر في الجزائر والمعادلة الصعبة ,العدد27-28مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ص263-264

88.رشيد عويدة،التنشئة الاجتماعية ،أهم نظريات التنشئة الاجتماعية ،شبكة السراب الثقافية 23-10-2010

سالم لبيض ،ثقافة المؤسسة و اثر العولمة في المغرب العربي :مثال تونس :مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ،العدد 22،2003. http://insaniyat.revues.org

89.عبد الله باخوشين نظرية التفاعلية الرمزية ،متطلب تكميلي لمادة السلوك الانساني والبيئة ،قسم علم الاجتماع جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ،2

90.عبد الرحمان بسيسو ::سبل المحافظة على هوية المدينة العربية المعاصرة من ظاهرة العولمة جامعة بغداد الكوفة

عمار رواب ،صباح غربي ،التكوين المهني و التشغيل في الجزائر: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر -5- 2011

91.الثقافة والهوية, مشروع الخطة الاستراتيجية الوطنية للثقافة الوطنية ,16 افريل 2005 غزة فلسطين

92.عبد الرزاق كمونة ,عبد الصاحب ناجي البغدادي ،التنشئة الاجتماعية و دورها في تشكل قيم الأبناء :(مؤتمر النزاهة أساس الأمن):جامعة ميسان

93.علي عبد الحسين برسم ،التنشئة الاجتماعية السياسية :جذورها ومفهومها :دراسات دولية العدد44

لطفي دينري ،مفاتيح ادارة جماعات العمل التنظيم :الباحث العربي ،العدد10، سبتمبر 2010،جامعة ام البواقي الجزائر

94.منى عتيق الطلبة الجامعيون بين تصور المسقبل و تأسيس الهوية الاجتماعية,الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر .27.28.فيفري2011

95.نسيمة مخداني الهوية: المثقف والعولمة,الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية ,كلية العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح الجزائر 27,28فيفري 2011.

96.محمد بن جماعةالتعددية الثقافية و الهوية المتعددة الأبعاد,المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)،22-25-جمادى الأول 1430الامن الفكري لجامعة الملك سعود

97.دراسة مرجعية لتطور المفهوم (الهوية -الشراكة -الاستدامة),الفصل الاول بين الهوية والثقافة مفاهيم تعريفات واراء www.cpas-egypt.comص11

الوثائق :

98. 5eme recensement général de population et du

habit :Donnes statistiques wilaya de ouargla (n :527/30)
2008.p019

99.الديوان الوطني للإحصائيات: الإحصاء الخامس للسكن والنمو .
2008.

المواقع الالكترونية:

100.-احمد بن سالم ,ابو فهر السلفي :حقيقة التغريب ,المركز العربي للدراسات,10-08www.google.com

أمينة بوذراع ،هاجر غانم :تجربة الجزائر في ميدان تشغيل الجزائر و محاربة البطالة www.google.com

ثريا الماحي : نحو إستراتيجية فعالة لخلق علاقة مستقرة بين سوق التعليم و سوق العمل كحل للبطالة و طريق للتنمية المستدامة. جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف – كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير-الجزئر دسwww.google.com .

.الثقافة والهوية, مشروع الخطة الاستراتيجية الوطنية للثقافة الوطنية ,16 افريل 2005 غزة فلسطين www.google.com .

101.دراسة مرجعية لتطور المفهوم (الهوية –الشراكة –الاستدامة),الفصل الاول بين الهوية والثقافة مفاهيم تعريفات واراء www.cpas-egypt.com

دردوري ،تشخيص لقوة العمل في الاقتصاد الجزائري ،جامعة فرحات عباس ،سطيف الجزائر . www.google.com

عامر نبيل ،لحسن دراسات وتجارب دولية في القضاء على البطالة،المسيلة الجزائر بس بن عامر نبيل . www.google.com

102. علي وطفة ، قراءة في كتاب التنشئة الاجتماعية من المراهقة إلى الطفولة :جامعة دمشق سوريا www.google.com .

مروان الزعبي جودة علاقات العمل الاجتماعية وعلاقتها بمستوى الالتزام الوظيفي و الرفاه النفسي للموظفين :الجامعة الأردنية – كلية العلوم الاجتماعية ، عمان ،الأردن www.google.com .

دراسات وتجارب دولية في القضاء على البطالة،المسيلة الجزائر بس نبيل بن . www.google.com

103.Amartya sam: Identity and violence the illusion of desting ,ww.norton?NB

104.-hauge ashild lappogand .identity and place :a critical comparison of three identity theories:high beam research 2007. 1.march

المراجع الأجنبية :

105.- Edgar f borgatta. Encyclopedia of sociology_ v1: macmillan re.ference second edition

106. JEAN CLAUDE ,LA METHODE EN SOCIOLOGIE APPROCHES CASBAH EDITION ALGER ,1998.

107.Aziz Ajbilou et autres :Démographie Marocaine Tendances passées et des études du recherches démographique.2005

الملاحق

لمحة عن مدينة البور بولاية ورقلة

تعتبر مدينة البور من المدن القديمة تاريخيا تبعد عن بلدية انقوسة ب06كلم وعن مدينة ورقلة ب26 كلم و تقع بالشمال الشرقي لمدينة انقوسة يقطن بها حوالي 6000 ساكن يتميزون بالطابع الفلاحي كغرس النخيل و تربية المواشي مثل :الإبل والماعز والأغنام

المرافق العمومية المتواجدة على مستوى مدينة البور :لتقريب الادارة من المواطن

*ملحقة ادارية (فرع بلدي)لاستخراج وثائق الحالة المدنية

*المدارس الابتدائية :04

*الاكمالية 02

*الثانوية :01

طقاع الشباب والرياضة :

*المكاتب :01

*المراكز الثقافية :01

*ساحات اللعب :08

قطاع الشؤون الدينية :توجد على مستوى مدينة البور :

*المساجد:09

الزوايا :01

قطاع الصحة :

*قاعات العلاج :02

*سيارة اسعاف:01

تواجد أماكن سياحية مثل الكثبان الرملية و مناجم لاستخراج وردة الرمال و خاصة من غرس

بوغفالة التابعة لبلدية البور .[177]

177 نبدة عن مدينة البور التابعة لبلدية انقوسة ولاية ورقلة :دائرة سيدي خويلد بلدية حاسي بن عبد الله .

دليل المقابلة

السن:

المستوى التعليمي:

نوعية الشهادة المتحصل عليها:

هل تحمل شهادة أخرى

الحالة الاجتماعية :

المستوى المادي للعائلة :

المجال السوسيوثقافي (للأسرة :

هل تشارك الأسرة في اتخاذ القرارات:

أين تقضي معظم وقتك خارج العمل :

ما أهم عادات وتقاليد منطقتكم -:

ماهي أهم القيم الاجتماعية التي تقبلها في منطقتكم

ماهي أهم القيم الاجتماعية التي ترفضها في منطقتكم

هل ترى أن عملك بالمؤسسة سبب لك مشاكل داخل الأسرة

المجال السوسيوثقافي للعمل:

ما هو منصبك في المؤسسة-

كيف هي علاقتك بزملائك في العمل-

كيف هي علاقتك بمسؤولك في العمل-

ما هي لهجة التواصل مع اصدقاء العمل-

ماهي القيم التي ترفضها في العمل

المتغيرات / المؤشرات	المتغير المستقل و مؤشراته المضامين الثقافية لمجال العمل	المتغير التابع و مؤشراته هوية العامل الريفي	المتغير الوسيط ومتغيراته التنشئة الاجتماعية
الأدوار والمكانة الاجتماعية المتحصل عليها	منصب العمل الخبرة المهنية. الكفاءة والمهارة في تأدية الدور دوره اتجاه العمل : *مقابل مادي – ظروف العيش – تطوير الكفاءات.* العوائق داخل العمل المطالب داخل العمل القدرة على حل النزاعات داخل العمل .	واجباته اتجاه غيره الحقوق التي يتحصل منها من الآخرون الأدوار الاجتماعية الجديدة التي تعوض الدور المهني . القدرة على حل النزاعات في الأسرة. القدرة على قضاء مصالح الغير.	السن : المستوى التعليمي: *دون المستوى ,ابتدائي ,متوسط,ثانوي,جامعي* . الحالة الاجتماعية: *أعزب-متزوج-مطلق*. في حالة أعزب:عدد الإخوة وترتيبك بينهم - في حالة متزوج عدد الأبناء أو دون أبناء. المستوى المادي للعائلة: *حسن ،جيد ،متوسط*. امتلاك الأجهزة مطالب الأسرة : *قليلة ,متوسطة ,كثيرة *
السلطة	تفرض على أساس المهنة القرارات المتخذة في العمل . العقوبات التي يفرضها العمل .	القدرة على التحكم في أمور الأسرة . القدرة على التحكم في أمور جماعة الانتماء .	
القيم و المعايير	المعايير التي يتبعها في العمل المعايير التي يرفضها في العمل	التمسك بالمعايير والقيم الدينية معاييرقيم المجتمع التي يرفضها .	مدى تمسكه بتعاليم الدين الاسلامي. مدى تقيده بعادات وتقاليد المنطقة.

قضاء الوقت	قضاء أغلب الوقت داخل العمل . قضاء باقي الوقت داخل العمل.	قضاء وقت الفراغ	
طبيعة التفاعل الاجتماعي	علاقته بزملاء العمل : *تماسك،طاعة،نزاع،صراع * اختيار أصدقاء العمل : الكفاءة المهنية،الانتماء لنفس السلم الهرمي، مصالح مشتركة علاقته بزملاء العمل: مستمرة - انقطعت	علاقته برفاقه: تدوم – متذبذبة – محدودة علاقته بأفراد أسرته : صراع نزاع -تنافس - تكامل طبيعة علاقته بأسرته : مادية،معنوية علاقته مع مختلف الفئات الاجتماعية:محدود ة أو متنوعة	

الـنـــــــــــاشـــــــر:

العربي الديمقراطي المركز

والاقتصادية والسياسية الاستراتيجية للدراسات

برلين/ألمانيا

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

تخزينه أو منه جزء أي أو الكتاب هذا إصدار بإعادة يسمح لا

.الناشر من خطي مسبق إذن الأشكال،دون من شكل بأي نقله أو المعلومات استعادة نطاق في

محفوظة الطبع حقوق جميع

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

برلين/الاستراتيجية والسياسيةوالاقتصاديةألمانيا العربي للدراسات الديمقراطي المركز

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريدالإلكتروني book@democraticac.d

كتاب : **المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بإنتاج و إعادة إنتاج هوية العامل الريفي**

تأليف : د. ربيعة تمار

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب: **VR . 3383 - 6689. B**

الطبعة الأولى2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي